تفسیر ترتیبی ۱

تفسیر کنز الدقائق

سوره مؤمنون

گروه تفسیر و علوم قرآن

تدوین کنندگان:

طیبه ربانی

ریحانه سادات هاشمی

فهرست

فهرست ۲
درس اول: اسباب رستگاری مؤمنان «۱» (آیات اول تا سوم) ٤
درس دوم: اسباب رستگاری مؤمنان «۲» آیات ٤ تا ۱۱ ..... ۱۱
درس سوم: قرآن و مراحل خلقت انسان «آیات ۱۲ تا ۱۴ » ۱۸
درس چهارم: ادامه آیه ١٤ «خلقت روح انسانی» ۲۷
درس پنجم: مرحلهٔ حیات اخروی انسان و نعمتهای الهی در حیات دنیوی «آیات ۱۵ تا ۲۲» ۳٦
درس ششم: رسالت حضرت نوح(ع) و عکس العمل قومش «آیات ۲۳ تا ۳۲» ٤۳
درس هفتم: سنت دعوت انبیا و تکذیب امتها و یاری انبیا توسط خدا «آیات ۳۳ تا ٤٤» ٤۹
درس هشتم: ارسال رسولان و استفاده از طیبات برای تشکیل امت واحد «آیات ٤۵ تا ۵۲» ۵۵
درس نهم: هشدار الهی نسبت به حزب‌گرایی و آثار فریبندهٔ آن «آیات ۵۳ تا ٦۱» ٦۱
درس دهم: استکبار مردم در برابر آیات الهی و پیامدهای آن «آیات ٦۲ تا ۷۲» ٦۹
درس یازدهم: دعوت به صراط مستقیم و کیفر گمراهان «آیات ۷۳ تا ۷۷» ۷٦
درس دوازدهم: دعوت به تعقل در نعمت‌های الهی و ارائه براهین در برابر مشرکان «آیات ۷۸ تا ۹۲» ۸۳
درس سیزدهم: دعوت به عفو و گذشت، استعاذه به خدا از شر شیطان، حسرت کافران هنگام مرگ «آیات ۹۳ تا ۱۰۰» ۹۰
درس چهاردهم: «آیات ۱۰۱ تا ۱۰٦» ۱۰۷
درس پانزهم: اظهار پشیمانی کافران در قیامت و پاسخ الهی در بی‌فایده بودن این پشیمانی و فلاح مؤمنین «آیات ۱۰۷ تا ۱۱۸» ۱۱۵

تفسير سورة المؤمنون

محتواي كلي سوره مؤمنون:

مطالب این سوره عبارتند از:

۱. اسباب فلاح و رستگاری مؤمنان

۲. آیات گوناگون الهی در پهنهٔ جهان هستی

۳. سیرهٔ برخی از پیامبران الهی

۴. هشدار به مستکبران با دلایل منطقی و تعبیرات شدید

۵. اشاره به مباحثی از معاد

۶. حاکمیت خداوند بر جهان هستی

۷. یادآوری مجدد قیامت و معاد

۸. هدف الهی از خلقت انسان

درس اول
اسباب رستگاری مؤمنان «۱» (آیات اول تا سوم)

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه بتواند:

۱. فضیلت سوره مؤمنون را بیان کند.

۲. بر اساس روایات، «مؤمن رستگار» را توصیف کند.

۳. معنای اصطلاحی «فلاح مؤمنان» را تبیین نماید.

۴. توانایی شرح واژگان «فلاح، ایمان، خشوع» را کسب نماید.

۵. نکات مهم تفسیری «خشوع مؤمن در نماز» و «اعراض از لغو» را با عباراتی رسا بیان نماید.

۶. مطالب کلیدی سه آیهٔ اول سوره مؤمنون را جمع بندی کند.

۷. بتواند نکات ادبی آیه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ را درک نموده، بیان کند.

مقدمه

سورهٔ مؤمنون یکی از سوره‌های نورانی قرآنی است که حاوی مطالب مهم بینشی و رفتاری می‌باشد. خداوند برای هدایت و تشویق انسانها در این سوره شریفه ویژگیهایی را بر می‌شمرد که مایهٔ فلاح و رستگاری مؤمنان در دنیا و آخرت است. آیهٔ اول بر رستگاری مؤمنان بطور اجمالی تأکید می‌کند و آیات بعدی به تفصیل، اسباب رستگاری مؤمنان را یکی پس از دیگری بیان می‌کند؛ اسبابی که موانع شکست و شقاوت انسان را به کناری زده و او را به ساحل سعادت و رستگاری هر دو جهان می‌رساند. آیهٔ دوم خشوع در نماز را که از خشیت قلبی نشأت می‌گیرد، به عنوان اولین ویژگی معرفی می‌کند. آیهٔ سوم اعراض و دوری مؤمنین را از امور لغو و بی‌فایده، دومین عامل رستگاری ایشان می‌داند.

محتوای درس

سورة المؤمنون مكّيّة. و هي مائة و تسع عشرة آية عند البصريّين، و ثماني عشرة عند الكوفيّين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

في كتاب ثواب الأعمال[۱] بإسناده عن أبي عبد اللهّٰ عليه السلام قال[۲]: من قرأ سورة المؤمنين، ختم اللهّ له بالسّعادة، إذا كان يد من في قراءتها في كلّ جمعة. و كان في الفردوس الأعلى مع النّبيّين و المرسلين.

و في مجمع البيان[۳]: أبيّ بن كعب، عن النّبيّ صلى الله عليه و آله قال: من قرأ سورة المؤمنين، بشّرته الملائكة يوم القيامة بالرّوح و الرّيحان و ما تقرّبه عينه عند نزول ملك الموت.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(۱): قد فازوا بأمانيهّم.

و «قد» تثبّت المتوقّع، كما أنّ «لمّا» تنفيه. و تدلّ على ثباته إذا دخل الماضي. و لذلك تقرّب «قد» الماضي من الحال. و لمّا كان المؤمنون متوقّعين ذلك من فضل اللهّ، صدّرت بها بشارتهم. و قرأ[۴] ورش عن نافع: «قد أفلح» بإلقاء حركة الهمزة على الدّال و حذفها. و قرئ[۵]: «أفلحوا» على لغة[۶] «أكلوني البراغيث». أو على الإبهام و التّفسير. و «أفلح» اجتزاء بالضّمّة عن الواو. و «أفلح» على البناء للمفعول.

---

۱. ثواب الأعمال/ ۱۳۵، ح ۱.

۲. لا يوجد في ع.

۳. المجمع ٤/ ۹۸.

٤. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۲.

٥. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۲.

٦. من م.

۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱]: قال الصّادق‌ﷺ: لمّا خلق اللهّ(عزّ و جلّ) الجنّة، قال لها: تكلّمي. فقالت:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾.

۲. و في عيون الأخبار[۲] عن أبي جعفرﷺ قال: إنّ اللهّ ـ تعالى ـ أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّة في الدّنيا، و الفلاح[۳] في الآخرة، و المهابة في قلوب[٤] الظّالمين. ثمّ قرأ[٥]:﴿**وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ و قرأ:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿**هُمْ فِيها خالِدُونَ.**﴾

۳. عن عبد المؤمن الأنصاري[٦]، عن أبي جعفرﷺ قال: إنّ اللهّ(عزّ و جلّ) أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّ في الدّنيا في دينه، و الفلاح[۷] في الآخرة، و المهابة في صدور العالمين[۸].

٤. و في أصول الكافي[۹] بإسناده إلى كامل التّمّار قال: قال أبو جعفرﷺ:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾. أ تدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون. إنّ المسلمين هم النّجباء. فالمؤمن غريب. فطوبى للغرباء!

۵. و في محاسن البرقي[۱۰]: عنه، عن أبيه، عن عليّ بن النّعمان، عن عبد اللهّ بن مسكان، عن كامل التّمّار قال: قال أبو جعفرﷺ: يا كامل، المؤمن غريب! [المؤمن غريب!][۱۱] ثمّ قال: أ تدري ما قول اللهّ:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ؟ قلت: قد أفلحوا و فازوا و دخلوا الجنّة. فقال:﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ المسلمون. إنّ المسلمين هم النّجباء.

﴿**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ**﴾(۲): خائفون من اللهّ، متذلّلون له، ملزمون أبصارهم مساجدهم.

۱. و في الكافي[۱۲]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبد اللهّﷺ قال: إذا كنت[۱۳] في صلاتك، فعليك بالخشوع[۱٤] و الإقبال على صلاتك، فإنّ اللهّ يقول:﴿**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ**﴾.

---

۱. تفسير القمّي ۲/ ۸۸.

۲. لم نعثر عليه في العيون، و لكن رواه في الخصال/ ۱۵۲، ح ۱۸۷.

۳. المصدر: الفلح.

٤. المصدر: صدور.

۵. المنافقون/ ۸.

٦. الخصال/ ۱۳۸ ـ ۱۳۹ ح ۱۵۷.

۷. المصدر: الفلج.

۸. ن: الظّالمين.

۹. الكافي ۱/ ۳۹۱، ح ۵.

۱۰. المحاسن/ ۲۷۲، ح ۳٦۷.

۱۱. من المصدر.

۱۲. الكافي ۳/ ۳۰۰، ح ۳.

۱۳. المصدر: إذا كنت دخلت.

۱٤. المصدر: بالتخشّع.

۲. و في أصول الكافي[۱]: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللّه بن عبد الرّحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد اللّه‌عليه‌السلام قال: قال رسول اللّه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب، فهو عندنا نفاق. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۲]: قوله:﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ﴾. قال: غضّك بصرك في صلواتك، و إقبالك عليها. و في مجمع البيان[۳]:﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ﴾. روي أنّ النّبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته، فقال: أما إنّه لو خشع قلبه، لخشعت جوارحه. و روي[٤] أنّ رسول اللّه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كان يرفع بصره إلى السّماء في صلاته. فلمّا نزلت الآية، طأطأ رأسه، و رمى ببصره إلى الأرض.

۳. و في كتاب الخصال[٥] عن أمير المؤمنين‌عليه‌السلام: ليخشع الرّجل في صلاته. فإنّه من خشع قلبه للّه‌(عزّ و جلّ) خشعت جوارحه، فلا يعبث بشيء.

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(۳) لما بهم من الجدّ ما شغلهم عنه. و هو أبلغ من «الّذين لا يلهون» من وجوه: جعل الجملة اسميّة، و بناء الحكم على الضّمير، و التّعبير عنه بالاسم، و تقديم الصّلة عليه، و إقامة الإعراض مقام التّرك، ليدلّ على بعدهم رأسا مباشرة و تسبّبا و ميلا و حضورا. فإنّ أصله أن يكون في عرض غير عرضه. و كذلك الجملة التّالية بهذه.

۱. و في أصول الكافي[٦]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزّبيريّ، عن أبي عبد اللّه‌عليه‌السلام و ذكر حديثا طويلا يقول فيه‌عليه‌السلام بعد أن قال: إنّ اللّه‌(تبارك و تعالى) فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسّمه عليها، و فرّقه فيها: و فرض اللّه على السّمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم اللّه، و أن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى اللّه‌(عزّ و جلّ) عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط اللّه‌(عزّ و جلّ). فقال في ذلك[۷]:﴿وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا[۸] مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. ثمّ استثنى اللّه‌(عزّ و جلّ) موضع النّسيان فقال:﴿وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. و قال[۹]:﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾. و قال(عزّ و جلّ):﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

---

۱. نفس المصدر ۲/ ۳۹٦، ح ٦.

۲. تفسير القمّي ۲/ ۸۸.

۳. ٦ و ۷ـ المجمع ٤/ ۹۹.

٤. المجمع ٤/ ۹۹.

٥. الخصال/ ٦۲۸، من حديث أربعمائة.

٦. الكافي ۲/ ۳٥، ح ۱.

۷. النساء/ ۱٤۰.

۸. يوجد في س، م، هاهنا هذه الزيادة: بعد الذكرى.

۹. الزمر/ ۱۸.

هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ. و قال[۱]:**﴿وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾** و قال[۲]:**﴿وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾**. فهذا ما فرض اللهّ(عزّ و جلّ) على السّمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلّ له. و هو عمله. و هو من الإيمان.

۲. و في إرشاد المفيد[۳] ـ رحمه اللهّ ـ كلام طويل لأمير المؤمنين(عليه السلام) و فيه يقول(عليه السلام): كلّ قول ليس فيه للهّ ذكر[۴]، فلغو. و في مجمع البيان[۵]:**﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾**.

۳. و روي عن أبي عبد اللهّ(عليه السلام) أنّه قال: هو أن يتقوّل[۶] الرّجل عليك بالباطل، أو يأتيك بما ليس فيك، فتعرض عنه للهّ.

٤. و في رواية أخرى[۷] أنّه الغناء و الملاهي.

٥. و في اعتقادات الإماميّة[۸] للصّدوق(رحمه الله): و سئل(عليه السلام) عن القصّاص، أ يحلّ الاستماع لهم. فقال: لا.

٦. و في عيون الأخبار[۹] بإسناده إلى محمّد بن أبي عبّاد ـ و كان مشتهرا بالسّماع و شرب النبّيذ ـ قال: سألت الرّضا(عليه السلام) عن السّماع. فقال: لأهل الحجاز رأي فيه، و هو في حيّز الباطل و اللهو. [أما سمعت اللهّ(عزّ و جلّ) يقول[۱۰]:**﴿وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾**!؟ و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱۱]:**﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾**][۱۲] يعني عن الغناء و الملاهي.

چكيده

۱. فلاح و رستگارى در آيات و روايات ثمرهٔ شيرين ايمان و اعمال صالح مؤمنان شمرده شده است.
۲. از روايات استفاده مى‌شود كه نتيجهٔ فلاح و رستگارى مؤمنان توفيق كامل و ورود به بهشت است.
۳. آثار ايمان ويژهٔ مؤمنينى است كه در برابر دستورات الهى تسليم باشند.

---

۱. القصص/ ٥٥.
۲. الفرقان/ ۷۲.
۳. لم نعثر عليه في الإرشاد، و لكن رواه نور الثقلين ۳/ ٥۲۹، ح ۱٥. و آخره فيه: فهو لغو.
٤. ن:« ذكر للهّ» بدل« للهّ ذكر».
٥. المجمع ٤/ ۹۹.
٦. ع: يقول.
۷. نفس المصدر و الموضع.
۸. الاعتقادات/ ۱۰٥.
۹. العيون ۲/ ۱۲٦، ح ٥.
۱۰. الفرقان/ ۷۲.
۱۱. تفسير القمّى ۲/ ۸۸.
۱۲. لا يوجد في ع.

۴. مؤمنین در نماز خود دارای خشوع هستند.
۵. خشوع مؤمنین در نماز ریشه در خشوع قلبی دارد که در اعضا و جوارح ایشان ظاهر می‌شود و نشان دهندهٔ ارتباطی وثیق بین قلب و جوارح می‌باشد.
۶. مؤمنین به دلیل استواری در مسیر هدایت از لغو و بیهودگی رویگردان هستند.
۷. استعمال اصطلاح «اعراض از لغو» در آیهٔ قرآنیِ مورد بحث از اصطلاحات مترادف همچون «ترک لهو» رساتر است.
۸. گوش فرا دادن به سخنان بیهوده، غنا و ملاهی بنابر روایات از مصادیق بارز لغو محسوب می‌شود و حداقل سخن لغو در روایات به سخنانی اطلاق می‌شود که یاد الهی در آن نباشد.
۹. روایات اهل بیت علیهم‌السلام حلم و بردباری در برابر سخنان باطل و توهین‌آمیز دیگران را از مصادیق اعراض از لغو می‌شمرند.

پژوهش‌ها

۱. معانی لغوی و اصطلاحی واژه‌های «فلاح، ایمان، خشوع» را بر اساس منابع لغوی تحقیق کنید.
۲. تفاوت «خشوع و خضوع» را بررسی نمایید.
۳. نکات تفسیری علامه طباطبایی را با تفسیر کنزالدقایق تطبیق نمایید.
۴. روایات کنزالدقایق ذیل آیات مذکور را با دو کتاب تفسیر روایی البرهان و نور الثقلین مقایسه نمایید.
۵. نکات مهم ادبی تفسیر کشاف را در مورد آیات سه‌گانه سوره مؤمنون را استخراج کنید.
۶. حضور قلب در نماز و خشوع قلبی و جوارحی مؤمنین را در نماز بر اساس کتب روایی و اخلاقی پژوهش نمایید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. کتب لغت عمومی و اختصاصی از جمله: مفردات الفاظ القرآن: حسین راغب اصفهانی؛ قاموس قرآن: سید علی اکبر قرشی، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم: حسن مصطفوی. الاشباه و النظایر: مقاتل بن سلیمان. وجوه القرآن: تفلیسی. وجوه‌القرآن: تفلیسی. فروق اللغه: ابوهلال عسکری. فروق اللغات: نعمة الله جزایری.
۲. تفسیر المیزان ذیل آیات مذکور به ویژه مطالعه مباحث واژگانی و روایی.
۳. تفاسیر روایی البرهان و نور الثقلین.
۴. تفسیر کشاف.
۵. کتابهای:
ـ نهج البلاغه «خطبه متقین».
ـ اربعین حدیث امام خمینی،
ـ اسرار الصلاة: امام خمینی رحمة الله علیه،
ـ تفسیر نمونه.

پرسش‌ها

۱. روایتی در فضیلت سوره مؤمنون بنویسید.

۲. نکات ادبی «قد» را نوشته و به قرائتهای گوناگون «أفلح» اشاره کرده و آنها را توضیح دهید.

۳. سه ویژگی بارز مؤمنین را بر اساس روایات مذکور ذیل آیه ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ بیان کنید.

۴. کیفیت خشوع در نماز را بر اساس روایات بیان کنید و ارتباط بین خشوع قلبی و جوارحی را شرح دهید.

۵. جهات بلیغ‌تر بودن عبارت «اعراض از لغو» را از «ترک لهو» ذکر نمایید.

۶. بر اساس روایات ائمه معصومین‌ﷺ مصادیق «لغو» را ذکر کنید.

۷. فرائضی را که خداوند در رابطه با «گوش انسان» برای او مقرر فرموده، طبق روایت امام صادق علیه‌السلام ذکر نمایید.

درس دوم

اسباب رستگاری مؤمنان «۲» آیات ٤ تا ۱۱

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه بتواند:

۱. توانایی تبیین واژگان «زکاة، فاعلون، حافظون، ما ملکت ایمانهم، عادون، یحافظون، فردوس» را کسب نماید.

۲. نکات تفسیری «للزکاة فاعلون، لفروجهم حافظون، غیر ملومین، لاماناتهم راعون، یرثون الفردوس» را شرح دهد.

۳. بر اساس روایات اهمیت «زکات ، حفظ دامان، حفظ امانات و عهدها، تداوم نماز، وارث شدن فردوس» را بیان کند.

۴. نکات ادبی استعمال «للزکاة فاعلون» در آیه ۴ سوره مؤمنون، «علی ازواجهم، ما» در آیه ۵، و استعمال فعل مضارع «یحافظون» در آیه ۹ را ذکر نماید.

۵. مفاهیم کلیدی آیات ۴ تا ۱۱ را جمع بندی کند.

مقدمه

در سه آیهٔ اول سوره مؤمنون خداوند رحمان دو ویژگی مهم مؤمنان را ذکر می‌کند که مقدمه‌ي رستگاری آنها در مسیر هدایت است. این دو ویژگی عبارتند از: فروتنی در نماز، دوری از هر گونه لغو و بیهودگی. در آیات مورد بحث ویژگی‌های دیگری از مؤمنان ذکر می‌شود که بیانگر این است که ایشان در تمام رفتارهای عبادی، اجتماعی و اقتصادی خود در چارچوب مقررات شرعی حرکت می‌کنند؛ به تعبیر دیگر واجبات و مستحبات مالی خود را پرداخت می‌کنند، امانتدار و وفادار به پیمان خود هستند و اهل توجه به نماز بوده، همواره به یاد خداوند هستند. خداوند متعال پاداش چنین مؤمنینی را فردوس برین قرار داده است.

محتوای درس

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ﴾(٤): وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصّلاة، ليدلّ على أنّهم بلغوا الغاية من القيام على الطّاعات البدنيّة و الماليّة، و التّجنّب عن المحرّمات، و سائر ما توجب المروءة اجتنابه. و الزّكاة تقع على المعنى و العين. و المراد الأوّل: لأنّ الفاعل فاعل الحدث، لا المحلّ الّذي هو موقعه. أو الثّاني، على تقدير مضاف.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[١]: قال الصّادق ـ صلوات اللّه عليه ـ : من منع قيراطا من الزّكاة، فليس بمؤمن و لا مسلم. و لا كرامة[٢].

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ﴾(٥) لا يبذلونها. ﴿إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ﴾، يعني: الإماء. و «على» صلة لحافظين، من قولك: احفظ على عنان فرسي. أو حال. أي: حفظوها في كافّة الأحوال، إلّا في حال التّزوّج أو التّسرّي. أو بفعل دلّ عليه﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾. و إنّما قال «ما» إجراء للمالك مجرى غير العقلاء، إذ الملك أصل شائع فيه. و إفراد ذلك بعد [تعميم][٣] قوله:﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ لأنّ المباشرة أشهى الملاهي إلى النّفس و أعظمها خطرا. ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾(٦): الضّمير ل «حافظون» أو لمن دلّ عليه الاستثناء. أي: فإن بذلوها لأزواجهم أو إمائهم، فإنّهم غير ملومين على ذلك. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[٤]: و المتعة حدّها حدّ الإماء. و في مجمع البيان[٥]: و ملك اليمين في الآية يعني الإماء. لأنّ الذّكور من المماليك لا خلاف في وجوب حفظ الفرج منهم.

١. و في أصول الكافي[٦]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو

---

١. نفس المصدر و الموضع.

٢. المصدر: و لا كرامة له.

٣. من أنوار التنزيل ٢/ ١٠٢.

٤. تفسير القمّي ٢/ ٨٩.

٥. المجمع ٤/ ٩٩.

٦. الكافي ٢/ ٣٥ـ٣٦، ح ١.

الزّبيريّ، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام و ذكر حديثا طويلا يقول فيه بعد أن قال: و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم اللهّ عليه، و أن يعرض عمّا نهى اللهّ عنه، ممّا لا يحلّ له. و هو عمله. و هو من الإيمان. و ذكر قوله[1] ـ تعالى ـ : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾ـ إلى قوله: ـ﴿وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ﴾. و فسّرها: و كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج، فهو من الزّنا، إلّا هذه الآية، فإنّها من النّظر.

٢. و في كتاب الخصال[2] عن مسعدة بن زياد قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام: يحرم من الإماء عشرة: لا يجمع بين الأمّ و البنت، و لا بين الأختين، و لا أمتك، و هي أختك من الرّضاعة، و لا أمتك، و هي حامل من غيرك حتّى تضع، [و لا أمتك، و لها زوج،][3] و لا أمتك، و هي عمّتك من الرّضاعة، [و لا أمتك، و هي خالتك من الرّضاعة،][4] و لا أمتك، و هي حائض حتّى تطهر، و لا أمتك و هي رضيعتك، و لا أمتك، و لك فيها شريك.

٣. عن أمير المؤمنين[5] عليه السلام: أبعد ما يكون[6] العبد من اللهّ، إذا كان همّه فرجه و بطنه.

٤. عن نجم[7]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم! كلّكم في الجنّة معنا، إلّا أنّه ما أقبح بالرّجل[8] منكم أن يدخل الجنّة قد هتك ستره، و بدت عورته! قال: قلت: جعلت فداك، و إنّ ذلك لكائن!؟ قال: نعم، إن لم يحفظ فرجه و بطنه.

٥. عن أبي هريرة[9]، عن النّبيّ صلى الله عليه و آله قال: إنّ أوّل ما يدخل به النّار من أمّتي الأجوفان. قالوا: يا رسول اللهّ، و ما الأجوفان؟ قال: الفرج و الفم. و أكثر ما يدخل به الجنّة تقوى اللهّ، و حسن الخلق.

٦. عن الحسن[10] بن المختار[11] بإسناده يرفعه قال: قال رسول اللهّ صلى الله عليه و آله: ملعون ملعون من نكح بهيمة.

٧. عن أبي عبد اللهّ[12] عليه السلام قال: قال رسول اللهّ صلى الله عليه و آله: من سلم من أمّتي من أربع خصال، فله الجنّة: من الدّخول في الدّنيا، و اتّباع الهوى، و شهوة البطن، و شهوة الفرج.

---

١. النّور/ ٣٠ـ ٣١.
٢. الخصال/ ٤٣٨، ح ٢٧.
٣. ليس في أ.
٤. ليس في المصدر.
٥. نفس المصدر/ ٦٣٠، من حديث أربعمائة.
٦. المصدر: كان.
٧. نفس المصدر/ ٢٥، ح ٨٨.
٨. ليس في أ.
٩. نفس المصدر/ ٧٨، ح ١٢٦.
١٠. المصدر: الحسين.
١١. نفس المصدر/ ١٢٩، ح ١٣٢.
١٢. نفس المصدر/ ٢٢٣، ح ٥٤.

۸. عن جعفر بن محمّد[۱]، عن أبيه، عن آبائه‌عليهم‌السلام قال: قال أمير المؤمنين‌عليه‌السلام: تحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، و نكاح بلا ميراث، و نكاح بملك يمين.

۹. و في الكافي[۲]: و عنه، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن موسى، عن إسحاق بن أبي سارة قال: سألت أبا عبد اللّه‌عليه‌السلام عنها. يعني المتعة. فقال لي: حلال: فلا تتزوّج[۳] إلّا عفيفة. إنّ اللّه(عزّ و جلّ) يقول:﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ﴾. فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك.

﴿فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ﴾المستثنى [﴿فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ﴾(۷) أي الظّالمون المتجاوزون إلى ما لا يحلّ][۴].

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۵]: قال: من جاوز ذلك [﴿فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ﴾.، أي: الكاملون في العدوان][۶].

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ﴾، أي: لما يؤتمنون عليه، و يعاهدون من جهة الحقّ أو الخلق [﴿راعُونَ﴾(۸): قائمون بحفظها و إصلاحها. و قرأ[۷] ابن كثير هنا و في المعارج: «لأمانتهم» على الإفراد، لأمن الالتباس، أو لأنّها في الأصل مصدر][۸].

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾(۹) على أوقاتها و حدودها. و لفظ الفعل فيه لما في الصّلاة من التّجدّد و التّكرّر. و لذلك جمعه غير حمزة و الكسائي[۹]. و ليس في ذلك تكرير لما وصفهم به أوّلا. لأنّ الخشوع في الصّلاة غير المحافظة عليها. و في تصدير الأوصاف و ختمها بالصّلاة تعظيم لشأنها.

و في الكافي[۱۰]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، و محمّد بن يحيى، عن أحمد [بن محمّد][۱۱]، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل [بن يسار][۱۲] قال: سألت أبا جعفرعليه‌السلام عن قول اللّه(عزّ و جلّ):﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾. قال: هي الفريضة. قلت:﴿الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾[۱۳]. قال: هي النّافلة.

﴿أُولئِكَ﴾، أي: الجامعون بهذه الصّفات﴿هُمُ الْوارِثُونَ﴾ (۱۰)﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾ (۱۱).

---

۱. نفس المصدر/ ۱۱۹، ح ۱۰۶.
۲. الكافي ۵/ ۴۵۳، ح ۲.
۳. ع، ن، م: فلا تزوّج.
۴. لا يوجد في م، ن، أ.
۵. تفسير القمّي ۲/ ۸۹.
۶. ليس في ع.
۷. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۳.
۸. لا يوجد في س و أ.
۹. نفس المصدر و الموضع.
۱۰. الكافي ۳/ ۲۶۹ ـ ۲۷۰، ح ۱۲.
۱۱. من المصدر.
۱۲. ليس في المصدر.
۱۳. المعارج/ ۲۳.

۱. و في عيون الأخبار[۱] بإسناده عن عليّ عليه السلام: انّ هذه الآية فيّ نزلت.

۲. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۲]: حدّثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق اللهّ خلقا إلّا جعل له في الجنّة منزلا و في النّار منزلا. فإذا سكن[۳] أهل الجنّة الجنّة، و أهل النّار النّار، نادى مناد: يا أهل الجنّة! أشرفوا. فيشرفون على أهل النّار، و ترفع لهم منازلهم فيها. ثمّ يقال لهم: هذه منازلكم الّتي[٤] لو عصيتم اللهّ، لدخلتموها. [يعني النار][٥]. قال: فلو أنّ أحدا مات فرحا، لمات أهل الجنّة في ذلك اليوم فرحا، لما صرف عنهم من العذاب. ثمّ ينادي مناد: يا أهل النّار! ارفعوا رؤوسكم. فيرفعون رؤوسهم، فينظرون إلى[٦] منازلهم في الجنّة، و ما فيها من النّعيم. فيقال لهم: هذه منازلكم الّتي لو أطعتم ربّكم، لدخلتموها. قال: فلو أنّ أحدا مات حزنا، لمات أهل النّار حزنا. فيورث هؤلاء منازل هؤلاء. و يورث هؤلاء منازل هؤلاء. و ذلك قول اللهّ: ﴿**أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ**﴾.

۳. و في مجمع البيان: روي عن النّبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: ما منكم من أحد إلّا له منزلان: منزل في الجنّة، و منزل في النّار. فإن مات، و دخل النّار، ورث أهل الجنّة منزله.

و «الفردوس» قيل: هو اسم من أسماء الجنّة. و قيل: هو اسم لرياض الجنّة. و قيل: هو جنّة مخصوصة. ثمّ اختلف في أصله فقيل: إنّه روميّ فعرّب. و قيل[۷]: عربيّ وزنه فعلول. و هو البستان الّذي فيه الكرم.

٤. و في من لا يحضره الفقيه[۸]، في خبر بلال عن النّبيّ صلى الله عليه و آله الّذي يذكر فيه صفة الجنّة، قال الرّاوي: فقلت لبلال: هل فيها غيرها؟ قال: نعم، جنّة الفردوس. قلت: و كيف سورها؟ قال: نور. قلت: الغرف الّتي هي فيها؟ قال: هي من نور ربّ العالمين.

۵. و في شرح الآيات الباهرة[۹]: قال محمّد بن العبّاس ـ رحمه اللهّ ـ: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى داود، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام [عن أبيه][۱۰] في قول اللهّ(عزّ و جلّ): ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ـ إلى: ـ ﴿**هُمْ فِيها خالِدُونَ**﴾ قال: نزلت في رسول اللهّ صلى الله عليه و آله و في أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين ـ صلوات اللهّ عليهم.

---

۱. العيون ۲/ ٦۵ ـ ح ۲۸۸.

۲. تفسير القمّي ۲/ ۸۹.

۳. المصدر: دخل.

٤. كذا في المصدر. و في النسخ بعدها: في النّار.

۵. من المصدر.

٦. ليس في المصدر.

۷. ۵ و ٦ و ۷ و ۸ و ۹ و ۱۰ ـ المجمع ٤/ ۹۹ ـ ۱۰۰.

۸. الفقيه ۱/ ۱۹۳، ح ۹۰۵.

۹. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۳۵۲، ح ۱.

۱۰. من المصدر، مع المعقوفتين.

چکیده

۱. طبق آیات شریفه، پرداخت زکات از ویژگی‌های مؤمنان است و ذکر زکات بعد از خشوع در نماز بر این دلالت دارد که مؤمنان در مسیر طاعات بدنی و مالی و اجتناب از محرمات با جدیت تلاش می‌کنند.

۲. مؤمنان در مسیر حفظ دامان خود در چارچوب مقررات شرعی حرکت می‌کنند و حد و مرز حلال و حرام را به درستی رعایت می‌کنند.

۳. در بین مصادیق گوناگون اعراض از لغو و ملاهی، حفظ دامان به عنوان خاص بعد از عام ذکر شده، زیرا از اهمیت بسیار بالایی برخوردار است که عدم رعایت این حریم، نفس انسان را در مسیر نابودی قرار می‌دهد.

۴. روایات بسیاری بر حفظ حریم دامان تأکید نموده، محدودهٔ حرام و حلال را مشخص کرده و کنترل شهوات را به عنوان یکی از چهار عامل مهم حفظ سلامت امت اسلامی مورد توجه قرار می‌دهد.

۵. امانتداری و وفای به عهد از ویژگی‌های بارز مؤمنان راستین است.

۶. مؤمنان در انجام فریضهٔ نماز دارای استقامت و مداومت هستند.

۷. طبق آیات شریفهٔ سوره مؤمنون، وارثان فردوس الهی کسانی هستند که دارای صفات ذیل باشند: خشوع و مداومت در نماز، اعراض از لغو، پرداخت زکات، حفظ دامان، امانتداری و وفای به عهد.

پژوهش‌ها

۱. دیدگاه علامه طباطبایی در المیزان را ذیل آیات مذکور با دیدگاه مؤلف کنزالدقایق تطبیق دهید.

۲. مجموعهٔ آیات قرآنی را در رابطه با حفظ دامان استخراج نموده، طبقه بندی کنید.

۳. تحقیقی پیرامون غنا و ملاهی با توجه به آیات و روایات انجام دهید.

۴. بر اساس تفسیر المیزان ذیل آیات ﴿**وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُون* إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين**﴾ نکاح بودن متعه را بررسی نمایید.

۵. اهمیت امانتداری را بر اساس آیات قرآنی، صحیفه سجادیه و کتب اخلاقی بررسی کنید.

۶. مداومت در نماز را، بر اساس کتب تفسیری و اخلاقی پژوهش نمایید.

۷. جایگاه زکات را در سیستم اقتصادی اسلام تحقیق کنید.

۸. برده‌داری را از دیدگاه اسلام بررسی نمایید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. کتب لغت عمومی و اختصاصی از جمله: مفردات الفاظ القرآن: حسین راغب اصفهانی؛ قاموس قرآن: سید علی اکبر قرشی، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم: حسن مصطفوی.

۲. تفسیر المیزان ذیل آیات مذکور به ویژه مطالعه مباحث علمی و حقوقی.

۳. کتب و مقالات پیرامون نماز از حجة الاسلام قرائتی پیرامون نماز و همایش‌های مربوطه.

۴. اقتصادنا تألیف شهید صدر و فقه سیاسی اسلام از آیة الله مصباح یزدی و نیز حجة الاسلام عمید زنجانی و

مقالات نور مگز و سایر منابع اینترنتی.

۵. صحیفه سجادیه، جامع السعادات و معراج السعادة ذیل مباحث مربوط به امانتداری

۶. بردگی در اسلام: شهید مرتضی مطهری. بردگی از دیدگاه اسلام: سید مصطفی حسینی طباطبایی. سایت مقالات در اینترنت.

پرسش‌ها

۱. دو معنای واژهٔ «زکات» را ذکر نموده و نکات ادبی فاعلون را بر این اساس بیان نمایید.

۲. نکات تفسیری ﴿**لفروجهم حافظون**﴾ را ذکر نمایید و روایتی در این رابطه بنویسید.

۳. نکات تفسیری ﴿**الذین هم لاماناتهم و عهدهم راعون**﴾ را شرح دهید.

۴. نقش ادبی «علی» را در آیه ﴿**الا علی ازواجهم او ما ملکت ایمانهم**﴾ را بیان نمایید.

۵. چرا حفظ دامان از بین مصادیق گوناگون اعراض از لغو به گونهٔ خاص ذکر شده است؟

۶. اقوال مختلف دربارهٔ مرجع ضمیر «هم» در آیه ﴿**فانهم غیر ملومین**﴾ را با توجه به کریمه ﴿**وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ**﴾ توضیح دهید.

۷. احکام مربوط به إماء را با توجه به روایت امام صادق علیه السلام در کتاب خصال ذکر نمایید.

۸. دو روایت پیرامون حفظ فروج از اهل بیت علیهم السلام ذکر نمایید.

۹. نکتهٔ ادبی «یحافظون» را در آیه ﴿**الذین هم علی صلواتهم یحافظون**﴾ را ذکر نمایید.

۱۰. نحوهٔ میراث‌بری از «فردوس» را بر اساس روایت امام صادق علیه السلام توضیح دهید.

۱۱. اقوال مختلف دربارهٔ واژهٔ «فردوس» و اصل آن را ذکر نمایید.

درس سوم

قرآن و مراحل خلقت انسان «آیات ۱۲ تا ۱۴ »

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه بتواند:

۱. توانایی تبیین واژه‌های: سلالة، قرار مکین، نطفه،علقة، مضغة را به دست آورد.

۲. نکات مهم تفسیری ﴿**سلالة من طین**﴾، ﴿**قرار مکین**﴾، ﴿**فکسونا العظام لحما**﴾ را شرح دهد.

۳. نکات ادبی ﴿**من طین**﴾، ﴿**عطف‌های مکرر**﴾ در آیه ۱۳ را تبیین نموده، به اقوال گوناگون اشاره کند.

۴. مراحل خلقت انسان را بر اساس روایات بیان نماید.

۵. بر اساس دعای عرفهٔ امام حسین علیه‌السلام و صحیفهٔ سجادیه «فرازهای مذکور در درس» عظمت نعمت‌های الهی را در رابطه به خلقت انسان و فقر و ضعف بنده را در برابر خداوند به تصویر کشد.

۶. مفاهیم کلیدی آیات ۱۲ و ۱۳ را جمع‌بندی کند.

مقدمه

در آیات گذشته خداوند منّان در ادامهٔ آیات اولیهٔ سوره، صفات دیگری را برای مؤمنین توصیف می‌کند؛ صفاتی مانند خشوع و مداومت در نماز، حفظ دامان، پرداخت زکات و همچنین امانتداری و وفای به عهد.

هر یک از این صفات جایگاه ویژه‌ای در حفظ و تداوم ایمان دارند، با این وجود خداوند متعال در این آیات شریفه از بین نمونه‌های گوناگون حرکت در چارچوب ایمانی و دوری از لغو و بیهودگی، به ویژه مبحث حیا و عفت و حفظ دامان تأکید می‌کند.

در آیات پیش رو، خداوند به عنوان خالق و آفریدگار برای تسهیل بندگی انسان، او را به تفکّر در چگونگی خلقت و مراحل آن توجه می‌دهد تا از این طریق بتواند نیازمندی و فقر خود را در برابر آفریدگار خود با تمام وجود لمس نموده و با کمال اطمینان در مسیر بندگی خالق و مربی خود قدم بردارد.

محتوای درس

﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ﴾: من خلاصة سلّت من بين الكدر﴿مِنْ طِينٍ﴾ (۱۲): متعلّق بمحذوف، لأنّه صفة ل «سلالة». أو «من» بيانيّة. أو بمعنى سلالة، لأنّها في معنى مسلولة. فتكون ابتدائيّة كالأولى. و «الإنسان» آدمؑ خلق من صفوة سلّت من الطّين. أو الجنس، فإنّهم خلقوا من سلالة جعلت نطفا بعد أدوار. و قيل[1]: المراد بالطّين آدم، لأنّه خلق منه. و السّلالة نطفته.

﴿ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً﴾: خلقناه منها. أو: ثمّ جعلنا السّلالة نطفة. و تذكير الضّمير على تأويل الجوهر أو المسلول أو الماء.

﴿فِي قَرارٍ مَكِينٍ﴾(۱۳): مستقرّ حصين. يعني: الرّحم. و هو في الأصل صفة للمستقرّ، وصف به المحلّ مبالغة، كما عبّر عنه بالقرار.

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾بأن أحلنا النّطفة البيضاء علقة حمراء.﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾: فصيّرناها قطعة لحم. ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً﴾بأن صلّبناها. ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً﴾ممّا بقي من المضغة، أو ممّا أنبتنا عليها ممّا يصل إليها. و اختلاف العواطف، لتفاوت الاستحالات. و الجمع لاختلافها في الهيئة و الصّلابة. و قرأ[2] ابن عامر و أبو بكر على التّوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع. و قرئ[3] بإفراد أحدهما و جمع الآخر.

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۳.

۲. نفس المصدر و الموضع.

۳. نفس المصدر و الموضع.

۱. و في كتاب علل الشّرائع[۱]: أبي ـ رحمه اللهّ ـ قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن أبي عبد اللهّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: سهام المواريث من ستّة أسهم لا تزيد عليها. فقيل له: يا ابن رسول اللهّ صلى الله عليه و آله و لم صارت ستّة أسهم؟ قال: لأنّ الإنسان خلق من ستّة أشياء. و هو قول اللهّ عزّ و جلّ: ﴿**وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً**﴾.

۲. و بإسناده[۲] إلى الحسين بن خالد قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّا روينا عن النّبيّ صلى الله عليه و آله أنّ من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحا. فقال: صدقوا. فقلت: و كيف لا تحسب صلاته أربعين صباحا لا أقلّ من ذلك و لا أكثر؟ قال: لأنّ اللهّ (تبارك و تعالى) قدّر خلق الإنسان، [فصيّر][۳] النّطفة أربعين يوما، ثمّ نقلها، فصيّرها علقة أربعين يوما. ثمّ نقلها، فصيّرها مضغة أربعين يوما. و هكذا إذا شرب الخمر، بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه. و كذلك يجتمع غذاؤه و أكله و شربه يبقى في مثانته أربعين يوما.

۳. و في كتاب الخصال[٤] عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنّه قال له: يا بنيّ، ليعتبر من قصر يقينه، و ضعفت نيّته في طلب الرّزق، ـ إلى قوله عليه السلام: ـ أمّا أوّل ذلك، فإنّه كان في بطن[٥] أمّه يرزقه هناك في قرار مكين، حيث لا يؤذيه حرّ و لا برد. ثمّ أخرجه من ذلك. (الحديث).

٤. و في كتاب مصباح الشّريعة[٦] لابن طاوس ـ رحمه اللهّ ـ في دعاء الحسين بن عليّ ـ عليهما السّلام ـ يوم عرفة: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئا مذكورا. و خلقتني من التّراب. ثمّ أسكنتني الأصلاب، آمنا لريب المنون و اختلاف الدّهور. فلم أزل ظاعنا من صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية و القرون الخالية. لم تخرجني لرأفتك بي، و لطفك بي، و إحسانك إليّ، في دولة أيّام الكفرة الّذين نقضوا عهدك، و كذّبوا رسلك. لكنّك أخرجتني، رأفة منك و تحنّنا عليّ، للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني، و فيه أنشأتني، و من قبل ذلك رؤفت بي جميل صنعك و سوابغ نعمك. و ابتدعت خلقي من منيّ يمنى. ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث [بين][۷] لحم و جلد دوم. لم تشهرني بخلقي و لم تجعل إليّ شيئا من أمري. ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّا سويّا.

۵. و في الصّحيفة السّجادية[۸] في دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة اللّيل: اللّهمّ و أنت حدرتني ماء مهينا[۱] من صلب

---

۱. العلل/ ٥٦٧، ح ۱.

۲. نفس المصدر/ ٣٤٥، ح ۱.

۳. من المصدر.

٤. الخصال/ ۱۲۲، ح ۱۱٤.

٥. المصدر: رحم.

٦. كذا في جميع النسخ. و الصحيح: «مصباح الزائر». كما نقله عنه نور الثقلين ۳/ ٥۳۳، ح ٤۱.

۷. من نور الثقلين.

۸. الصحيفة/ ۱۸۲ ـ ۱۸٤، الدعاء ۳۲.

متضايق العظام، حرج المسالك، إلى رحم ضيّقة سترتها بالحجب. تصرّفني حالا عن حال، حتّى انتهيت بي إلى تمام الصّورة، و أثبتّ فيّ الجوارح، كما نعتّ في كتابك نطفة، ثمّ علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظما. ثمّ كسونا العظام لحما. ثمّ أنشأتني خلقا آخر كما شئت. حتّى إذا احتجت إلى رزقك، و لم أستغن عن غياث فضلك، جعلت لي قوتا من فضل طعام و شراب أجريته لأمتك الّتي أسكنتني جوفها، و أودعتني قرار رحمها. و لو تكلني يا ربّ في تلك الحالات إلى حولي، أو تضطرّني إلى قوّتي، لكان الحول عنّي معتزلا، و لكانت القوّة منّي بعيدة. فغذوتني بفضلك غذاء البرّ اللّطيف. تفعل ذلك بي تطوّلا عليّ إلى غايتي هذه.

٦. و في الكافي[٢]: ابن محبوب، عن رفاعة قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام: إنّ النّطفة إذا وقعت في الرّحم، تصير[٣] إلى علقة، ثمّ إلى مضغة، ثمّ إلى ما شاء اللهّ. و إنّ النطفة إذا وقعت في غير الرّحم، لم يخلق منها شيء. و الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

٧. عدّة من أصحابنا[٤]، عن سهل بن زياد، عن الحجّال، عن ابن بكير، عن أبي منهال، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد اللهّ عليه السلام يقول: إنّ النّطفة إذا وقعت في الرّحم، بعث اللهّ(عزّ و جلّ) ملكا، فأخذ من التّربة الّتي يدفن فيها، فماثها[٥] في النّطفة. فلا يزال قلبه يحنّ إليها [حتّى يدفن فيها][٦].

٨. محمّد بن يحيى[٧]، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ النطفة تكون في الرّحم أربعين يوما. ثمّ تصير علقة أربعين يوما. ثمّ تصير مضغة أربعين يوما. فإذا كمل أربعة أشهر، بعث اللهّ ملكين خلّاقين فيقولان: يا ربّ، ما تخلق؟ ذكرا أو أنثى؟ فيؤمران. فيقولان: يا ربّ، شقيّا أو سعيدا؟ فيؤمران. فيقولان: يا ربّ ما أجله و ما رزقه؟ و كلّ شيء من حاله و عدّد من ذلك أشياء. و يكتبان الميثاق بين عينيه. فإذا أكمل اللهّ له الأجل[٨]، بعث اللهّ إليه ملكا، فزجره زجرة فيخرج و قد نسي الميثاق. فقال الحسن بن الجهم: [فقلت له:][٩] أ فيجوز أن يدعو اللهّ، فيحوّل الأنثى ذكرا و الذّكر أنثى؟ فقال: إنّ اللهّ يفعل ما يشاء.

---

١. كذا في المصدر. و في النسخ: حدرتني من ماء هينا.

٢. الكافي ٣/ ١٠٨، ح ٢.

٣. ليس في أ.

٤. نفس المصدر/ ٢٠٣، ح ٢.

٥. ماث الشيء في الماء: أذابه فيه.

٦. من المصدر.

٧. نفس المصدر ٦/ ١٣، ح ٣.

٨. كذا في المصدر. و في النسخ: فإذا كمل الأجل.

٩. من المصدر.

۹. محمّد بن يحيى[۱]، عن أحمد بن محمّد[۲]، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن يخلق النّطفة الّتي ممّا أخذ عليها الميثاق في صلب آدم، أو ما يبدو له فيه[۳]، و يجعلها في الرّحم، حرّك الرّجل للجماع، و أوحى إلى الرّحم أن افتحي بابك حتّى يلج فيك خلقي و قضائي النّافذ و قدري. فتفتح الرّحم بابها، فتصل النّطفة إلى الرّحم. فتردّد فيه أربعين صباحا[٤]. ثمّ تصير علقة أربعين يوما. ثمّ تصير مضغة أربعين يوما. ثمّ تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة. ثمّ يبعث اللّه ملكين خلّاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء اللّه. فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة، فيصلان إلى الرّحم. و فيها الرّوح القديمة المنقولة في أصلاب الرّجال و أرحام النّساء. فينفحان[٥] فيها روح الحياة و البقاء. و يشقّان له السّمع و البصر و جميع الجوارح، و جميع ما في البطن، بإذن اللّه. ثمّ يوحي اللّه إلى الملكين: اكتبا عليه قضائي و قدري و نافذ أمري. و اشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان: يا ربّ، ما نكتب؟ قال: فيوحي اللّه عزّ و جلّ إليهما: ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمّه. فيرفعان رؤوسهما فإذا اللّوح يقرع جبهة أمّه. فينظران فيه. فيجدان في اللّوح صورته و رؤيته[٦]، و أجله و ميثاقه، شقيّا أو سعيدا، و جميع شأنه. قال: فيملي أحدهما على صاحبه. فيكتبان جميع ما في اللّوح، و يشترطان البداء فيما يكتبان. ثمّ يختمان الكتاب، و يجعلانه بين عينيه. ثمّ يقيمانه قائما في بطن أمّه[۷]. قال: و ربما عتى، فانقلب. و لا يكون ذلك إلّا في كلّ[۸] عات أو مارد. فإذا بلغ أوان خروج الولد، تامّا أو غير تامّ، أوحى اللّه عزّ و جلّ إلى الرّحم أن افتحي بابك، حتّى يخرج خلقي إلى أرضي، و ينفذ فيه أمري. فقد بلغ أوان[۹] خروجه. قال: فتفتح الرّحم باب الولد. فيبعث اللّه عزّ و جلّ إليه ملكا يقال له زاجر. فيزجره زجرة. فيفزع[۱۰] منها الولد. فينقلب، فتصير رجلاه فوق رأسه، و رأسه في أسفل البطن، ليسهّل اللّه على المرأة و على الولد الخروج. قال: فإذا احتبس، زجره الملك زجرة أخرى. فيفزع منها. فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزّجرة.

۱۰. محمّد [بن يحيى[۱۱]][۱۲]، عن أحمد [بن محمّد][۱]، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال:

---

۱. نفس المصدر/ ۱۳ ـ ۱۵، ح ٤.

۲. كذا في المصدر. و في النسخ: عليّ.

۳. أي: يبدو له في خلقه، فلا يتمّ خلقه بأن يجعله سقطا. قاله العلّامة المجلسي.

٤. المصدر: يوما.

٥. كذا في المصدر. و في النسخ: فينتفخان.

٦. المصدر: زينته.

۷. ليس في ع.

۸. ليس في ن.

۹. كذا في المصدر. و في النسخ: و ان.

۱۰. أ: فينفزع.

۱۱. نفس المصدر/ ۱۵، ح ٥.

۱۲. ۲ و ۳ ـ من المصدر.

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق. فقال: إنّ اللّه(تبارك و تعالى) لمّا خلق الخلق بن طين، أفاض بها كإفاضة القداح[۲]. فأخرج المسلم، فجعله سعيدا. و جعل الكافر شقيّا. فإذا وقعت النّطفة، تلقّتها[۳]. الملائكة، فصوّروها. ثمّ قالوا: يا ربّ، أذكر أو أنثى؟ فيقول الرّبّ ـ جلّ جلاله ـ : أيّ ذلك شاء. فيقولان: تبارك﴿اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾. ثمّ توضع في بطنها. فتردّد تسعة أيّام في كلّ عرق و مفصل[٤] منها. و[٥] للرحم ثلاثة أقفال: قفل في أعلاها ممّا يلي أعلى السّرّة[٦] من الجانب الأيمن، و القفل الآخر وسطها، و القفل الآخر أسفل الرّحم[٧]. فيوضع بعد تسعة أيّام في القفل الأعلى. فيمكث[٨] فيه ثلاثة أشهر. فعند ذلك يصيب المرأة خبث النّفس و التّهوّع. ثمّ ينزل إلى القفل الأوسط. فيمكث فيه ثلاثة أشهر[٩]. و سرّة[١٠] الصّبيّ فيها مجمع [العروق، و][١١] عروق المرأة كلّها منها، يدخل طعامه و شرابه من تلك العروق. ثمّ ينزل إلى القفل الأسفل. فيمكث فيه ثلاثة أشهر. فذلك تسعة أشهر. ثمّ تطلق المرأة. فكلّما طلقت، انقطع عرق من سرّة[١٢] الصّبيّ، فأصابها ذلك الوجع. و يده على سرّته[١٣]، حتّى يقع إلى الأرض و يده مبسوطة. فيكون رزقه حينئذ من فيه.

١١. محمّد بن يحيى[١٤] [عن أحمد بن محمّد][١٥]، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل و[١٦] غيره قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، الرّجل يدعو للحبلى أن يجعل اللّه ما في بطنها ذكرا سويّا. فقال: يدعو ما بينه و بين أربعة أشهر. فإنّه أربعين ليلة نطفة، و أربعين ليلة علقة، و أربعين ليلة مضغة. فذلك تمام أربعة أشهر. ثمّ يبعث اللّه ملكين خلّاقين. فيقولان: يا ربّ، ما تخلق؟ ذكرا أو أنثى؟ شقيّا أو سعيدا؟ فيقال ذلك. فيقولان: يا ربّ، ما رزقه؟ و ما أجله؟ و ما

---

١. ٢ و ٣ ـ من المصدر.

٢. إفاضة القداح: الضرب بها. و القداح: جمع القدح ـ بالكسر ـ و هو: السهم قبل أن يراش أو ينصل. كأنّهم كانوا يخلطونها و يقرعون بها بعد ما يكتبون عليها أسماءهم.

قال الفيض(ره): و في التشبيه إشارة لطيفة إلى اشتباه خير بني آدم بشرّهم إلى أن يميّز الخبيث من الطيّب.

٣. كذا في المصدر. و في النسخ: تلقيها.

٤. كذا في المصدر. و في النسخ: يفصل.

٥. المصدر:« و منها» بدل« منها. و».

٦. المصدر: الصرّة.

٧. المصدر: من الرحم.

٨. م، س، أ: فيمكث الصبيّ.

٩. ليس في أ.

١٠. المصدر: صرّة.

١١. من المصدر.

١٢. المصدر: صرّة.

١٣. المصدر: صرّته.

١٤. نفس المصدر/ ١٦، ح ٦.

١٥. من المصدر.

١٦. المصدر: أو.

مدّته؟ فيقال ذلك. و ميثاقه بين عينيه ينظر إليه. فلا يزال منتصبا في بطن أمّه. حتّى إذا دنا خروجه، بعث اللهّ إليه ملكا، فزجره زجرة. فيخرج و ينسى الميثاق.

۱۲. محمّد بن يحيى[۱]، عن أحمد بن محمّد، و عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفرعليه‌السلام يقول، إذا وقعت النّطفة في الرّحم، استقرّت فيها أربعين يوما. و تكون علقة أربعين يوما. و تكون مضغة أربعين يوما. ثمّ يبعث اللهّ ملكين خلّاقين فيقال لهما: اخلقا كما أراد[۲] اللهّ ـ تعالى ـ ذكرا أو أنثى. صوّراه. و اكتبا اجله و رزقه و نيّته، و شقيّا أو سعيدا. و اكتبا للهّ[۳] الميثاق الّذي أخذه عليه في الذّرّ بين عينيه. فإذا دنا خروجه من بطن أمّه، بعث اللهّ إليه ملكا يقال له زاجر. فيزجره. فيفزع فزعا، فينسى الميثاق. و يقع على الأرض يبكي من زجرة الملك.

چکیده

۱. آغاز خلقت انسان از سلاله و عصاره‌ای از گِل است که مصداق اولیهٔ آن حضرت آدمعليه‌السلام است و دربارهٔ نسل آدم نیز پیش از مرحلهٔ نطفه شدن مصداق پیدا می‌کند.

۲. مراحل خلقت انسان از «طین» آغاز می‌شود، سپس به «نطفه، علقه، مضغه و عظام» تبدیل می‌شود؛ سپس آن «عظام» با گوشت پوشانیده شده و جسم انسان برای پذیرش روح الهی آماده می‌گردد.

۳. جایگاه تکوّن نطفهٔ انسان در «قرار مکین» یعنی رحم مادر است که از جهت امنیت کامل جسمی و روحی این محل برای «جنین» به «قرار مکین» تعبیر شده است.

۴. روایات گوناگون مراحل خلقت انسان را بیان کرده و برخی از آنها زمان‌بندی هر مرحله را چهل روز می‌دانند.

۵. روایات و ادعیه اهل بیت عصمت و طهارتعليهم‌السلام اوج فقر انسان را در برابر خداوند به مرحلهٔ خلقت او مربوط می‌دانند و لحظه لحظه این نیاز را با عباراتی رسا و دلنشین که از عمق جان آنها برمی‌خیزد، برای انسانها به تصویر می‌کشند.

پژوهش‌ها

۱. آیات مختلف دربارهٔ انسان را استخراج و دسته بندی کنید.

۲. آموزه‌های قرآنی دربارهٔ خلقت انسان را با آموزه‌های علمی تحقیق کنید.

۳. فقر ذاتی انسان را بر اساس تفسیر آیات مربوطه بررسی نمایید.

۴. استکانت و ضعف بشر و نیامندی او به خالق را در مراحل مختلف خلقت بر اساس دعاهای اهل بیت بررسی کنید.

---

۱. نفس المصدر، ح ۷.

۲. المصدر: يريد.

۳. ليس في ن.

۵. پیرامون روایت «السعید سعید فی بطن امه» تحقیقی ارائه نموده و ارتباط آن با اختیار انسان را تبیین کنید.
۶. نکات ادبی آیه ۱۲ را از تفاسیر ادبی استخراج نمایید.

منابع

۱. فرهنگ قرآن، ج۵، ص ۲۰۲ ـ ۲۰۵، معارف قرآن: آیة الله مصباح یزدی، ج۳. در رابطه با مراحل خلقت انسان.
۲. آن‌سوی آیه‌ها نگرشی بر اعجازهای پزشکی قرآن تألیف: صمد نوری زاده، ص ۱۷ ـ ۴۳، پیرامون خلقت انسان و تئورهای آغاز خلقت. پژوهشی در اعجاز علمی قرآن: محمد علی رضایی اصفهانی.
۳. تفاسیر ذیل آیه: ﴿**انتم الفقراء**﴾ فاطر/۱۵ و محمد/۳۸. شرح دعای عرفه از بزرگانی مانند: علامه جعفری، فاطمی‌نیا، ... .
۴. اربعین حدیث: امام خمینی، ذیل حدیث ۲۷و ۳۲ جهت فقر ذاتی.
۵. دانشنامه عقاید اسلامی، ج۹، ص ۵۹ ـ ۸۲ . پیرامون خوشبختی و بدبختی در رحم مادر.
۶. «اعراب القرآن الکریم: محی الدین درویش و الجدول فی اعراب القرآن و صرفه و ...: محمود صافی ذیل بحث بلاغت، بحر المحیط: ابوحیان» برای پژوهش نکات ادبی.

پرسش‌ها

۱. واژه‌های «سلالة، من طین، نطفه، علقة، مضغة، و عظام» را معنا کنید.
۲. نکات ادبی «من طین» را شرح داده و اقوال مختلف را در این باره ذکر کنید.
۳. دلیل اختلاف عواطف (حروف عطف) را در آیه ۱۳ شرح دهید.
۴. بر اساس روایت دوم و سوم ذیل آیه ۱۳، مراحل خلقت انسان را شرح دهید.
۵. نکات تفسیری «سلالة»، ﴿**فی قرار مکین**﴾ و ﴿**ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة**﴾ را بیان کنید.
۶. نکات تفسیری ﴿**فکسونا العظام لحما**﴾ را در ضمن اقوال دو گانه توضیح دهید.
۷. عظمت نعمت‌های الهی در رابطه با خلقت انسان را بر اساس فراز مذکور از دعای عرفه امام حسین علیه السلام تبیین کنید. «ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئا مذكورا. و خلقتني من التّراب. ثمّ أسكنتني الأصلاب، آمنا لريب المنون و اختلاف الدّهور. فلم أزل ظاعنا من صلب إلى رحم في تقادم الأيّام الماضية و القرون الخالية. لم تخرجني لرأفتك بي، و لطفك بي، و إحسانك إليّ، في دولة أيّام الكفرة الّذين نقضوا عهدك، و كذّبوا رسلك. لكنّك أخرجتني، رأفة منك و تحنّنا عليّ، للّذي سبق لي من الهدى الّذي يسّرتني، و فيه أنشأتني، و من قبل ذلك رؤفت بي جميل صنعك و سوابغ نعمك. و ابتدعت خلقي من منيّ يمنى. ثمّ أسكنتني في ظلمات ثلاث [بين][1] لحم و جلد دوم. لم تشهرني بخلقي و لم تجعل إليّ شيئا من أمري. ثمّ أخرجتني إلى الدّنيا تامّا سويّا».
۸. استکانت و فقر وجودی بنده را در برابر خداوند بر اساس فراز مذکور از صحیفه سجادیه «دعای ۳۲» شرح دهید.

---

۱. من نور الثقلین.

« اللّهمّ و أنت حدرتني ماء مهينا[1] من صلب متضايق العظام، حرج المسالك، إلى رحم ضيّقة سترتها بالحجب. تصرّفني حالا عن حال، حتّى انتهيت بي إلى تمام الصّورة، و أثبتّ فيّ الجوارح، كما نعتّ في كتابك نطفة، ثمّ علقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظما. ثمّ كسونا العظام لحما. ثمّ أنشأتني خلقا آخر كما شئت. حتّى إذا احتجت إلى رزقك، و لم أستغن عن غياث فضلك، جعلت لي قوتا من فضل طعام و شراب أجريته لأمتك الّتي أسكنتني جوفها، و أودعتني قرار رحمها. و لو تكلني يا ربّ في تلك الحالات إلى حولي، أو تضطرّني إلى قوّتي، لكان الحول عنّي معتزلا، و لكانت القوّة منّي بعيدة. فغذوتني بفضلك غذاء البرّ اللّطيف. تفعل ذلك بي تطوّلا عليّ إلى غايتي هذه.»

۹. نحوهٔ تصویرگری جنین توسط ملائکهٔ خلاّق الهی در رحم مادر را بر اساس روایات بیان کرده، جایگاه بدا و عدم محدودیت فاعلیت خدا را در این رابطه تبیین کنید. (اشاره به بحث بدا)

۱. كذا في المصدر. و في النسخ: حدرتني من ماء هينا.

درس چهارم
ادامه آیه ۱٤ «خلقت روح انسانی»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه بتواند:

۱. توانایی تبیین واژه‌های «انشاء و خلق» را کسب نماید.

۲. نکات مهم تفسیری ﴿**خلقا آخر و تبارک الله احسن الخالقین**﴾ را شرح دهد.

۳. نکات ادبی عطف به ﴿**ثم و احسن الخالقین**﴾ ذیل آیه ۱۴ مؤمنون را تبیین کند.

۴. مراحل مختلف شکل‌گیری جنین انسانی «نطفه، علقه، مضغه، عظم و لحم» را بر اساس روایات این بخش بیان نموده و میزان دیهٔ هر مرحله را فرا بگیرد.

۵. معنا و مفهوم ﴿**أنشاناه خلقا آخر**﴾ را بر اساس روایات توضیح دهد.

۶. اصطلاح ﴿**احسن الخالقین**﴾ را بر اساس روایات تبیین کنید.

۷. عظمت خدا را (بر اساس روایات) از طریق خلقت ملائکه به تصویر کشد.

مقدمه

در درس گذشته بر اساس آیات قرآنی مراحل خلقت جسمی انسان را مورد توجه قرار دادیم به تعبیر دیگر مراحل تکوین مادی جنین و آمادگی آن برای پذیرش روح انسانی توصیف شده است که از طرف خداوند افاضه می شود. در پروردگار عالم در آیات این بخش مرحله مهمی را بیان می‌کند که فصل ممیز انسان از بقیه موجودات است، به این صورت که در جنین انسانی پس ازتکوّن مادی یک تفاوت جوهری و ماهوی ایجاد می‌شود که عامل این تحوّل افاضه روح ویژه‌ای از طرف خداوند است که مرحله جدیدی از زندگی جنین با آن آغاز می شود. این مرحله جدید جنین را تبدیل به انسان می کنند و از این جهت آسیب رساندن به آن باعث وجود پرداخت دیه کامل جنین می‌شود.

روایات گوناگونی در تبیین این بخش مراحل مختلف جنین را از نظر ویژگی‌ها، زمانبندی استقرار در رحم و نیز میزان دیه هر مرحله توضیح می دهد. همچنین در این آیات به عظمت خالقیت خداوند متعال در آیینه خلقت انسان و خلقت ملائکه اشاره می‌شود که تدبر در این آیات سیر انسان را در مسیر معرفت الهی تسریع می‌کند؛ به تعبیر روشن‌تر خوانندهٔ این آیات نورانی با قرائت و تدبر در آن خواهد توانست در مسیر خودشناسی که مقدمه معرفت الله و عبودیت الهی است گامی بزرگ بردارد. از خداوند منّان طلب می کنیم که ما را در این مسیر مورد عنایت خاص خویش قرار دهد.

محتوای درس

﴿ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ﴾: و هو صورة البدن أو الرّوح أو القوى بنفخه فيه أو المجموع. و «ثمّ» لما بين الخلقين من التّفاوت.

﴿فَتَبارَكَ اللَّهُ﴾فتعالى شأنه في قدرته و حكمته﴿أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾ (١٤) المقدّرين تقديرا. فحذف المميّز لدلالة «الخالقين» عليه.

١ . و في تفسير عليّ بن إبراهيم[1]: و قوله(عزّ و جلّ):﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾. قال: السّلالة الصّفوة من الطّعام و الشّراب الّذي يصير نطفة. و النّطفة أصلها من السّلالة. و السّلالة هو من صفوة الطّعام و الشّراب. و الطّعام من أصل الطّين. فهذا معنى قوله ـ جلّ ذكره ـ :﴿مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ﴾. يعني [في الأنثيين ثمّ][2] في الرّحم.

﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾. و هذه استحالة من أمر إلى أمر. فحدّ النّطفة إذا وقعت في الرّحم أربعون[3] يوما. ثمّ تصير علقة.

---

١. تفسير القميّ ٢/ ٨٩ ـ ٩٠.

٢. ليس في المصدر.

٣. كذا في المصدر. و في النسخ: أربعين.

و قوله(عزّ و جلّ):﴿خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ﴾ ـ إلى قوله عزّ و جلّ: ـ ﴿ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ﴾فهي[1] ستّة أجزاء و ستّ استحالات. و في كلّ جزء و استحالة دية محدودة. ففي النّطفة عشرون دينارا. و في العلقة أربعون دينارا. و في المضغة ستّون دينارا. و في العظم ثمانون دينارا. و إذا كسي لحما، فمائة دينار، حتّى يستهلّ. فإذا استهلّ، فالدّية كاملة.

فحدّثني أبي بذلك، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول اللهّ، فإن خرج في النّطفة قطرة دم؟ قال: في القطرة عشر النّطفة. ففيها اثنان و عشرون دينارا. قلت: فقطرتان؟ قال: أربعة و عشرون دينارا. قلت: فثلاث؟ قال: ستّة و عشرون دينارا. قلت: فأربع؟ قال: ثمانية و عشرون دينارا. قلت: فخمس؟ قال: ثلاثون دينارا. [و ما زاد على النّصف][2] فهو على هذا الحساب، حتّى تصير علقة، فيكون فيها أربعون دينارا.

قلت: فإن خرجت [النطفة][3] متخضخضة بالدّم؟ قال: قد علقت، إن كان دما صافيا[4]، ففيها أربعون دينارا. و إن كان دما[5] أسود، فذلك من الجوف، فلا شيء عليه إلّا التّعزيز. لأنّه ما كان من دم صاف، فذلك للولد[6]، و ما كان من دم أسود، فهو من الجوف. قال: فقال أبو شبل: فإنّ العلقة صارت[7] فيها شبه العروق و اللّحم؟ قال: اثنان و أربعون دينارا العشر. [قال:][8] قلت: إنّ عشر الأربعين دينارا أربعة دنانير؟ قال: لا، إنّما هو عشر ـ المضغة، لأنّه[9] انّما ذهب عشرها. فكلّما ازدادت، زيد، حتّى تبلغ السّتّين. قلت: فإن رأيت[10] في المضغة مثل عقدة[11] عظم يابس؟ قال: إنّ ذلك عظم أوّل ما يبتدئ، ففيه أربعة دنانير. فإن زاد، فزاد أربعة دنانير، حتّى يبلغ الثّمانين[12]. قلت: فإن كسي ـ العظم لحما؟ قال: كذلك إلى مائة. قلت: فإن و كزها[13]، فسقط الصّبيّ لا يدري حيّا كان أو ميّتا؟ قال: هيهات يا أبا شبل! إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياة، و قد استوجب الدّية.

---

١. المصدر: فهم.

٢. ليس في ن.

٣. من المصدر.

٤. كذا في المصدر. و في النسخ: دم صاف.

٥. كذا في المصدر. و في النسخ: دم.

٦. المصدر: الولد.

٧. المصدر: إذا صارت.

٨. من المصدر.

٩. ليس في المصدر.

١٠. المصدر: رأت.

١١. كذا في المصدر. و في النسخ: العقد.

١٢. المصدر: مائة.

١٣. المصدر: ركزها.

۲. و في الكافي أيضا بعد أن قال[۱]: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللّه بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن مسمع، عن أبي عبد اللّه قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام قال[۲]: و بهذا الإسناد[۳] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جعل دية الجنين مائة دينار. و جعل منيّ الرّجل إلى أن يكون جنينا خمسة أجزاء. فإذا كان جنينا قبل أن تلجه الرّوح[٤]، مائة دينار. و ذلك أنّ اللّه(عزّ و جلّ) خلق الإنسان من سلالة، و هي النّطفة، فهذا جزء. ثمّ علقة، فهو جزءان. ثمّ مضغة، فهو ثلاثة أجزاء. ثمّ عظما، فهو أربعة أجزاء. ثمّ يكسى لحما، فحينئذ تمّ جنينا، فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار. و المائة دينار خسمة أجزاء. فجعل للنّطفة خمس المائة، عشرين دينارا. و للعلقة خمسي المائة، أربعين دينارا. و للمضغة ثلاثة أخماس المائة، ستّين دينارا. و للعظم أربعة أخماس المائة، ثمانين دينارا. فإذا كسي اللّحم، كانت له مائة [دينار][٥] كاملة. فإذا نشأ فيه خلق آخر ـ و هو الرّوح ـ فهو حينئذ نفس [فيه][٦] ألف دينار كاملة، إذا كان ذكرا. و إن كان أنثى، فخمسمائة دينار.

۳. محمّد بن يحيى[۷]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما صفة [خلقة][۸] النّطفة الّتي تعرف بها؟ فقال: النّطفة تكون بيضاء مثل النّخامة الغليظة. فتمكث في الرّحم، إذا صارت فيه، أربعين يوما. ثمّ تصير إلى علقة. قلت: فما صفة خلقة العلقة الّتي تعرف بها؟ قال: هي علقة كعلقة دم[۹] المحجمة الجامدة. تمكث في الرّحم، بعد تحويلها عن النّطفة، أربعين يوما. ثمّ تصير مضغة. قلت: فما صفة المضغة و خلقتها الّتي تعرف بها؟ قال: هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة. ثمّ تصير إلى عظم. قلت: فما صفة خلقته إذا كان عظما؟ قال: إذا كان عظما، شقّ له السّمع و البصر، و رتّبت جوارحه. فإذا كان كذلك، فإنّ فيه الدّية كاملة.

٤. عليّ بن إبراهيم[۱۰]، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: سألت عليّ بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ عن رجل ضرب امرأة حاملا برجله، فطرحت ما في بطنها ميّتا. فقال: إن

---

۱. الكافي ۷/ ۳٤۲، ح ۱۲.
۲. ليس في م.
۳. نفس المصدر/ ۳٤۲ـ۳٤۳، ح ۱.
٤. ليس في ن.
٥. ۱ و ۲ ـ من المصدر.
٦. ۱ و ۲ ـ من المصدر.
۷. نفس المصدر/ ۳٤٥، ح ۱۰.
۸. من المصدر.
۹. المصدر: الدم.
۱۰. نفس المصدر/ ۳٤۷، ح ۱٥.

كان نطفة فعليه عشرون دينارا. قلت: فما حدّ النّطفة؟ قال: هي الّتي إذا وقعت في الرّحم، فاستقرّت فيه [أربعين يوما. (قال:)[1] و إن طرحته و هو علقة، فإنّ عليه أربعين دينارا. قلت: فما حدّ العلقة؟ قال: هي الّتي إذا وقعت في الرّحم، فاستقرّت فيه][2] ثمانين يوما. قال[3]: و إن طرحته و هو مضغة، فإنّ عليه ستّين دينارا. قلت: فما حدّ المضغة؟ فقال: هي الّتي إذا وقعت في الرّحم، فاستقرّت فيه مائة و عشرين يوما[4]. قال: و إن طرحته، و هو نسمة مخلّقة له عظم و لحم مزيّل[5] الجوارح، قد نفخ فيه روح العقل، فإنّ عليه دية كاملة. قلت له: أ رأيت تحوّله في بطنها إلى حال أ بروح كان ذلك أو بغير روح[6]؟ قال: بروح عدا[7] الحياة القديم المنقول في أصلاب الرّجال و أرحام النّساء. و لو لا أنّه كان فيه روح عدا[8] الحياة، ما تحوّل عن حال بعد حال في الرّحم. و ما كان ـ إذا ـ على من يقتله دية، و هو في تلك الحال.

٥. محمّد بن يحيى[9] و غيره، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن إسماعيل بن عمر[10]، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي عبد اللهّ‌ﷺ قال: إنّ للرّحم أربعة سبل. في أيّ سبيل سلك فيه الماء، كان منه الولد، واحد و اثنان[11] و ثلاثة و أربعة. و لا يكون إلى سبيل أكثر من واحد.

٦. أحمد[12] بن محمّد[13]، رفعه عن محمّد بن حمران، عن أبي عبد اللهّ‌ﷺ قال: إنّ اللهّ(عزّ و جلّ) خلق للرّحم أربعة أوعية: فما كان في الأوّل، فللأب. و ما كان في الثّاني، فللأمّ. و ما كان في الثّالث، فللعمومة. و ما كان في الرّابع فللخئولة.

٧. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[14]: و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرﷺ في قوله ـ تعالى ـ :﴿**ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ**﴾: فهو نفخ الرّوح فيه.

---

١. من المصدر.

٢. ١ و ٢ ـ ليس في ن.

٣. ١ و ٢ ـ ليس في ن.

٤. كذا في المصدر. و في النسخ: عشرون يوم.

٥. كذا في المصدر. و في النسخ: مزيد. و المزيّل: المفرّق. و في الوافي:« مرمّل»، أي: المزيّن. و في التهذيب:« مرتّب».

٦. كذا في المصدر. و في النسخ: ذلك.

٧. ٦ و ٧ ـ كذا في المصدر. و في النسخ: غذاء.

٨. ٦ و ٧ ـ كذا في المصدر. و في النسخ: غذاء.

٩. نفس المصدر ٦/ ١٦ ـ ١٧، ح ١.

١٠. كذا في المصدر و جامع الرواة ١/ ١٠٠. و في النسخ: عمرو.

١١. كذا في المصدر. و في النسخ: اثنين.

١٢. المصدر: عليّ.

١٣. نفس المصدر/ ١٧، ح ٢.

١٤. تفسير القميّ ٢/ ٩١.

۸. و في تهذيب الأحكام[۱]: محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن العبّاس بن موسى الورّاق، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن أبي جرير القمّيّ قال: سألت العبد الصّالح عليه السلام عن النّطفة: ما فيها من الدّية؟ و ما في العلقة؟ و ما في المضغة المخلّقة و ما يقرّ في الأرحام؟ ال: إنّه يخلق في بطن أمّه خلقا بعد خلق: يكون نطفة أربعين يوما. ثمّ يكون علقة أربعين يوما. [ثمّ مضغة أربعين يوما][۲]. ففي النّطفة أربعون دينارا. و في العلقة ستّون دينارا. و في المضغة ثمانون دينارا. فإذا كسي العظام لحما، ففيه مائة دينار. قال اللهّ(عزّ و جلّ):﴿**ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ**﴾. فإن كان ذكرا، ففيه الدّية. و إن كانت أنثى[۳]، ففيها ديتها.

۹. و في كتاب التّوحيد[٤] بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام حديث طويل. و فيه: قلت: جعلت فداك، و غير الخالق الجليل خالق؟ قال: إنّ اللهّ(تبارك و تعالى) يقول ـ :﴿**فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ**﴾. فقد أخبر أنّ في عباده خالقين [و غير خالقين][٥]. منهم عيسى بن مريم. خلق من الطّين كهيئة الطّير بإذن اللهّ. و نفخ فيه، فصار طائرا بإذن اللهّ. و السّامريّ خلق لهم﴿**عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ**﴾[٦].

۱۰. و في كتاب الخصال[۷] عن زيد بن وهب قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة اللهّ(عزّ و جلّ). فقام خطيبا، فحمد اللهّ و أثنى عليه. ثمّ قال: إنّ للهّ(تبارك و تعالى)[۸] ملائكة لو أنّ ملكا منهم هبط إلى الأرض، ما وسعته لعظم خلقته و كثرة أجنحته. و منهم من لو كلّفت الجنّ و الإنس أن يصفوه، ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله[۹] و حسن تركيب صورته. و كيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه[۱۰] و شحمة أذنيه[۱۱]!؟

و منهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه. و منهم من السّموات إلى حجزته. و منهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل، و الأرضون إلى ركبتيه[۱۲]. و منهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه، لوسعتها.

---

۱. التهذيب ۱۰/ ۲۸۲، ح ۱۱۰۲.

۲. من المصدر.

۳. ليس في ع.

٤. التوحيد/ ٦٣، ح ۱۸.

٥. ليس في المصدر.

٦. الأعراف/ ١٤٨.

۷. الخصال/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، ح ۱۰۹.

۸. يوجد هاهنا في أ هذه الزيادة: عليّ بن أبي طالب.

۹. كذا في المصدر. و في النسخ: مقاصله.

۱۰. ن: منكبه.

۱۱. كذا في المصدر. و في النسخ: أذنه.

۱۲. كذا في المصدر. و في النسخ: ركبته.

و منهم من لو ألقيت السّفن في دموع عينيه، لجرت دهر الدّاهرين.﴿فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾. [و في كتاب التّوحيد[1] مثله][2].

۱۱. و في كتاب الخصال[3] ـ أيضا ـ عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: خمسة خلقوا ناريّين: الطّويل الذّاهب، و القصير القميء[4]، و الأزرق بخضرة، و الزّائد، و النّاقص.

۱۲. و في مجمع البيان[5]: و روي أنّ عبد اللهّ بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول اللهّ صلى الله عليه و آله. فلمّا بلغ إلى بوله:﴿خَلْقاً آخَرَ﴾ خطر بباله:﴿فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾. فلمّا أملأها رسول اللهّ صلى الله عليه و آله كذلك، قال عبد اللهّ: إن كان محمّد نبيّا يوحى إليه، فأنا نبيّ يوحى إليّ! فلحق بمكّة مرتدّا.

و لو صحّ هذا، فإنّ هذا القدر لا يكون معجزا، و لا يمتنع أن يتّفق ذلك من الواحد منّا. لكن هذا الشّقيّ إنّما اشتبه عليه، أو شبّه على نفسه، لما كان في صدره من الكفر و الحسد للنّبيّ صلى الله عليه و آله. انتهى.

چکیده

۱. ذیل آیه ۱۴ سوره مومنون مباحث بسیار مهم و کلیدی گرچه مختصر درباره خلقت انسان مطرح می‌شود که از ابعاد گوناگون در این تفسیر مورد بررسی قرار گرفته است.

۲. پس ازتکامل مراحل جسمی انسان خداوند متعال به بیان ویژگی خاص انسان و فصل ممیز او از بقیه حیوانات یعنی افاضه روح انسانی می‌پردازد.

۳. با توجه به تفاوت ماهوی مرحله تدوین خلقت انسان از نظر جسم و تکوین خلقت او از نظر روح ـ یعنی نفس و افاضه روح به جسمِ آماده شدهٔ جنین ـ در این آیه شریفه از واژه" ثم" استفاده شده است چون این نقطهٔ عطفی در زندگی جنین و ورود او به مرحله تازه ای است.

۴. خداوند متعال خود را به احسن الخالقین توصیف می‌کند و شأن والای خود را در ابراز قدرت و حکمت خود در خلقت انسان به عنوان یک نمونه عالی از عالم آفرینش با اصطلاح فتبارک الله احسن الخالقین مورد مدح و ستایش قرار می‌دهد.

۵. ده روایت در ذیل آیه شریفه به مهمترین مباحث پیرامون خلقت جسم و روح انسان و توضیح واژگان آیات می‌پردازند:

الف) روایت اول به تبیین واژه سلاله پرداخته و مراحل مختلف شکل گیری جنین را از مرحله نطفه تا مرحله دریافت روح به همراه تعیین محدوده زمانی هر مرحله و مقدار دیه مربوط به آن توضیح می‌دهد.

---

۱. التوحيد/ ۲۷۸، ح ۳.

۲. ليس في أ.

۳. الخصال/ ۲۸٦ ـ ۲۸۷، ح ٤١.

٤. أي: السمين.

٥. المجمع ٤/ ١٠١.

ب) روایت دوم به اجزاء مختلف جنین قبل از کامل شدن اشاره کرده و چگونگی تعلق دیه به هر مرحلـه را توضـیح بیشتری میدهد و روایت سوم نیز در همین راستا به تبیین ویژگی های ظاهری اجزاء پنجگانه جنین می پردازد.

ج) روایت چهارم در راستای موضوع روایات قبل میزان دیه جنین را بر اسـاس روزهـای اسـتقرار در رحـم توضـیح بیشتری میدهد.

د) بقیه روایات این بخش به مباحث مشابه می‌پردازد و تفاوت روح جنین را قبل از چهـار مـاه و بعـد از چهـار مـاه توضیح می‌دهد.

۶. سه روایت پایانی (۹ تا۱۲) به مباحث دیگری می پردازد که برخی از آن هاعبارتند از: عظمت علم و قدرت الهـی در خلقت جنین و نیز عظمت الهی در خلقت ملائکه ـ همان مخلوقات والایی که مدبرات امـر الهـی هسـتند ـ در این روایات همچنین چگونگی خالق بودن غیر خدا در طول خلقت الهی با ذکر نمونه‌ها به طور اختصار شـرح داده شده است.

پژوهش‌ها

۱. تفاوت «إنشاء و خلق» را بررسی کنید.

۲. آیات قرآنی را استخراج کنید که خلق را به غیر خدا نسبت می‌دهند.

۳. ارتباط توحید افعالی را با آیاتی پژوهش کنید که خلق را به غیر خدا نسبت می‌دهند.

۴. دیهٔ جنین را در مراحل مختلف و محل پرداخت آن را تحقیق کنید.

۵. انواع ملائک را بر اساس خطبه‌های نهج البلاغه پژوهش نمایید.

۶. دربارهٔ روح انسان تحقیقی قرآنی ارائه دهید.

منابع

۱. کتب لغت عمومی و اختصاصی از جمله: مفردات الفاظ القرآن: حسین راغب اصفهانی؛ قاموس قرآن: سید علـی اکبر قرشی، التحقیق فی کلمات القرآن الکریم: حسن مصـطفوی. الاشـباه و النظـایر: مقاتـل بـن سـلیمان. وجـوه القرآن: تفلیسی. وجوه‌القرآن: تفلیسی. فروق اللغه: ابوهلال عسکری. فروق اللغات: نعمة الله جزایری.

۲. جستجو در معجم المفهرس لالفاظ الایات القرآن الکریم. نرم افزار جامع التفاسیر جستجو در بخش دانشنامه.

۳. فرهنگ شیعه تألیف پژوهشکده تحقیقات اسلامی، ص ۲۰۲ _ ۲۰۵. کلم الطیب در تقریـر عقایـد اسـلام: سـید عبدالحسین طیب، ص ۸۳ ـ ۸۸. توحید از دیدگاه عقل و نقل نگارش جعفر کریمی، توحید صدوق و مناظره امـام رضا در باب توحید.

۴. احکام جنین در مذاهب پنجگانه اسلامی: محمد حسن اشرفی بجستانی. بررسی ابعـاد حیـات در طـول زنـدگی جنینی و نقش آنها در دیه: ابوالقاسم حسینی. کتابهای فقهی بخش دیات.

۵. نهج البلاغه: نسخه صبحی صالح خطبه‌های ۱ و خطبه ۹۱، خطبه ۱۰۹.

۶. تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۲۵۰، ترجمه المیزان، ج ۱۲، ص ۷۰، و سایر تفاسیر ذیل آیه ﴿**و یسئلونک عن الـروح قـل**

الروح من امر ربی﴾.

پرسش‌ها

۱. مفهوم واژه‌های «إنشاء و خلق» را توضیح دهید.

۲. نکات تفسیری ﴿**فانشاناه خلقا آخر و تبارک الله احسن الخالقین**﴾ را شرح دهید.

۳. چرا در آیه ﴿**ثم انشاناه خلقا آخر**﴾ از حرف عطف «ثم» استفاده شده است؟

۴. نکتهٔ ادبی ﴿**احسن الخالقین**﴾ را بیان کنید.

۵. مراحل تحول جنین را بر اساس روایت اول و دوم بیان کنید.

۶. ویژگی‌های ظاهری هر مرحله از جنین و زمان‌بندی آن را بر اساس روایت سوم بیان کنید. «نطفه، علقه، مضغه، عظم».

۷. میزان دیه جنین را در مراحل مختلف بر اساس روزهای استقرار در رحم بیان نمایید. (روایت چهارم)

۸. آیا می‌توان «خلقت» را به وجودی غیر از خداوند متعال نسبت داد؟ بر اساس روایت توضیح دهید.

۹. عظمت خالقیت خدا را در خلقت ملائکه بر اساس روایت دهم بیان کنید.

درس پنجم

مرحلهٔ حیات اخروی انسان و نعمتهای الهی در حیات دنیوی «آیات ۱۵ تا ۲۲»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان «میتون، تبعثون، طرائق، بقدر، فاسکناه، طور سیناء، صبغ» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری «لمیتون، سبع طرائق، غافلین، ﴿ماءً بِقَدَرٍ﴾، علی ذهاب به لقادرون، منها تأکلون، طور سیناء، تنبت بالدهن، صبغ للاکلین، علیها و علی الفلک تحملون» را توضیح دهد.

۳. نکات ادبی آیه مربوط به مرجع ضمایر در آیه ۱۹ و نیز «مما» در آیه ۲۱ را شرح دهد.

۴. مراد از «نزول، اسکان آب و ذهاب» در آیه ۱۸ بر اساس روایت بیان کند.

۵. بر اساس روایات ذیل آیات ۲۰، معنای باطنی «شجره» و منظور از «طور سیناء» را توضیح دهد.

۶. مفاهیم کلیدی آیات ۱۵ تا ۲۲ را جمع‌بندی کند.

مقدمه

در آیات گذشته خداوند متعال پس از بیان تکوّن جسمی جنین، مرحلهٔ تکوّن روحی جنین را با عبارت رسای ﴿**فأنشاناه خلقا آخر**﴾ بیان کرده و این مرحله را با عبارت ﴿**فتبارک الله احسن الخالقین**﴾ سزاوار تحسین و تقدیر خالق آن می‌داند.

تفکر در مرحلهٔ خلقت انسان و حیات او در زندگی مادی می‌تواند او را در راستای خودشناسی و عبودیت او نسبت به آفریدگار خویش یاری کند. در آیات پیش رو خداوند منّان به مرحلهٔ دیگری از زندگی بشر اشاره می‌کند که پایان حیات مادی او و ورود به حیات برزخی و سپس قیامت است. در این آیات خداوند متعال به مرحلهٔ اساسی دریافت روح انسانی و ورود او به عالم ملکوت و به تعبیر دیگر موت انسان پرداخته، سپس به تبیین خلقت آسمانها و نعمت‌های بشر در این حیات مادی به خصوص نعمت عظیم آب می‌پردازد. در آیات بعدی برخی از ثمرات و فواید نعمت آب را بر می‌شمرد که عبارتند از باغهای خرما و انگور و درخت زیتون و فوایدی که از آن حاصل می‌شود.

آیات بعدی نوع دیگری از نعمات الهی را ذکر می‌کند که در این حیات مادی در خدمت انسان قرار می‌گیرد، یعنی خلقت چهارپایان که منشأ خدمات و منافع زیادی برای بشریت است، مانند: حمل و نقل بارها، استفاده از گوشت، شیر، پشم و کرک حیوانات و ...

محتوای درس

﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾(۱۵): لصائرون إلى الموت لا محال. و لذلك ذكر النّعت الّذي للثّبوت دون اسم الفاعل. و قد قرئ[1] به.

﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾(۱۶) للمحاسبة و المجازاة.

﴿**وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ**﴾: سموات. لأنّها طوارق [بعضها فوق][2] بعض، مطارقة النّعل بالنعل[3]. و كلّ ما فوقه مثله، فهو طريقه. أو لأنّها طرق الملائكة، أو الكواكب فيها مسيرها.﴿**وَ ما كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ**﴾: عن ذلك المخلوق الّذي هو السّموات، أو عن جميع المخلوقات﴿**غافِلِينَ**﴾ (۱۷): مهملين أمرها، بل نحفظها عن الزّوال أو الاختلال، و ندبّر أمرها حتّى تبلغ منتهى ما قدّر لها من الكمال، حسب ما اقتضته الحكمة، و تعلّقت به المشيئة.

﴿**وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ**﴾: بتقدير يكثر نفعه، و يقلّ ضرّه. أو: مقدار ما علمنا من صلاحهم.﴿**فَأَسْكَنَّاهُ**﴾: فجعلناه ثابتا مستقرّا﴿**فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ**﴾: على إزالته بالإفساد أو التّصعيد أو التّعميق، بحيث يتعذّر استنباطه﴿**لَقادِرُونَ**﴾ (۱۸) كما كنّا قادرين على إنزاله. و في تنكير «ذهاب» إيماء إلى كثرة طرقه، و مبالغة في الإيعاد به. و

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۳.

۲. ليس في م.

۳. ليس في المصدر.

لذلك جعل أبلغ من قوله:[۱]﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾.

۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۲]: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:﴿وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾: فهي الأنهار و العيون و الآبار.

۲. و في الكافي[۳]: عنه، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن النّوفليّ، عن اليعقوبيّ، عن عيسى بن عبد اللّه، عن سليمان بن جعفر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه(عزّ و جلّ):﴿وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ﴾: يعني بالتّعميق[٤].

۳. و في مجمع البيان[٥]: و روى مقاتل، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ صلى الله عليه و آله قال: إنّ اللّه ـ تعالى ـ أنزل من الجنّة خمسة أنّهار: سيحون، و هو نهر الهند، و جيحون، و هو نهر بلخ، و دجلة، و الفرات، و هما نهرا[٦] العراق، و النّيل، و هو نهر مصر. أنزلها اللّه من عين واحدة، و أجراها في الأرض. و جعل فيها منافع للنّاس في أصناف معايشهم[٧]. فذلك قوله:﴿وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ﴾ (الآية).

﴿فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ﴾: بالماء﴿جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها﴾: في الجنّات﴿فَواكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ تتفكّهون بها.﴿وَ مِنْها﴾: من الجنّات، ثمارها و زروعها﴿تَأْكُلُونَ﴾ (۱۹) تغذّيا، أو ترتزقون[۸] و تحصلون معايشكم، من قولهم: فلان يأكل من حرفته. و يجوز أن يكون الضّميران للنّخيل و الأعناب. أي: لكم في ثمرتها أنواع من الفواكه الرّطب و العنب و التّمر و الزّبيب و العصير و الدّبس و غير ذلك، و طعام تأكلونه.﴿وَ شَجَرَةً﴾: عطف على «جنّات». و قرئت[۹] بالرّفع، على الابتداء. أي: و ممّا أنشأنا[۱۰] لكم به شجرة.﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ﴾: جبل موسى بين[۱۱] مصر و أيلة. و قيل[۱۲]: بفلسطين. و قد يقال له: طور سينين. و لا يخلو من أن يكون الطّور للجبل، و «سيناء» اسم بقعة أضيف إليها. أو المركّب منهما علم له، كامرئ القيس. و منع صرفه للتّعريف و العجمة، أو التّأنيث على تأويل البقعة، لا للألف. لأنّه

---

۱. الملك/ ۳۰.

۲. تفسير القمّي ۲/ ۹۱.

۳. الكافي ٦/ ۳۹۱، ح ٤.

٤. المصدر: ماء العقيق. و في ع و ن: بالتعيّق.

٥. المجمع ٤/ ۱۰۲.

٦. كذا في المصدر. و في النسخ: نهر.

۷. ن: معاشهم.

۸. ع: ترزقون.

۹. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰٤.

۱۰. ع و م: أنشأ.

۱۱. يوجد في م هاهنا هذه العبارة: عطف« شجرة» على« جنّات» في نظري ضعيف ممّا ترى. و إنّما الرفع أجود. و التنوين للتعظيم.

۱۲. نفس المصدر و الموضع.

فیعال ـ کدیماس ـ من السّناء ـ بالمدّ ـ و هو: الرّفعة، أو بالقصر، و هو: النّور. أو ملحق بفعلال [ـ کعلباء ـ من السّین، إذ لا فعلاء بألف التّأنیث، بخلاف «سیناء» علی قراءة الکوفیّین و الشّامیّ و یعقوب فإنّه فیعال][1] ـ ککیسان ـ أو فعلاء ـ کصحراء ـ لا فعلال، إذ لیس في کلامهم. و قرئ[2] بالکسر و القصر. ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾، أي: تنبت ملتبسا بالدّهن، و مستصحبا له. و یجوز أن تکون الباء صلة معدّیة ل «تنبت». کما في قولك: ذهبت بزید.

و قرأ[3] ابن کثیر و أبو عمرو و یعقوب في روایة: «تنبت». و هو إمّا من أنبت بمعنی نبت، کقول زهیر:

رأیت ذوي الحاجات عند بیوتهم قطینا لهم حتّی إذا أنبت البقل

أو علی تقدیر: تنبت[4] زیتونها ملتبسا بالدّهن. و قرئ[5] علی البناء للمفعول ـ و هو کالأوّل ـ و «تثمر بالدّهن» و «تخرج بالدهن» [و «تخرج الدّهن»][6] و «تنبت بالدّهان». ﴿وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾(۲۰): معطوف علی الدّهن، جار علی إعرابه، عطف أحد وصفي الشّيء علی الآخر. أي: تنبت بالشّيء الجامع[7] بین کونه دهنا یدهن به و یسرج منه، و کونه إداما[8] یصبغ فیه الخبز، أي یغمس فیه للائتدام. و قرئ[9]: «و صباغ» کدباغ في دبغ.

۱. و في تفسیر علیّ بن إبراهیم[10]: و قوله(عزّ و جلّ):﴿وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾. قال: شجرة الزّیتون. و هو مثل رسول اللهّ صلی الله علیه و آله و أمیر المؤمنین ـ صلوات اللهّ علیهما و آلهما. فالطّور الجبل. و. سیناء الشّجرة.

و في مجمع البیان[11]:﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾.

۲. و قد روي عن النّبيّ صلی الله علیه و آله أنّه قال: الزّیت شجرة مبارکة فأتدموا[12] به، و ادهنوا.

۳. و في تهذیب الأحکام[13] بإسناده إلی الثّمالیّ، عن أبي جعفر علیه السلام أنّه کان في وصیّة أمیر المؤمنین علیه السلام أن أخرجوني إلی

---

۱. لیس في أ.

۲. نفس المصدر و الموضع.

۳. نفس المصدر و الموضع.

٤. لیس في ع.

٥. نفس المصدر و الموضع.

٦. من المصدر.

۷. کذا في أنوار التنزیل ۲/ ۱۰٤. و في النسخ: المجامع.

۸. کذا في نفس المصدر و الموضع. و في النسخ: إذا ما.

۹. نفس المصدر و الموضع.

۱۰. تفسیر القمیّ ۲/ ۹۱.

۱۱. المجمع ٤/ ۱۰۳.

۱۲. المصدر: فاتّدموا.

۱۳. التهذیب ٦/ ۳٤، ح ٦۹.

الظهر. فإذا تصوّبت[۱]. أقدامكم، و استقبلتكم ريح، فادفنوني. فهو أوّل طور سيناء. ففعلوا ذلك.

٤. و بإسناده[۲] إلى أبي عبد اللهّ حديث طويل يقول فيه و قد ذكر أمير المؤمنين ـ : و الغريّ و هي قطعة من الجبل الّذي كلّم اللهّ عليه موسى تكليما، و قدّس عليه عيسى تقديسا، و اتّخذ عليه إبراهيم خليلا، و اتّخذ محمّدا حبيبا. و جعله للنّبيّين مسكنا. فو اللهّ ما سكن بعد أبويه الطّيّبين آدم و نوح أكرم من أمير المؤمنين .

﴿وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً﴾تعتبرون بحالها و تستدلّون بها. ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها﴾من الألبان، أو من العلف. فإنّ اللّبن يتكوّن منه. ف «من» للتّبعيض أو الابتداء. ﴿وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ﴾في ظهورها و أصوافها و شعورها. ﴿وَ مِنْها تَأْكُلُونَ﴾(۲۱) فتنتفعون بأعيانها.

﴿وَ عَلَيْها﴾: و على الأنعام. فإنّ منها ما يحمل عليه، كالإبل و البقر. و قيل[۳]: المراد الإبل، لأنّها هي المحمول عليها عندهم، و المناسب للفلك، فإنّها سفائن البرّ. قال ذو الرّمّة: سفينة برّ تحت خدّي زمامها فيكون الضّمير فيه، كالضّمير في﴿وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَ﴾[٤].

﴿وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾(۲۲) في البرّ و البحر.

چکیده

۱. آیات ۱۵ تا ۲۲ حاوی نکات مهمی مربوط به مراحل اساسی زندگی انسان و نعمتهای عظیمی است که خداوند منان در این حیات مادی در خدمت انسان قرار داده است.

۲. آیهٔ ۱۵ به مرحلهٔ پس از این حیات مادی یعنی مرگ و رحلت انسان از این عالم به سوی سرای آخرت می‌پردازد و با تأکیدات مکرر این مرحله را مرحلهٔ حتمی و عمومی معرف می‌کند.

۳. آیهٔ ۱۶ مرحلهٔ بعث و نشور انسان در روز قیامت را با عبارتی رسا و گویا تبیین می‌کند، روزی که انسان به حساب اعمال خود رسیده و با کیفر خویش ملاقات می‌کند.

۴. آیهٔ ۱۸ به نعمت بزرگ آب پرداخته و تداوم و قطع این نعمت را به قدرت، اراده و مشیت الهی مربوط می‌داند، به گونه‌ای که بشریت را متوجه می‌کند که بایستی نسبت به این نعمت حیاتی قدرشناسی داشته باشد.

۵. آیات بعدی به ثمرات و فوایدی پرداخته که از آب نشأت می‌گیرد و به طور ویژه به نعمت باغهای خرما و انگور و درخت زیتون و ثمرات گوناگون آن اشاره می‌کند.

۶. نعمت‌های دیگری که خداوند منان در خدمت بشریت قرار دادهَ مانند نعمت چهارپایان و نیز کشتی‌ها و نقش مهمی که در تغذیه، پوشش و حمل و نقل بارها برای انسان ایفا می‌کنند، در آیات ۲۱ و ۲۲ مورد توجه الهی قرار می‌گیرد.

---

۱. كذا في المصدر. و في النسخ: تصوّتت.

۲. نفس المصدر/ ۲۳، ح ۵۱.

۳. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۵.

٤. البقرة/ ۲۲۸.

۷. روایات نورانی ذیل آیات ۱۵ تا ۲۲ به مباحث مهمی می‌پردازد، از جمله گونه‌های مهمی از مصادیق آب در زمین توسط آفریدگار مهربان، برخی از مصادیق تهدید خدا و قدرت الهی در مورد نابودی و بردن آبهای زمین در آیه ۱۸ گوشزد شده است.

۸. نکات ظریف ادبی ذیل آیات ۱۵ (لمیتون) آیه ۲۰ (تنبت بالدهن) و آیه ۲۲ (منها و علیها) بیان شده است.

پژوهش‌ها

۱. دیدگاه مؤلف را ذیل آیات ۱۵ تا ۲۲ مؤمنون را با تفاسیر المیزان و نمونه تطبیق کنید.

۲. درباره مکان و جایگاه طور سیناء بر اساس کتب روایی و تاریخی تحقیق نمایید.

۳. بر اساس منابع روایی، روایات ذیل آیه ۲۰ را کامل نموده و بیان کنید چگونه حضرت آدم﵇ که محل زندگی ایشان کنار مسجد الحرام بود، مرقد ایشان در نجف (کوفه) می‌باشد؟

۴. درباره زیتون و درخت آن و فواید آن تحقیقی ارائه دهید.

۵. درباره نعمت عظیم آب و قدرشناسی آن پژوهشی ارائه نموده و عواقب کفران این نعمت بزرگ را بررسی کنید.

۶. معانی باطنی آب را بر اساس آیات و روایات تحقیق نموده و ارتباط آن را با امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف تبیین نمایید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. تفسیر المیزان: علامه محمد حسین طباطبایی، تفسیر نمونه: آیة الله ناصر مکارم شیرازی.

۲. دانشنامه اسلامی و مقالات اینترنتی.

۳. تهذیب الاحکام: محمد بن حسن الطوسی (تحقیق خرسان)، ج۶، ص ۲۳. جامع الاخبار: شعیری، ص ۲۱. وسائل الشیعه: شیخ حر عاملی، ج۱۴، ص ۳۸۵.

۴. زیتون و روغن آن: محمد طباطبایی. «زیتون و راز تأکید قرآن و روایات بر مصرف آن»: علیرضا رفیعی و همکاران. «بررسی خواص تغذیه‌یی و درمانی زیتون در قرآن، احادیث، طب سنتی و طب مدرن»: میرحسن موسوی و همکاران.

۵. آب نعمت خدا: رضا دلبان. آب نعمت الهی است: سعید چنگیزی. آب، خاک، هوا نعمتهای بزرگ خدا: علیرضا آذربایجانی.

۶. روایات ذیل آیه ﴿**قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتيكُمْ بِماءٍ مَعين**﴾ ملک/۳۰، بر اساس تفاسیر البرهان فی تفسیر القرآن الکریم: هاشم بن سلیمان بحرانی. نور الثقلین: عبدعلی بن جمعه حویزی. آب حیات: محمد ناصری دولت آبادی.

پرسش‌ها

۱. واژگان «میتون، تبعثون، طرائق، بقدر، فاسکناه، طور سیناء، دهن، صبغ، انعام، نسقیکم» را تبیین کنید.

۲. چرا در آیه ۱۵ سوره مؤمنون از اصطلاح «لمیتون» استفاده شده است؟

۳. اقوال مختلف مربوط به «طرائق» را در آیه ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ﴾ ذکر کنید.

۴. مراد از «غافل نبودن خدا از مخلوقات خویش» را بر اساس آیه ﴿و ما كنا عن الخلق لغافلين﴾ شرح دهید.

۵. نکات تفسیری اصطلاحات مشخص شده از آیه ۱۸ سوره مؤمنون را تبیین نمایید. ﴿وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُون﴾

۶. نکات ادبی مربوط به ضمایر «فیها» و «منها» را در آیه شریفه «فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُون» بیان کنید.

۷. نکات معین شده در آیه «وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ»

۸. روایت ذیل آیه ۲۰ را ترجمه و تبیین نمایید.

«و الغريّ و هي قطعة من الجبل الّذي كلّم اللّه عليه موسى تكليما، و قدّس عليه عيسى تقديسا، و اتّخذ عليه إبراهيم خليلا، و اتّخذ محمّداﷺ حبيبا. و جعله للنّبيّين مسكنا. فو اللّه ما سكن بعد أبويه الطّيّبين آدم و نوح أكرم من أمير المؤمنين علیه السلام».

۹. نکات تفسیری آیه ﴿وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِها وَ لَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُون﴾ را شرح داده و نوع «من» را مشخص نمایید.

۱۰. نکات تفسیری آیه ﴿وَ عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُون﴾ را بیان کرده و مرجع ضمیر «علیها» را معین کنید.

درس ششم

رسالت حضرت نوح(ع) و عکس العمل قومش «آیات ۲۳ تا ۳۲»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان «تتقون، یتفضل، جنة، فتربصوا، باعیننا، فالتنور، استویت و لمبتلین» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری عبارات «أفلا تتقون، أن یتفضل علیکم، ما سمعنا بهذا، رجل به جنة، فتربصوا، یصنع الفلک بأعیننا، جاء امرنا فارّ التنّور، زوجین اثنین، سبق علیه القول منهم، رب انزلنی منزلا مبارکا، و إن کنا لمبتلین، فأرسلنا فیهم رسولا منهم» را شرح دهد.

۳. نکات ادبی «بما کذبون، من سبق علیه القول منهم، و إن کنا لمبتلین» را بیان کند.

۴. بر اساس روایت ذیل آیهٔ ۲۷ سوره مؤمنون، اصطلاح «فار التنور» را توضیح دهد.

۵. بر اساس روایتهای سه‌گانهٔ ذیل آیه ۲۹ سوره مؤمنون، توصیه‌های اهل بیت(ع) را دربارهٔ حد شکر و فواید دعا کردن با عبارت ﴿**رب انزلنی منزلا مبارکا و انت خیر المنزلین**﴾ را شرح دهد.

۶. مفاهیم کلیدی آیات ۲۳ تا ۳۲ را جمع بندی کرده و مواضع حضرت نوح(ع) و عکس العمل قومش را با عبارت‌های خویش بیان نماید.

مقدمه

آیات ۱۵ تا ۲۲ سوره مبارکه مؤمنون مراحل مهمی از زندگی انسان و نعمتهای بزرگی را توصیف می‌کند که خداوند برای او مسخر کرده است. دقت و توجه به مراحل گوناگون زندگی انسان که شامل تکون جسم و روح او و حیات مادی و اخروی اوست و نیز توجه و عنایت به اینکه خداوند منان انواع نعمتهای خویش را در خدمت انسان و حرکت و سیر او قرار داده، ما را به این نکته دلالت می‌کند که در بین مخلوقات الهی، انسان دارای مقامی بس متعالی است که استعداد این را دارد که از این حیات مادی و نعمتهای الهی به عنوان سکویی برای پرواز خویش به سوی کمال مطلق استفاده کند و به مقام والای عبودیت، آینهٔ تمام نمای الهی شدن و به مقام مظهریت اسماء و صفات الهی نایل گردد.

نعمتهای الهی که خداوند در آیات پیشین ذکر نموده است، عبارتند از: نعمت آب، گیاهان و میوه‌ها، چهارپایان، نعمت کشتی و فواید آنها.

در آیات پیش رو خداوند متعال نمونهٔ بارزی از افرادی را توصیف می‌کند که در برابر نعمتهای به ناسپاسی و کفران دچار شدند و در نتیجه گرفتار عذاب الهی گشتند. به تعبیر دیگر در این آیات خداوند تاریخ پر از مجاهدت، تلاش و سراسر عبرت حضرت نوح‌علیه‌السلام و رفتار کفرآمیز قوم او را ذکر می‌کند. در آیات اولیه به هدف ارسال نوح اشاره می‌کند که دعوت به عبودیت و توحید است، در آیات بعدی عکس العمل شدید قوم او و اعتراضات و انتقادات ایشان را بیان می‌کند. در خاتمه دعای نوح و استمداد او از حق تعالی را ذکر کرده و دستور الهی مبنی بر ساخت کشتی را تبیین می‌کند. در ادامه چگونگی نزول عذاب الهی بر ایشان را توصیف کرده و از حضرت نوح‌علیه‌السلام می‌خواهد در برابر نجات از قوم ظالمین، خداوند را حمد و سپاس گوید. آیات پایانی به سنت ابتلاء الهی اشاره کرده و از پیدایش اقوام پس از نوح و مأموریت رسولان الهی در بین ایشان خبر می‌دهد.

محتوای درس

﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ*﴾: إلى آخر القصص مسوق لبيان كفران النّاس ما عدّد عليهم من النّعم المتلاحقة و ما حاقهم بهم من زوالها.﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾: استئناف لتعليل الأمر بالعبادة. و قرأ[1] الكسائيّ بالجرّ على اللّفظ. ﴿أَ فَلا تَتَّقُونَ﴾(۲۳): أفلا تخافون أن يزيل عنكم نعمه، فيهلككم و يعذّبكم، برفضكم عبادته إلى عبادة غيره، و كفرانكم نعمه الّتي لا تحصونها!؟

﴿فَقالَ الْمَلَأُ﴾: الأشراف﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ لعوامّهم:﴿ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾: أن يطلب الفضل عليكم و يسودكم. ﴿وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ﴾أن يرسل رسولا﴿لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً﴾ رسلا. ﴿ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا

۱. نفس المصدر و الموضع.

﴿الْأَوَّلِينَ﴾(٢٤): و يعنون نوحا. أي: ما سمعنا به أنّه نبيّ. أو ما كلّمهم به من الحثّ على عبادة اللّه و نفي إله غيره، أو من دعوى النّبوّة. و ذلك إمّا من فرط عنادهم، أو لأنّهم كانوا في فترة متطاولة.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾، أي: جنون. و لأجله يقول ذلك.﴿فَتَرَبَّصُوا بِهِ﴾: فاحتملوه و انتظروا﴿حَتَّى حِينٍ﴾ (٢٥) لعلّه يفيق من جنونه.

﴿قالَ﴾بعد ما أيس من إيمانهم: ﴿رَبِّ انْصُرْنِي﴾بإهلاكهم. أي: بإنجاز ما وعدتهم من العذاب. ﴿بِما كَذَّبُونِ﴾(٢٦): بدل تكذيبهم إيّاي، أو بسببه.

﴿فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا﴾[1]: بحفظنا نحفظه أن تخطئ فيه، أو يفسده عليك مفسد.﴿وَ وَحْيِنا﴾: و أمرنا و تعليمنا كيف تصنع. ﴿فَإِذا جاءَ أَمْرُنا﴾بالرّكوب أو نزول العذاب.﴿وَ فارَ التَّنُّورُ﴾: في جوامع الجامع[2]:﴿فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ﴾ (الآية).

روي أنّه قيل لنوح عليه السلام: إذا رأيت الماء يفور من التّنّور، فاركب أنت و من معك في السّفينة. فلمّا نبع الماء من التّنّور، أخبرته امرأته، فركب.

﴿فَاسْلُكْ فِيها﴾: فأدخل فيها. يقال: سلك فيه، و سلك غيره. قال اللّه[3] ـ تعالى ـ :﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾.﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: من كلّ أمّتي الذّكر و الأنثى واحدين مزدوجين. و قرأ[4] حفص: «من كلّ» بالتّنوين. أي: من كلّ نوع زوجين. و «اثنين» تأكيد.﴿وَ أَهْلَكَ﴾: و أهل بيتك. أو: و من آمن معك.﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾: أي القول من اللّه بإهلاكه لكفره. و إنّما جيء ب «على» لأنّ السّابق ضارّ[5]، كما جيء باللّام حيث كان نافعا في قوله[6]:﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى﴾.

﴿وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾بالدّعاء لهم بالإنجاء. ﴿إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾(٢٧): لا محالة، لظلمهم بالإشراك و المعاصي.

و من هذا شأنه لا يشفع له، و لا يشفع فيه. كيف و قد أمره بالحمد على النّجاة منهم بهلاكهم بقوله:

﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٢٨). كقوله[7]:﴿فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾.

---

١. ليس في م.
٢. الجوامع/ ٣٠٦.
٣. المدّثّر/ ٤٢.
٤. أنوار التنزيل ٢/ ١٠٥.
٥. ليس في س و أ.
٦. الأنبياء/ ١٠١.
٧. الأنعام/ ٤٥.

﴿وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي﴾في السّفينة، أو في الأرض. ﴿مُنْزَلًا مُبارَكاً﴾يتسبّب لمزيد الخير في الدّارين. و قرئ[1]: «منزلا» بمعنى إنزالا أو موضع إنزال. ﴿وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾(۲۹): ثناء مطابق لدعائه. أمره بأن يشفعه به مبالغة فيه، و توسّلا به إلى الإجابة. و إنّما أفرده بالأمر و المعلّق به أن يستوي هو و من معه، إظهارا لفضله، و إشعارا بأنّ في دعائه مندوحة عن دعائهم، فإنّه يحيط بهم.

۱. و في أصول الكافي[2]: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير: قال: قلت لأبي عبد اللّه‌ عليه السلام: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: نعم. قلت: ما هو؟ قال[3]: يحمد اللّه‌ على كلّ نعمة عليه في أهل و مال. و إن كان فيما أنعم اللّه‌ عليه في ماله حقّ، أدّاه. و منه قوله ـ تعالى ـ :﴿رَبِ﴾[4] ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾. و الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

۲. و في من لا يحضره الفقيه[5] قال النّبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إذا نزلت منزلا، فقل: اللّهمّ ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً، وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾. ترزق خيره، و يدفع عنك شرّه.

۳. و في كتاب الخصال[6] فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه: و إذا نزلتم منزلا، فقولوا: اللّهمّ أنزلنا[7] ﴿مُنْزَلًا مُبارَكاً، وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذلِكَ﴾: فيما فعل بنوح و قومه ﴿لَآياتٍ﴾ يستدلّ بها و يعتبر أو لو الاستبصار و الاعتبار. ﴿وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾(۳۰): لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم. أو: ممتحنين عبادنا بهذه الآيات. و «إن» هي المخفّفة. و اللّام هي الفارقة.

و في نهج البلاغة[8]: أيّها النّاس! إنّ اللّه‌ قد أعاذكم من أن يجور عليكم، و لم يعذكم من أن يبتليكم. و قد قال ـ جلّ من قائل ـ :﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾.

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾(۳۱): هم عاد أو ثمود.

﴿فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: هو هود أو صالح. و إنّما جعل القرن موضع الإرسال، ليدلّ على أنّه لم يأتهم من مكان غير مكانهم، و إنّما اوحي إليه و هو بين أظهرهم. ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾: تفسير ل «أرسلنا». أي: قلنا لهم على لسان الرّسول: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾. ﴿أَ فَلا تَتَّقُونَ﴾(۳۲) عذاب اللّه‌!؟

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۶.

۲. الكافي ۲/ ۹۵ ـ ۹۶، ح ۱۲.

۳. ليس في أ.

٤. كذا في المصدر. و في النسخ: و.

۵. الفقيه ۲/ ۱۹۵، ح ۸۸۷.

۶. الخصال/ ٦٣٤، من حديث أربعمائة.

۷. ن، س، أ: أنزلني.

۸. النهج/ ۱۵۰، الخطبة ۱۰۳.

چکیده

۱. آیات ۲۳ تا ۳۲ سوره مؤمنون رفتار مشرکانه و کفرآلود قوم نوح را بیان می‌کند، که نمونه‌ای بارز از اقوام کافری است که به عقوبت الهی دچار شدند.

۲. کریمه ۲۳ به رسالت حضرت نوح‌ﷺ و مهمترین محتوای دعوت او (دعوت به توحید و خداپرستی) توجه می‌کند و عواقب عدم پیروی از پیامبر را با عبارت ﴿**أفلا تتقون**﴾ به گونه‌ای سربسته گوشزد می‌نماید.

۳. آیه ۲۴ عکس العمل متکبرانه و قدرناشناسانه قوم نوح و توهین‌ها و اعتراضات وارده بر حضرت نوح‌ﷺ را ذکر کرده، دعای نوح‌ﷺ را مبنی بر درخواست یاری از خداوند بیان می‌کند.

۴. دستور الهی مبنی بر ساخت کشتی با عنایت، نظارت و تعلیم الهی، پاسخ خداوند منان به حضرت نوح‌ﷺ است.

۵. از دیگر مفاهیم این بخش حتمی بودن عذاب الهی برای کسانی است که با شرک و معاصی به خود ظلم کردند و مستحق عذاب الهی شدند تا حدی که خداوند از پیامبرش می‌خواهد که هیچگونه تخفیفی برای قوم خود درخواست نکند، زیرا تقدیر الهی در این باره حتمی شده است.

۶. آیات ۲۸ ـ۲۹ مراحل پس از عذاب کفار و نجات مؤمنین را توصیف کرده از نوح‌ﷺ در برابر این نعمت بزرگ به حمد و سپاس الهی مشغول شود و کیفیت حمد را نیز خداوند به رسول خود آموزش می‌دهد.

۷. ماجرای قوم نوح‌ﷺ برای صاحبان خرد و بصیرت دارای نشانه‌های عبرت آمیزی است و سنت ابتلاء از سنن حتمی و غیرقابل تغییر خداوند می‌باشد.

۸. آیات پایانی این بخش پیدایش نسلهای گوناگون از فرزندان نجات یافتگان در زمان نوح و تداوم سنت الهی مبنی بر ارسال رسولان را حکایت کرده و توحید را به عنوان اصلی‌ترین دعوت انبیا معرفی می‌کند.

۹. روایات گوناگون ذیل آیات به ذکر مفاهیم مهمی می‌پردازد که عبارتند از: چگونگی فوران آب از تنور، بیان حد و مرز شکرگزاری خدا، آثار و برکات دعا در هنگام سفر و رسیدن به منزل جدید و سنت حتمی ابتلا در اقوام گوناگون.

پژوهش‌ها

۱. دربارهٔ عذاب اقوام مانند قوم نوح، عاد و ثمود و عوامل آن تحقیقی ارائه نمایید.

۲. شیوه‌های تبلیغی حضرت نوح‌ﷺ را پژوهش نمایید.

۳. نکات ادبی ﴿**فاذا جاء امرنا و فار التنور**﴾ را بر اساس کتب ادبی و بلاغی بررسی کنید.

۴. عوامل نزول برکات الهی را بر اساس آیات و روایات تحقیق نمایید.

۵. مجموعه‌ای از توصیه‌ها و دعاهای وارد شده درباره سفر در اسلام را گردآوری نمایید.

۶. دیدگاه‌های مؤلف را ذیل آیه ۲۷ را با نظرات زمخشری و علامه طباطبایی تطبیق کنید.

۷. آیات مربوط به مهمترین و اساسی‌ترین مأموریت انبیای الهی را «دعوت به توحید و اجتناب از طاغوت» از آیات قرآن استخراج کرده، جمع بندی نموده، با مسائل روز تطبیق دهید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. کتب تفسیری، تاریخی، روایی. آثار و پاداش خوف از عذاب‌های الهی: محمد رضا یزدی.

۲. نقش اسوه‌ها در تبلیغ و تربیت: مصطفی عباسی مقدم. بررسی سیره اخلاقی و اجتماعی حضرت نوح﵇ در آیات و روایات: بهرام جمشیدی.

۳. تلخیص التمهید: آیة الله معرفت. مغنی اللبیب: ابن هشام.

۴. خیر و برکت از نگاه قرآن و حدیث: محمد محمدی ری شهری. برکت: محمد رضا حیدری. کشاف: زمخشری، ذیل آیه۲۷ سوره مؤمنون.

۵. آداب الزیاره برای سفر و حضر: محمد تقی مقدم. آداب سفر. آداب سفر در منابع روایی همچون روضه کافی، ج۲، ص ۱۹۱، ترجمه رسولی محلاتی. دعائم الاسلام: ابن حیون، ج۱، ص ۳۴۵.

۶. «الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الأقاویل فی وجوه التأویل» و «المیزان فی تفسیر القرآن»

۷. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. بیانات امام خمینی (ره) و مقام معظم رهبری آیة الله خامنه‌ای (حفظه الله) در رابطه با لزوم مبارزه با استکبار جهانی.

پرسش‌ها

۱. واژگان «تتقون، یتفضّل، جنّة، تربصوا، إصنع، فالتّنّور، لا تخاطبنی، فاستویتَ، مُنزَل، مبتَلین، أنشأنا و قرن» را تبیین کنید.

۲. چرا خداوند پس از ذکر نعمتهای فراوان خود به بیان داستان حضرت نوح﵇ و قوم نوح و اقوام عذاب شدهٔ دیگر می‌پردازد؟ (بر اساس تفسیر آیهٔ ۲۳)

۳. مراد خداوند متعال از ﴿**أفلا تتقون**﴾ در آیه ۲۳ سوره مؤمنون چیست؟

۴. نکات تفسیری ﴿**أن یتفضل علیکم، ما سمعنا بهذا فی أبائنا الاولین**﴾ (۲۴) را بیان کنید.

۵. نکات تفسیری معین شده در آیه ذیل را شرح دهید. «**فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**» (۲۷)

۶. منظور از «منزلا، مبارکا و خیر المنزلین» در آیه شریفه ﴿**وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ**﴾ را توضیح دهید.

۷. با استناد به روایت تفسیری امام صادق﵇ «حد شکر» را بیان کنید.

۸. اقوال تفسیری در عبارت «و إن کنا لمبتلین(۳۰)» را ذکر کرده و بیان امیرالمؤمنین﵇ درباره سنت ابتلاء را بیان نمایید.

۹. چرا ضمیر «فیهم» در آیه ﴿**ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (۳۱) فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ**﴾ به واژه «قرن» بر می‌گردد؟

۱۰. نکات ادبی «بما کذّبون (۲۶)»، «فاسلک فیها، سبق علیه(۲۷)» و «إن» در«إن کنا لمبتلین(۳۰)» را شرح دهید.

۱۱. خلاصه‌ای از شیوهٔ تبلیغی حضرت نوح﵇ و عکس العمل ناسپاسانهٔ قوم او را بر اساس آیات ۲۳ تا ۳۲ را بیان کنید.

درس هفتم

سنت دعوت انبیا و تکذیب امتها و یاری انبیا توسط خدا «آیات ۳۳ تا ۴۴»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان ذیل را تبیین کند. «أترفناهم، خاسرون، مُتُّم، هیهات، لیُصبِحُنَّ، نادمین، بالحق، غُثاء، بُعدا، تَسبِق، یستأخرون، تترا، احادیث»

۲. نکات تفسیری ﴿**کَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ**﴾، إذا مِتُّمْ وَ کُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاما، هیهات هیهات، لیصبحن نادمین، فاخذتهم الصیحة بالحق، فبعدا لقوم الظالمین، ثم ارسلنا رسلنا» را شرح دهد.

۳. نکات ادبی «ما» در ﴿**مما تأکلون و مما تشربون**﴾، «إذاً» در ﴿**إذاً لخاسرون**﴾، «أنکم» در ﴿**أنکم إذا متم...**﴾، «هی» در ﴿**ما هی الا حیاتنا الدنیا**﴾، «ما» در ﴿**عما قلیل**﴾، «تترا» در ﴿**ثم ارسلنا رسلنا تترا**﴾ را توضیح دهد.

۴. نکات ادبی دو عبارت «أنکم» را در ﴿**أنکم إذا متم ...**﴾ و انواع ترکیب‌های آن را بیان کند.

۵. مفاهیم کلیدی آیات این بخش به ویژه ﴿**أنکم إذا متم، إن هی إلا حیاتنا الدنیا، فأخذتهم الصیحة بالحق، ثم ارسلنا رسلنا تترا**﴾ را جمع بندی کند.

مقدمه

آیات ۲۳ تا ۳۲ سوره مؤمنون نمونه‌ای بارز و عبرت‌آمیز از اقوامی را معرفی می‌کند که در برابر نعمات بی‌شمار الهی کفران و ناسپاسی کردند و در نتیجه مستحق عقوبت الهی شدند، آیات مذکور به سنت ارسال رسولان در راستای هدایت امتها اشاره کرده، شیوه‌های تبلیغی حضرت نوح‌علیه‌السلام و عکس العمل قوم او را حکایت می‌کند. قرآن این چنین اقوامی را ظالم معرفی کرده و مستحق کیفر الهی می‌داند. آیات مذکور اصلی‌ترین آموزهٔ انبیا را دعوت به توحید می‌داند و استدلات واهی قوم نوح‌علیه‌السلام را در برابر پیامبر خود ذکر می‌کند.

قوم نوح‌علیه‌السلام علاوه بر توهین‌های مکرر، برای ردّ و ابطال آموزه‌های متعالی نوح به عدم وجود این آموزه‌ها در بین آباء و اجداد خویش استناد می‌کند که استدلالی غیر عقلانی و بی اساس است. خداوند در دیگر آیات قرآنی (بقره/۱۷۰) به ایشان پاسخ داده است که حتی اگر پدران از عقل خویش استفاده نکردند، آیا ایشان هم بایستی به آنها اقتدا کنند؟

آیات بیان شده همچنین به اهمیت سنت ابتلاء می‌پردازد و روایات ذیل آیات نیز این سنت الهی را عمومی و غیرقابل تغییر بیان می‌کند.

آیات پایانی درس قبل به وجود اقوام دیگری همچون عاد و ثمود و سرنوشت مشابه ایشان به قوم نوح اشاره می‌کند.

آیات پیش‌رو به بیان و تحلیل عکس‌العمل اقوام دیگری همچون عاد و ثمود می‌پردازد که گرچه ظاهر سخنان ایشان یکسان نیست، اما محتوای رفتار ایشان مشابه با اقوام قبلی است. مهمترین پیام این آیات بیان عواملی است که باعث عذاب این اقوام شده است، تکذیب پیامبران الهی و ناسپاسی در برابر نعمات او از جملهٔ این عوامل است. این آیات همچنین به تفصیل به بیان اعتراضات و استدلالات بی‌اساس قوم عاد یا ثمود در برابر پیامبر خود می‌پردازد. دارا بودن ویژگی‌های بشری پیامبر و دعوت او به ایمان به معاد اصلی‌ترین عنصر اعتراض ایشان را تشکیل می‌دهد.

این قوم ناسپاس در ادامهٔ توهین‌های خود با لحنی تمسخرآمیز حیات پس از مرگ را بعید دانسته و زندگی را محدود به زندگانی مادی این جهانی توصیف می‌کنند.

محتوای درس

﴿وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لعلّه ذكر بالواو، لأنّ كلامهم لم يتّصل بكلام الرّسول، بخلاف قول قوم نوح. و حيث استؤنف به، فعلى تقدير السّؤال.﴿وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ﴾: بلقاء ما فيها من الثّواب و العقاب. أو: بمعادهم إلى الحياة الثّانية بالبعث.﴿وَ أَتْرَفْناهُمْ﴾: و نعّمناهم﴿فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ بكثرة الأموال و الأولاد. ﴿ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾في الصّفة و الحال. ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(۳۳): تقرير للمماثلة. و «ما» خبريّة. و العائد إلى الثّاني منصوب محذوف، أو مجرور حذف مع الجارّ، لدلالة ما قبله عليه.

﴿وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ﴾فيما يأمركم﴿إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ﴾ (۳٤) حيث أذللتم أنفسكم. و «إذا» جزاء للشّرط، و جواب [للّذين قاولوهم من قومهم][1].

﴿أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً﴾مجردة من اللّحوم و الأعصاب،﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (۳۵) من الأجداث ـ أو من العدم ـ تارة أخرى إلى الوجود. و «أنّكم» تكرير للأوّل. أكّد به، لمّا طال الفصل بينه و بين خبره. أو﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ مبتدأ خبره الظّرف المقدّم. أو فاعل للفعل المقدّر، جوابا للشّرط. و الجملة خبر الأوّل. أي: أنّكم[2] إخراجكم إذا متّم. أو: أنّكم إذا متّم، وقع إخراجكم. و يجوز أن يكون خبر الأوّل محذوفا، لدلالة خبر الثّاني عليه، لا أن يكون خبره الظّرف. لأنّ اسمه جثة و لا يكون اسم زمان خبرا عن جثّة.

﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ﴾: بعد التّصديق أو الصّحّة﴿لِما تُوعَدُونَ﴾ (۳٦)، أي: بعد ما توعدون. و اللّام للبيان كما في﴿هَيْتَ لَكَ﴾[3]. و قيل[4]: «هيهات» بمعنى البعد. و هو مبتدأ خبره﴿لِما تُوعَدُونَ﴾. و قرئ[5] بالفتح منوّنا، للتّنكير. و بالضّمّ منوّنا، على أنّه جمع هيهة. و غير منوّن، تشبيها ب «قبل». و بالكسر، على الوجهين. و بالسّكون على لفظ الوقف. و بإبدال التّاء هاء.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا﴾: أصله: إن الحياة إلّا حياتنا الدّنيا. فأقيم الضّمير مقام الأولى، لدلالة الثّانية عليها، حذرا عن التّكرير، و إشعارا بأنّ تعيّنها مغن عن التّصريح بها. كقوله: هي النّفس ما حمّلتها تتحمّل. و معناه: لا حياة إلّا هذه الحياة. لأنّ «إن» نافية دخلت على «هي» الّتي في معنى الحياة الدّالّة على الجنس، فكانت مثل «لا» الّتي تنفي ما بعدها نفي الجنس.﴿نَمُوتُ وَ نَحْيا﴾: يموت بعضنا، و يولد بعض. ﴿وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾(۳۷) بعد الموت.

﴿إِنْ هُوَ﴾: ما هو﴿إِلَّا رَجُلٌ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ فيما يدّعيه من الرّسالة له، و فيما يعدنا من البعث. ﴿وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾(۳۸): بمصدّقين.

﴿قالَ رَبِّ انْصُرْنِي﴾عليهم و انتقم لي منهم﴿بِما كَذَّبُونِ﴾ (۳۹): بسبب تكذيبهم إيّاي.

﴿قالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾: عن زمان قليل. و «ما» صلة لتوكيد معنى القلّة. أو نكرة موصوفة. ﴿لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ﴾(٤۰) على التّكذيب، إذا عاينوا العذاب.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾: صيحة جبرئيل. صاح عليهم صيحة هائلة تصدّعت منها قلوبهم، فماتوا. و استدلّ به على أنّ

---

۱. منع.

۲. كذا في أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۷. و في النسخ: انّ.

۳. يوسف/ ۲۳.

٤. ۲ و ۳ـ أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۷.

۵. ۲ و ۳ـ أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۷.

القرن قوم صالح.﴿بِالْحَقِ﴾: بالوجه الثّابت الّذي لا دافع له. أو: بالعدل من اللهّ ـ كقولك: فلان يقضي ـ بالحقّ. أو: بالوعد الصّدق.﴿فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً﴾: شبّههم في دمارهم بغثاء السّيل[1] و هو حميله، كقول العرب: سال[2] به الوادي لمن هلك.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[3]: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام في قوله:﴿فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً﴾: الغثاء اليابس الهامد من نبات الأرض.

﴿فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٤١): يحتمل الإخبار و الدّعاء. و «بعدا» مصدر بعد: إذا هلك. و هو من المصادر الّتي تنصب بأفعال لا يستعمل إظهارها. و اللّام لبيان من دعي عليه بالبعد. و وضع الظّاهر موضع ضميرهم للتّعليل.

﴿ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ﴾(٤٢): يعني: قوم صالح و لوط و شعيب و غيرهم.

﴿ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَها﴾: الوقت الّذي حدّ لهلاكها. و «من» مزيدة للاستغراق. ﴿وَ ما يَسْتَأْخِرُونَ﴾(٤٣) الأجل.

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا﴾: متواترين واحدا بعد واحد. من الوتر و هو الفرد. و التّاء بدل من الواو، كتولّج و يتقوّر[4]. و الألف للتّأنيث، لأنّ الرّسل جماعة. و قرأ[5] أبو عمرو بالتّنوين، على أنّه مصدر ـ بمعنى المواترة ـ وقع حالا.﴿كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ﴾: إضافة الرّسول مع الإرسال إلى المرسل، و مع المجيء إلى المرسل إليهم، لأنّ الإرسال الّذي هو مبدأ الأمر منه و المجيء الّذي هو منتهاه إليهم.﴿فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً﴾في الإهلاك.﴿وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ﴾لم نبق منهم إلّا حكايات يسمر بها. و هو اسم[6] جمع للحديث. أو جمع أحدوثة، و هي ما يتحدّث به تلهّيا.﴿فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾(٤٤)

چکیده

۱. آیات نورانی ۳۳ تا ۴۴ به نکات مهمی در رابطه با نبوت انبیای الهی، پیوستگی رسالت انبیا، رفتارهای اشراف و مکذبین و اظهارات کفرآمیز آنها می‌پردازد.

۲. آیات ۳۳ تا ۳۶ طبقهٔ مترَف قوم صالح و ویژگیهای سه‌گانهٔ کفر، تکذیب، و اشرافی‌گری آنها را توصیف کرده و تأثیر آنه را در توده‌های مستضعف به تصویر می‌کشد.

۳. کافران زندگی را تنها در مرگ و زندگی دنیوی دیده و حیات اخروی را انکار نموده، به همین دلیل گفتار انبیا را مبنی بر حیات اخروی، افترا به خداوند بیان داشته و حاضر به ایمان آوردن به انبیای الهی نیستند.

---

۱. كذا في أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۷. و في النسخ: العسل.

۲. ليس في م.

۳. تفسير القمّي ۲/ ۹۱.

٤. س، أ، م، ن: يتقوّل. و في أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۸: تيقور.

٥. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۸.

٦. ليس في أ.

۴. آیات ۳۸ تا ۴۰ دعای حضرت صالح﵇ را که در برابر تکذیب قومش از خداوند یاری می‌طلبد و اجابت دعای او را مطرح می‌کند که این قوم کافر در اثر عذاب الهی و صیحهٔ آسمانی آن چنان بـه نـابودی کشـیده شـدند کـه گویـا گیاهان خشکیده‌ای هستند که سیل با خود حمل کرده است.

۵. آیات ۴۲ تا ۴۴ به بیان وجود اجل برای امتها و عدم سبقت و تأخیر آن پرداخته، بـه سـنت حتمـی الهـی مبنـی بـر ارسال پیوستهٔ رسولان و سنت دائمی تکذیب امتها اشاره کرده و بیان می‌دارد که هرگاه امتی به تکذیب رسولان خود بپردازد، هلاک و نابودی سرنوشت حتمی آنها خواهد بود.

پژوهش‌ها

۱. دیدگاه‌های مؤلف را از آیات ۳۳ تا ۴۴ را با دیدگاه‌های طبرسی تطبیق کنید.

۲. ویژگی‌های حیات مادی را بر اساس بیانات امیرالمؤمنین﵇ تحقیق نمایید.

۳. استدلالات قرآنی پیرامون «بعث» و «نشور» اموات را جمع‌آوری و تحلیل کنید.

۴. سنت الهی ارسال رسولان برای اقوام گوناگون بر اساس منابع روایی ـ کلامی پژوهش کنید.

۵. پیرامون اجل و اجل امتها تحقیقی ارائه دهید.

منابع

۱. مجمع البیان، جوامع الجامع.

۲. نهج البلاغه و فرهنگنامه‌های آن. غرر الحکم، میزان الحکمة: محمد محمدی ری شهری.

۳. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. کتابهای کلامـی در بـاب معاد. معارف قرآن: مصباح یزدی، پیام قرآن: ناصر مکارم شیرازی. معاد شناسی: محمد حسین تهرانی.

۴. کتابهای کلامی در باب نبوت. کلام اسلامی: محمد سعیدی مهر.

۵. آیات مربوط به اجل و اجل امتها و فرهنگنامه‌های قرآنی.

پرسش‌ها

۱. واژگان «أترفناهم، خاسرون، مُتُّم، هیهات، إفترى، لَیُصبِحُنَّ، نادمین، بالحق، غُثاء، بُعدا، تَسبِق، أجل، یسـتأخرون، تترا، احادیث» را تبیین کنید.

۲. نکات تفسیری بخش‌های معین شده در آیات ذیل را شرح دهید.

ـ وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَةِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَیاةِ الدُّنْیا ما هذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (۳۳)

ـ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۴۱)

۳. نکات تفسیری و ادبی قسمتهای مشخص شده در آیات ذیل را توضیح دهید.

ـ أَ یَعِدُکُمْ أَنَّکُمْ إِذا مِتُّمْ وَ کُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّکُمْ مُخْرَجُونَ (۳۵)

ـ ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا کُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها کَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ

(۴۴)

۴. چرا در آیه ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا﴾ ضمیر «هی» بدون مرجع استعمال شده است؟

۵. با استناد به آیه ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۴۱)﴾ اثبات کنید که این مجموعه آیات مربوط به قوم صالح است؟

۶. چرا در آیه ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ﴾ برای ارسال رسولان از دو فعل متفاوت «ارسلنا» و «جاء» استفاده شده است؟

۷. اقوال گوناگون درباره «بالحق» در آیه ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ﴾ را بیان کنید.

درس هشتم

ارسال رسولان و استفاده از طیبات برای تشکیل امت واحد «آیات ٤٥ تا ٥٢»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان «سلطان مبین، فاستکبروا، عالین، آویناهما، ربوة، ذات قرار، مَعین، طیبات» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری «بایاتنا و سلطان مبین، لبشرین مثلنا، جعلنا ابن مریم و امه آیة، آویناهما الی ربوة، کلوا من الطیبات، إن هذه امتکم امة واحدة» را توضیح دهد.

۳. نکات ادبی «بشرین» در ﴿**لبشرین مثلنا**﴾، «معین» در ﴿**ذات قرار و معین**﴾، «ان» در ﴿**ان هذه امتکم امة واحدة**﴾ را شرح دهد.

۴. با توجه به عبارت ﴿**بشرین مثلنا**﴾ تفاوت اساسی بین انبیا و بشر عادی را بیان کند.

۵. مفاهیم کلیدی آیات ۴۵ تا ۵۲ را جمع بندی نماید.

مقدمه

آیات پیشین (۳۳ تا ٤٤) سوره مؤمنون دربارهٔ رفتار طبقهٔ اشراف و تکذیب کنندگان اقوام مختلف با انبیای خود به مطالب مهمی اشاره نمود که در نتیجه عکس العمل قدرناشناسانهٔ این اقوام موجب کیفر و عذاب الهی گردید.

آیات بخش پیش به بیان ایرادات و اعتراضات اقوام مختلف می‌پردازد که مهمترین آن‌ها مقایسهٔ افراد با انبیای خود می‌باشد که چگونه می‌توان پذیرفت که پیامبران نیز مانند بشر اهل خوردن و آشامیدن باشند. در پی این اعتراضات بی‌اساس بحث معاد را مطرح کرده و بعث و نشور انسانها را امری بعید می‌شمرند.

در آیات پیش‌رو به رسالت حضرت موسی و هارون و واکنش استکبارآمیز فرعون و اشراف جامعه می‌پردازد که به همان شیوهٔ اقوام گذشته، شبههٔ بشر بودن پیامبران را تکرار نموده و بر این اساس مردم را از پیروی انبیا برحذر می‌دارند.

در ادامه برخی از آیات این بخش رسالت و معجزات حضرت عیسی‌ﷺ و مادرش را بیان کرده و آن را به عنوان آیه‌ای الهی برای بشریت معرفی می‌نماید. آیات بعدی به دستور الهی مبنی بر حلیّت استفاده از طیبات و نعمتهای پاکیزهٔ خدا اشاره می‌کند که پاسخ خوبی در برابر کسانی است که نعمتهای حلال را بر خود حرام می‌کنند. همچنین این آیه ارتباط تغذیهٔ پاک را با عمل صالح بیان می‌دارد.

آیهٔ پایانی این بخش مردم را به توحید کلمه و پرهیز از هرگونه اختلاف و پراکندگی دعوت می‌کند و روایات ذیل آیات برترین مصداق این امت واحده را اهل بیت عصمت و طهارت و شیعیانشان معرفی می‌کند.

محتوای درس

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا﴾: بالآيات التّسع ﴿وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ (٤٥): و حجّة واضحة ملزمة للخصم. و يجوز أن يراد به العصى. و إفرادها لأنّها أولى المعجزات و أمّها تعلّقت بها معجزات شتّى، كانقلابها حيّة، و تلقّفها [ما أفكته][1] السّحرة، و انفلاق البحر و انفجار العيون من الحجر بضربها بها، و حراستها، و مصيرها شمعة و شجرة خضراء مثمرة و رشاء و دلوا. و أن يراد به المعجزات، و بالآيات الحجج. و أن يراد بها المعجزات، فإنّها آيات للنّبوّة و حجّة بيّنة على ما يدّعيه النّبيّ.

﴿إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان و المتابعة. ﴿وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ﴾ (٤٦): متكبّرين.

﴿فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا﴾: ثّنى البشر، لأنّه يطلق للواحد ـ كقوله[2]: ﴿بَشَراً سَوِيًّا﴾ ـ كما يطلق للجمع، كقوله[3]: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً﴾. و لم يثنّ المثل، لأنّه في حكم المصدر.

و هذه القصص ـ كما ترى ـ تشهد بأنّ قصارى شبه المنكرين للنّبوّة قياس حال الأنبياء على أحوالهم، لما بينهم من

---

١. ليس في م.

٢. مريم/ ١٧.

٣. مريم/ ٢٦.

المماثلة في الحقيقة. و فساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمّل. فإنّ النّفوس البشريّة، و إن تشاركت في أصل القوى و الإدراك، لكنّها متباينة الإقدام فيهما. و كما ترى في جانب النّقصان أغبياء لا يعود عليهم الفكر برادّة، يمكن أن يكون في طرف الزّيادة أغنياء عن التّعلّم و التّفكّر في أكثر الأشياء و أغلب الأحوال. فيدركون ما لا يدرك غيرهم. و يعلمون ما لا ينتهي إليه علمهم. و إليه أشار بقوله[1] ـ تعالى ـ :﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ﴾. ﴿وَ قَوْمُهُما﴾ـ يعني: بني إسرائيل ـ ﴿لَنا عابِدُونَ﴾(۴۷): خادمون منقادون كالعباد.

﴿فَكَذَّبُوهُما فَكانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾(۴۸) بالغرق في بحر قلزم.

﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ﴾: التّوراة.﴿لَعَلَّهُمْ﴾: لعلّ بني إسرائيل. قيل[2]: و لا يجوز عود الضّمير إلى فرعون و قومه، لأنّ التّوراة نزلت بعد إغراقهم. ﴿يَهْتَدُونَ﴾(۴۹) إلى المعارف و الأحكام.

﴿وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً﴾بولادتها إيّاه من غير مسيس. فالآية أمر واحد مضاف إليهما. أو: جعلنا ابن مريم آية بأن تكلّم في المهد، و ظهرت منه معجزات أخر، و أمّه آية بأن ولدت من غير مسيس. فحذفت الأولى لدلالة الثّانية عليها.

﴿وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ﴾: قيل[3]: أرض بيت[4] المقدس، فإنّها مرتفعة. أو دمشق. أو رملة فلسطين. أو مصر[5]، فإنّ قراها على الرّبى. و قرأ[6] ابن عامر و عاصم بفتح الرّاء. و قرئ[7]: «رباوة» بالضّمّ و الكسر.﴿ذاتِ قَرارٍ﴾: مستقرّ من أرض منبسطة. و قيل[8]: ذات ثمار و زروع، فإنّ ساكنيها يستقرّون فيها لأجلها. ﴿وَ مَعِينٍ﴾(۵۰): و ماء معين ظاهر جار. فعيل من: معن الماء: إذا جرى. و أصله: الإبعاد في الشّيء. أو من الماعون، و هو: المنفعة. لأنّه نفّاع. أو مفعول من عانه: إذا أدركه بعينه. لأنّه لظهوره مدرك بالعيون. وصف مأواهما بذلك، لأنّه الجامع لأسباب التّنزّه و طيب المكان.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[9]: و قال عليّ بن إبراهيم ـ رحمه اللّه ـ قوله (عزّ و جلّ):﴿وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً﴾ ـ إلى قوله ـ﴿وَ مَعِينٍ﴾. قال: الرّبوة الحيرة. و﴿ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ﴾ الكوفة.

و في مجمع البيان[10]:﴿وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ﴾. قيل: حيرة الكوفة و سوادها. و القرار مسجد الكوفة.

---

۱. الكهف/ ۱۱۰.
۲. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۸.
۳. نفس المصدر و الموضع.
۴. ليس في م.
۵. م: حصر مصر.
۶. ۵ و ۶ ـ نفس المصدر و الموضع.
۷. ۵ و ۶ ـ نفس المصدر و الموضع.
۸. نفس المصدر/ ۱۰۹.
۹. تفسير القمّي ۲/ ۹۱.
۱۰. المجمع ۴/ ۱۰۸.

و المعين الفرات. عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه ـ عليهما السّلام. و في جوامع الجامع[۱] مثله.

﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾: قيل[۲]: نداء و خطاب لجميع الأنبياء، لا على أنّهم خوطبوا بذلك دفعة ـ لأنّهم أرسلوا في أزمنة مختلفة ـ بل على معنى أنّ كلّا منهم خوطب به في زمانه. فيدخل تحته عيسى دخولا أوّليّا. و يكون ابتداء كلام ذكر تنبيها على أنّ تهيئة أسباب التّنعّم لم تكن له خاصّة، و أنّ إباحة الطّيّبات للأنبياء شرع قديم، و احتجاجا على الرّهبانيّة في رفض الطّيّبات. أو حكاية لما ذكر لعيسى و أمّة عند إيوائهما إلى الرّبوة ليقتديا بالرّسل في تناول ما رزقا[۳]. و قيل[٤]: النّداء له. و لفظ الجمع للتّعظيم. و الطّيّبات: ما يستلذّ من المباحات. و قيل[٥]: الحلال الصّافي القوام. فالحلال ما لا يعصى اللّه فيه. و الصّافي ما لا ينسى اللّه فيه. و القوام ما يمسك النّفس و يحفظ العقل. و في مجمع البيان[٦]:﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾.

و روي عن النّبيّ ﷺ: انّ اللّه طيّب لا يقبل إلّا طيّبا. و إنّه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾. و قال[۷]:﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾. ﴿وَ اعْمَلُوا صالِحاً﴾، فإنّه المقصود منكم و النّافع عند ربّكم. ﴿إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(۵۱) فأجازيكم[۸] عليه.

﴿وَ إِنَّ هذِهِ﴾، و لأنّ هذه. و المعلّل به﴿فَاتَّقُونِ﴾. أو: و اعلموا أنّ هذه. و قيل[۹]: إنّه معطوف على﴿بِما تَعْمَلُونَ﴾. و قرأ[۱۰] ابن عامر بالتّخفيف. و الكوفيّون بالكسر، على الاستئناف.﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾: قيل[۱۱]: ملّتكم ملّة واحدة. أي: متّحدة في العقائد و أصول الشّرائع. أو جماعتكم جماعة واحدة متّفقة على الإيمان و التّوحيد في العبادة و نصب «أمّة» علي الحال. و في تفسير عليّ بن إبراهيم:﴿أُمَّةً واحِدَةً﴾ قال: على مذهب واحد. ﴿وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾(۵۲) في شقّ العصا و مخالفة الكلمة.

و في شرح الآيات الباهرة[۱۲]: قال محمّد بن العبّاس ـ رحمه اللّه ـ: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن

---

۱. الجوامع/ ۳۰۷.
۲. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹.
۳. كذا في المصدر. و في النسخ: رزقنا.
٤. ٥ و ٦ ـ نفس المصدر و الموضع.
٥. ٥ و ٦ ـ نفس المصدر و الموضع.
٦. المجمع ٤/ ۱۰۹.
۷. البقرة/ ۱۷۲.
۸. كذا في أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹. و في النسخ: فيجازيكم.
۹. ۲ و ۳ و ٤ ـ أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹.
۱۰. ۲ و ۳ و ٤ ـ أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹.
۱۱. ۲ و ۳ و ٤ ـ أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹.
۱۲. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۳۵۲ ـ ۳۵۳، ح ۲ و ۳.

أبيه، عن الحسين[1] بن مخارق، عن أبي الورد و أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز و جل: ﴿وَ إِنَّ هـذِهِ أُمَّـتُكُمْ أُمَّـةً واحِدَةً﴾ قال: آل محمّد عليهم السلام. فعلى هذا يكون الخطاب بقوله: «أمّتكم» لآل محمّد ـ صلّى اللّه عليهم. و قوله: ﴿أُمَّـةً واحِـدَةً﴾ أي: غير متفرّقة في الأقوال و الأفعال[2]، بل على طريقة واحدة [لا تفترق و لا تختلف أبدا. و لو كان المعنيّ بها أمّة محمّد صلى الله عليه و آله جميعها، لما قال: «واحدة»][3]. لأنّ النّبيّ صلى الله عليه و آله قال: ستفرق أمّتي من بعدي على ثلاث و سبعين فرقة. فرقة منها ناجية. و الباقي في النّار. و الفرقة النّاجية هي الأمّة الواحدة و هم آل محمّد و شيعتهم.

چکیده

۱. آیات ۴۵ تا ۵۲ سوره مؤمنون به حقایق مهمی از چگونگی ارتباط انبیا با اقوامشان و عکس العمل کفرآمیز آنها را تبیین می‌کند.

۲. آیات اولیه به ارسال موسی و هارون به سوی قوم بنی اسرائیل اشاره کرده و استکبار و برتری طلبی فرعون و اشراف جامعه را به عنوان بزرگترین مانع در برابر رسالت انبیا توصیف می‌کند.

۳. آیات بعدی به هلاکت این قوم در پی تکذیب ایشان پرداخته و علت اصلی تکذیب آنها را همسانی انبیا با مردم در بشر بودن بیان می‌کند.

۴. آیات ۵۰ ـ ۵۱ به رسالت و معجزات حضرت عیسی علیه السلام و مادرش اشاره کرده و ماجرای ولادت معجزه‌آسای حضرت عیسی علیه السلام را بیان کرده و آن را نشانه‌ای الهی برای هدایت بشریت معرفی می‌کند.

۵. آیه ۵۱ امر الهی به رسولان خود بیان می‌کند، مبنی بر اینکه خوردن طیبات و پاکیزه‌ها برای رسولان مباح بوده و زمینهٔ عمل صالح را در انسان ایجاد می‌کند.

۶. در خاتمهٔ این بخش به اصل مهم وحدت در امت اسلامی پرداخته و از مؤمنین درخواست می‌شود در این رابطه تقوای الهی را پیشه خود سازند و از هر گونه عوامل اختلاف و تفرقه بپرهیزند.

۷. در آیه ۵۲ سوره مؤمنون بنابر روایات مصداق امت واحده، اهل بیت علیهم السلام و شیعیان آنها هستند که بر حول محور اهل بیت علیهم السلام با هم متحد بوده، از پراکندگی محفوظ می‌مانند.

پژوهش‌ها

۱. وجود میراث انبیای الهی در نزد امام زمان عج الله تعالی فرجه الشریف را بررسی کنید و فواید عصای حضرت موسی علیه السلام را در زمان ظهور پژوهش نمایید.

۲. با توجه به آیه ۴۶ و ۴۷ سوره مؤمنون، چگونگی و تأثیر خواص بر توده‌های مردم را پژوهش کرده و آن را با مسائل روز تطبیق دهید.

۳. درباره رهبانیت در مسیحیت و دیدگاه اسلام در این رابطه تحقیق نمایید.

---

۱. المصدر: الحصين.

۲. المصدر: غير متفرّقة لا في أقوال و لا في الأفعال.

۳. ليس في م.

۴. با الهام از آیه ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحا﴾ و آیات همسو تأثیر تغذیه بر سلامت روحی و معنوی انسان را پژوهش کنید.

منابع

۱. معجم الاحادیث المهدی، مجلات موعود و سایتهای مرتبط به امام زمان عج الله تعالی فرجه الشریف.
۲. نهج البلاغه «خطبه قاصعه: ۹۱»، رسالت خواص و عبرتهای عاشورا: احمد خاتمی.
۳. کتابهای عقاید مسیحیت، اسلام، زهد، رهبانیت یا صوفی‌گری: محسن عباسی ولدی. مجله بینات: «قرآن از نگاه دیگر، رهبانیت از منظر قرآن»: سوسن آل رسول و فاطمه مسجدی. مجله معرفت: «رهبانیت در آیین مسیحیت»: محمد حسین فاریاب. مجله معرفت ادیان: «عرفان و رهبانیت در مسیحیت»: عباس رسول زاده.
۴. آیات قرآن مجید در باب سلامت روان، تغذیه انسان و گیاهان، احد علی بقایی. نقش تغذیه بر سلامت جسم و روان: مبارکه عندلیب. ارتباط تغذیه سالم با سلامت روان نوجوانان و جوانان: ناهید جلالی مسلم. بهداشت، تغذیه و سلامت روان: محمد حسین حیدر زاده دوره طب سنتی و تغذیه شناخت طبایع: علی ابوالحبیب.

پرسش‌ها

۱. واژگان «سلطان مبین، ملزمة للخصم، فاستکبروا، عالین، آویناهما، ربوة، ذات قرار، مَعین، طیبات» را به طور دقیق معنا کنید.
۲. مراد از آیات و سلطان مبین در آیه ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ (۴۵)﴾ را تبیین نمایید.
۳. با توجه به کریمه ﴿فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (۴۷)﴾ به سؤالات ذیل پاسخ دهید.
ـ شبهه مطرح شده در این آیه را تبیین کرده و پاسخ دهید.
ـ منظور از «عبادت بنی اسرائیل» در این آیه چیست؟
۴. نکات تفسیری و ادبی در بخش‌های مشخص شده در آیه را توضیح دهید. «وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ (۵۰)»
۵. متن تفسیری ذیل را ترجمه نموده، توضیح دهید چه فرد یا افرادی مورد خطاب خداوند در آیهٔ مبارکه هستند؟
﴿«يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾: قيل: نداء و خطاب لجميع الأنبياء، لا على أنّهم خوطبوا بذلك دفعة ـ لأنّهم أرسلوا في أزمنة مختلفة ـ بل على معنى أنّ كلّا منهم خوطب به في زمانه. فيدخل تحته عيسى دخولا أوّليّا. و يكون ابتداء كلام ذكر تنبيها على أنّ تهيئة أسباب التّنعّم لم تكن له خاصّة، و أنّ إباحة الطّيّبات للأنبياء شرع قديم، و احتجاجا على الرّهبانيّة في رفض الطّيّبات. أو حكاية لما ذكر لعيسى و أمّة عند إيوائهما إلى الرّبوة ليقتديا بالرّسل في تناول ما رزقا. و قيل: النّداء له. و لفظ الجمع للتّعظيم».
۶. دو دیدگاه مطرح شده درباره «طیبات» را ذکر کنید.
۷. نکات تفسیری و ادبی آیه ﴿وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ (۵۲)﴾ را توضیح داده، ارتباط «فاتقون» را با صدر آیه بیان کنید.
۸. مراد از «أمة واحدة» بنابر روایت امام باقر علیه السلام را ذکر کنید و با توجه به متن تفسیری برای آن دلیل بیاورید.

درس نهم

هشدار الهی نسبت به حزب‌گرایی و آثار فریبندهٔ آن «آیات ۵۳ تا ٦١»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان «تقطعوا، زبرا، فرحون، غمرتهم، أیحسبون، نُمِدُهم، خشیة، مشفقون، یؤتون، وَجِلَة» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری عبارات ﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً ، فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ، بَلْ لا يَشْعُرُونَ، أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ، هُمْ لَها سابِقُونَ**﴾ را شرح دهد.

۳. نکات ادبی عبارات ﴿**أَمْرَهُمْ ، زُبُراً، أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ**﴾ را توضیح دهد.

۴. بر اساس روایات این بخش، مفاهیم کلیدی «حکمت ابتلائات انبیا و مؤمنین، ارتباط توبه و ولایت، اقوال گوناگون درباره ویژگی خوف و رجا در قلب مؤمن» را توضیح دهد.

۵. مفاهیم مهم آیات ۵۳ تا ۶۱ را جمع‌بندی کند.

مقدمه

آیات گذشته به مطالب مهمی در رابطه با رسالت انبیای الهی و رفتارهای کفرآمیز اقوامشان اشاره نمود. مهمترین مباحث مطرح شده شامل رسالت حضرت موسی و هارون، استکبار و برتری‌طلبی فرعون و درباریان اوست؛ کسانی که نه تنها خود اهل هدایت نبودند، بلکه با استدلالات واهی و عوام پسندانهٔ خود توده‌های مردم را نیز از پیروی انبیای الهی برحذر داشتند. همچنین در بخش گذشته به رسالت حضرت عیسی‌علیه‌السلام و مادر پاکش حضرت مریم‌علیهاالسلام اشاره شد و اینکه خداوند این مادر و فرزند را به عنوان نشانه‌ای بارز از قدرت و حکمت خویش معرفی می‌کند. سپس خداوند به اهمیت توحید کلمه در امت اسلام پرداخته و مردم را دعوت به تقواپیشگی و وحدت می نماید.

در آیات پیش‌رو خداوند متعال خبر می‌دهد که علیرغم توصیه‌های مکرر الهی مبنی بر پرهیزگاری و دوری از اختلافات، اقوام گذشته دچار تفرقه و پراکندگی شده و در امر دینشان به فرقه‌های متعددی تقسیم شدند. در ادامه خداوند متعال به پیامبر خود توصیه می‌کند که آنها را در جهالت خود رها کند و تبیین می‌کند که گمان نکنند که ثروت ظاهری و اولاد فراوان، باعث خیر و سعادت آنهاست؛ بلکه این تنها تفکر واهی ایشان است و در واقع نمی‌فهمند که به سنت استدراج و هلاکت تدریجی مبتلا گشته‌اند. آیات پایانی این بخش در مقابل آیات گذشته، ویژگی‌های دیگری برای مؤمنین می‌شمرد؛ از جمله: خشیت الهی، ایمان به پروردگار، انجام عمل به بهترین وجه در عین خوف و رجا و عدم یقین به پذیرش آن و نیز سبقت مؤمنین در خیرات.

محتوای درس

﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ**﴾: تقطّعوا أمر دينهم، و جعلوه أديانا مختلفة. أو: فتفرّقوا و تحزّبوا. و «أمرهم» منصوب بنزع الخافض، أو التمييز. و الضّمير إلى ما دلّ عليه الأمّة من أربابها أو لها.﴿**زُبُراً**﴾: قطعا. جمع زبور الّذي بمعنى الفرقة. و يؤيّده القراءة بفتح الباء[1]. فإنّه جمع[2] زبرة. و هو حال من «أمرهم» أو من الواو. أو مفعول ثان ل﴿**فَتَقَطَّعُوا**﴾. فإنّه متضمّن معنى جعل. و قيل[3]: كتبا. من: زبرت الكتاب. فيكون مفعولا ثانيا، أو حالا من «أمرهم» على تقدير مثل كتب. و قرئ[4] بتخفيف الباء، كرسل في رسل. ﴿**كُلُّ حِزْبٍ**﴾من المتحزّبين﴿**بِما لَدَيْهِمْ**﴾ من الدّين﴿**فَرِحُونَ**﴾ (۵۳): معجبون[5] معتقدون أنّهم على الحقّ. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[6]: و قوله(عزّ و جلّ):﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾. قال: كلّ من أختار لنفسه دينا، فهو فرح به.

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹.

۲. ليس في أ.

۳. نفس المصدر و الموضع.

٤. نفس المصدر و الموضع.

٥. كذا في أنوار التنزيل ۲/ ۱۰۹. و في النسخ: محبّون.

٦. تفسير القمّي ۲/ ۹۱.

﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾: في جهالتهم. شبّهها بالماء الّذي يغمر القامة، لأنّهم مغمورون فيها، أو لاعبون بها. و قرئ[1]: «في غمراتهم». ﴿حَتَّى حِينٍ﴾(٥٤): إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

﴿أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ﴾: أنّما نعطيهم و نجعله مددا لهم. ﴿مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ﴾(٥٥): بيان ل «ما» و ليس خبرا له. فإنّه غير معاب عليه. و إنّما المعاب عليه اعتقادهم أنّ ذلك خير لهم. فخبره:﴿نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ﴾ ، و الرّاجع محذوف. و المعنى: أ يحسبون أنّ الّذي نمدّهم به، نسارع به لهم فيما فيه خيرهم و إكرامهم!؟ ﴿بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾(٥٦): بل هم كالبهائم لا فطنة لهم و لا شعور، ليتأمّلوا فيعلموا أنّ ذلك الإمداد استدراج لا مسارعة في الخير.

و قرئ[2]: «يمدّهم» على الغيبة. و كذلك «يسارع» و «يسرع» و يحتمل أن يكون فيهما ضمير الممدّ به. و «يسارع» مبنيّا للمفعول.

و في نهج البلاغة[3]: فلو رخّص اللّه في الكبر لأحد، لرخّص لأنبيائه و رسله[4]. و لكنّه ـ سبحانه ـ كره لهم التّكابر، و رضي لهم التّواضع. فالصقوا بالأرض خدودهم، و عفّروا في التّراب وجوههم، و خفضوا أجنحتهم للمؤمنين. فكانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم اللّه بالمخمصة، و ابتلاهم بالمجهدة، و امتحنهم بالمخاوف[5]، و محّصهم بالمكاره. فلا تعتبروا الرّضا و السّخط[6] بالمال و الولد، جهلا بمواقع الفتنة و الاختبار، في موضع الغنا و الاقتدار[7]. فقد قال ـ سبحانه ـ :﴿أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾. فإنّ اللّه ـ سبحانه ـ يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم.

و في مجمع البيان[8]:﴿أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾.

و روى السّكونيّ، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: إنّ اللّه ـ تعالى ـ يقول: يحزن عبدي المؤمن إذا قتّرت عليه شيئا من الدّنيا، و ذلك أقرب له منّي. و يفرح إذا بسطت له الدّنيا، و ذلك أبعد له منّي. ثم تلا هذه الآية إلى قوله:﴿بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾. ثمّ قال: إنّ ذلك فتنة لهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ﴾: من خوف عذابه﴿مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧): حذرون.

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ﴾المنصوبة و المنزلة﴿يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٨) بتصديق مدلولها.

---

١. أنوار التنزيل ٢/ ١٠٩.

٢. نفس المصدر/ ١١٠.

٣. النهج/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، الخطبة ١٩٢.

٤. المصدر: لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه و أوليائه.

٥. كذا في المصدر. و في م: بالتخاويف. و في غيرها: بالمخاويف.

٦. كذا في المصدر. و في النسخ: السخطة.

٧. كذا في المصدر. و في النسخ: الإقتار.

٨. المجمع ٤/ ١١٠.

﴿وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ﴾(۵۹) شركا جليّا و لا خفيّا.

﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا﴾: يعطون ما أعطوا من الصّدقات. و قرئ[۱]: ﴿يأتون ما أتوا﴾، أي: يفعلون ما فعلوا من الطّاعات.

﴿وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾: خائفة أن لا يقبل منهم، و أن لا يقع على الوجه اللّائق، فيؤاخذ به. ﴿أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾(۶۰): لأنّ مرجعهم إليه. أو: من أنّ مرجعهم إليه، و هو يعلم ما يخفى عليهم.

﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ﴾: يرغبون في الطّاعات أشدّ الرّغبة، فيبادرونها. أو: يسارعون في نيل الخيرات الدّنيويّة الموعودة على صالح الأعمال، بالمبادرة إليها، كقوله[۲]: ﴿فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا﴾. فيكون إثباتا لهم ما نفى عن أضدادهم. ﴿وَ هُمْ لَها سابِقُونَ﴾(۶۱) لأجلها فاعلون السّبق. أو: يسابقون النّاس إلى الطّاعة، أو الثّواب، أو الجنّة. أو: يسابقونها، أي: ينالونها قبل الآخرة، حيث عجّلت لهم في الدّنيا، كقوله[۳]: ﴿هُمْ لَها عامِلُونَ﴾.

۱. و في أصول الكافي[۴]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاسانيّ، جميعا عن القاسم بن محمّد، عن سليمان المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا تعرف، فافعل. و ما عليك أن لا يثني عليك النّاس. و ما عليك أن تكون مذموما عند النّاس، إذا كنت محمودا عند اللّه. ثمّ قال[۵]: قال [أبي][۶] عليّ بن أبي طالب: لا خير في العيش إلّا لرجلين: رجل يزداد كلّ يوم خيرا، و رجل يتدارك منيّته بالتّوبة. و أنّى له بالتّوبة! و و اللّه، لو سجد حتّى ينقطع عنقه، ما قبل اللّه(تبارك و تعالى) منه، إلّا بولايتنا أهل البيت. ألا و من عرف حقّنا و رجا[۷] الثّواب فينا، و رضي بقوته نصف مدّ في كلّ يوم، و ما ستر عورته، و ما أكنّ رأسه. و هم و اللّه في ذلك خائفون وجلون. ودّوا أنّه حظّهم من الدّنيا. و كذلك وصفهم اللّه(عزّ و جلّ) فقال: ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾. ثمّ قال: ما الّذين آتوا؟ آتوا ـ و اللّه! ـ مع الطّاعة المحبّة و الولاية، و هم في ذلك خائفون. ليس خوفهم خوف شكّ، و لكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا و طاعتنا!

۲. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۸]: ذكر(عزّ و جلّ) من يريد بهم الخيرة فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿يُؤْتُونَ ما آتَوْا﴾. [قال: من العبادة و الطّاعة.

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۰.

۲. آل عمران/ ۱۴۸.

۳. المؤمنون/ ۶۳.

۴. الكافي ۲/ ۴۵۶ ـ ۴۵۷، ح ۱۵.

۵. ليس في م.

۶. من المصدر.

۷. كذا في المصدر. و في النسخ: رجاء.

۸. تفسير القمّي ۲/ ۹۱.

۳. و في روضة الكافي[۱]: وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّٰ قال: سألته عن قول اللهّٰ(عزّ و جل)﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا﴾[۲] ﴿وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. قال: هي شفاعتهم و رجاؤهم. يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا اللهّٰ ـ عزّ ذكره ـ و يرجون أن يقبل منهم.

٤. و في مجمع البيان[۳]:﴿﴿وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾﴾. و قال أبو عبد اللهّٰ: معناه: خائفة أن لا يقبل منهم.

٥. و في رواية أخرى[٤]: يؤتي ما آتى، و هو خائف راج.

٦. و في محاسن البرقيّ[٥]: عنه، عن [الحسن بن عليّ][٦] بن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد اللهّٰ في قول اللهّٰ ـ :﴿وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ﴾ قال: يعملون ما عملوا من عمل، و هم يعلمون أنّهم يثابون عليه.

٧. و روى عثمان بن عيسى[۷]، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّٰ قال: يعملون و يعلمون أنّهم سيثابون عليه.

٨. عنه[۸]، عن أبيه، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد اللهّٰ قال: لو أنّ العباد و صفوا الحقّ و عملوا به، و لم تعقد[۹] قلوبهم على[۱۰] أنّه الحقّ، ما انتفعوا به[۱۱].

٩. و في أصول الكافي[۱۲]: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه، عن أبي عبد اللهّٰ قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب. و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف اللهّٰ(عزّ و جلّ) خيفة لو جئته ببرّ الثّقلين، لعذّبك. و ارج اللهّٰ رجاء لو جئته بذنوب الثّقلين، لرحمك.

---

۱. الكافي ۸/ ۲۲۹، ح ۲۹٤.
۲. لا يوجد في ع و ن.
۳. ٤ و ٥ ـ المجمع ٤/ ۱۱۰.
٤. ٤ و ٥ ـ المجمع ٤/ ۱۱۰.
٥. المحاسن/ ۲٤٦، ح ۲٥٦، و ص ۲٤۷، ح ۲٥۲.
٦. ليس في المصدر.
۷. نفس المصدر/ ۲٤۷، ح ۲٥۲.
۸. نفس المصدر/ ۲٤۸ ـ ۲٤۹، ح ۲٥٥.
۹. المصدر: لم يعقد.
۱۰. ليس في المصدر.
۱۱. من ع. ليس في المصدر أيضا.
۱۲. الكافي ۲/ ٦۷، ح ۱.

۱۰. محمّد بن يحيى[۱]، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النّعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد اللهّ عليه السلام يقول: إنّ ممّا حفظ من خطب النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين[۲]: بين أجل قد مضى لا يدري ما اللهّ صانع فيه. و بين أجل قد بقي لا يدري ما اللهّ(عزّ و جلّ) قاض فيه. و الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

۱۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۳]: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ﴾ يقول: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. لم يسبقه أحد[٤].

۱۲. و في شرح الآيات الباهرة[٥]: قال محمّد بن العبّاس ـ رحمه اللهّ ـ: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه][٦] ـ عليهما السّلام ـ قال: نزلت في أمير المؤمنين و ولده: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ـ الآية إلى قوله: ـ﴿وَ هُمْ لَها سابِقُونَ﴾.

چکیده

۱. آیات ۵۳ تا ۶۱ به نکات مهمی در رابطه حزب‌گرایی و تشتّت اقوام مختلف می‌پردازد که این سیرهٔ غالب اقوام بشری است که در اثر عدم پیروی از دستورات الهی دچار اختلاف و پراکندگی شده‌اند.

۲. آیات ۵۴ ـ۵۵ در ضمن توصیه به پیامبر مبنی بر رها کردن قوم خویش در جهالت، بیان می‌دارد که چهرهٔ ظاهری آنها و فرو رفتن ایشان در زرق و برق دنیای مادی، دلیل خیر و سعادت ایشان نیست؛ بلکه آنها مبتلا به سنت استدراج هستند ولی خود نمی‌دانند.

۳. امیرمؤمنان در خطبهٔ قاصعه در تفسیر واژهٔ «نمدهم» در آیه ۵۶ سوره مؤمنون، به مبحث انواع ابتلا در مورد انبیا و مؤمنان پرداخته و بیان می‌کند که ملاک غضب و رضایت الهی داشتن مال و فرزند نیست و هر کس اینگونه فکر کند، فتنه و آزمایش‌های الهی را نشناخته است.

۴. آیات ۵۷ تا ۶۰ به صفات بارزی از مؤمنین ـ در مقابله با آیات قبلی که ویژگی کافرین را توصیف می‌کرد ـ پرداخته و آن را توصیف می‌کند، مانند: خشیت الهی، ایمان به آیات پروردگار، دوری از شرک و انجام اعمال به نحو احسن، در عین نگرانی از قبولی آن در درگاه الهی.

۵. آیه ۶۱ سبقت بر خیرات و پیروزی در این مسابقه را از ویژگی‌های دیگر مؤمنین بر می‌شمرد.

۶. روایات ذیل آیه ۶۱ به مبحث مهم ولایت‌پذیری در پذیرش توبه و قبول اعمال نیک اشاره کرده و آن را معیاری برای پذیرش معرفی کرده و هر عملی را که دارای این معیار نباشد، عملی بی‌فایده تلقی می‌کند.

---

۱. نفس المصدر/ ۷۰، ح ۹.

۲. كذا في المصدر. و في النسخ: المحافتين.

۳. تفسير القمي ۲/ ۹۲.

٤. ليس في ع.

٥. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۳۵۳، ح ٤.

٦. من المصدر مع المعقوفتين.

پژوهش‌ها

۱. خوف و رجا را بر اساس آیات و روایات و کتب اخلاقی تحقیق کنید.

۲. معروفترین سنت‌های الهی را در بین بشریت ذکر کرده، در رابطه با سنت استدراج و املا پژوهش کنید.

۳. مفاهیم مطرح شده در باب «وصف عدل و عمل به غیر آن» را بر اساس روایات بررسی کنید.

۴. وجوه معانی «کبر» را در قرآن کریم بررسی کرده و با توجه به خطبه قاصعه توضیح دهید، کبریایی و بزرگی زیبندهٔ چه کسی است؟

۵. انواع استضعاف را با توجه به قرآن و روایات پژوهش کنید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. ابواب خوف و رجاء در کتب روایی. اربعین حدیث: امام خمینی، حدیث ۱۴. معراج السعاده: ملا احمد نراقی.

۲. سنت‌های اجتماعی الهی در قرآن، مرکز جهانی علوم اسلامی. بررسی سنت اضلال الهی در قرآن با تأکید بر تفسیر المیزان: تورج روحانی. استدراج سنت الهی: فریبرز عبداللهی. امام مهدی عج و سنتهای الهی: ابراهیم شفیعی سروستانی. امتحان سنت الهی و عامل تکامل: حسین شفائی. السنن الالهیة الاجتماعة فی القرآن: احمد مراد خانی تهرانی.

۳. وافی: فیض کاشانی، باب ۱۳۸، ج۵، ص۱۱۰۷. نهج البلاغه، خطبه۲۰۷ فیض الاسلام. محاسن: برقی، ج۱، ص ۱۲۰. تحفة الاولیاء(ترجمه اصول کافی)، ج۳، ص ۷۱۵.

۴. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، الاشباه و النظایر: مقاتل بن سلیمان. وجوه القرآن: تفلیسی. وجوه‌القرآن: نیسابوری. نهج البلاغه، خطبه قاصعه (۹۱) و شروح نهج البلاغه.

۵. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، «ابعاد جامعه شناختی استضعاف و آینده مسضعفان در قرآن کریم»: غلامرضا بهروز لک، مجله انتظار موعود، شماره ۱۹، مقالات مربوط به استضعاف در سایت نور مگز و سایر سایتهای اینترنتی.

پرسش‌ها

۱. واژگان «تَقَطَّعُوا، زُبُراً، فَرِحُونَ ، فَذَرْهُمْ ، غَمْرَتِهِمْ، ـأَ يَحْسَبُونَ ، نُمِدُّهُمْ، نُسارِعُ، خَيْراتِ، لا يَشْعُرُونَ، خَشْيَةِ، مُشْفِقُونَ، يُؤْتُونَ، وَجِلَةٌ» را معنا کنید.

۲. نکات تفسیری و ادبی آیه ﴿**فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۵۳)**﴾ را بیان کنید.

۳. آیه شریفه ﴿**فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (٥٤)**﴾ را ترجمه نموده و دلیل استعمال واژه «غمرة» را بیان کنید.

۴. نکات ادبی و تفسیری مشخص شده در آیه﴿**أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ (٥٥) نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (٥٦)**﴾ را توضیح داده و آیه را ترجمه کنید.

۵. بر اساس روایات ذیل آیات ۵۵ و ۵۶، حکمت ابتلائات انبیا و مؤمنین را بیان کنید.

۶. مراد از ﴿**وَجِلَةٌ و أَنَّهُمْ**﴾ در عبارت ﴿**وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُون**﴾ را توضیح دهید.

۷. دیدگاه‌های موجود در رابطه با «یسارعون، خیرات و سابقون» در آیه ﴿**أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ (٦١)**﴾ را بیان کنید.

۸. ارتباط قبولی توبه و پذیرش اعمال را با ولایت پذیری نسبت به اهل بیت بر اساس روایات اول تبیین کنید.

۹. دیدگاه‌های بیان شده در رابطه با عبارت ﴿**يُؤْتُونَ ما آتَوْا**﴾ بر اساس روایات اهل بیت علیهم‌السلام ذکر کنید.

درس دهم

استکبار مردم در برابر آیات الهی و پیامدهای آن «آیات ٦٢ تا ٧٢»

اهداف آموزشی

از دانش پژوه انتظار می‌رود:

۱. واژگان «لا نکلف، وسعها، غمرة، مترفیهم، یجأرون، تنکسون، سامرا، تهجرون، یدبروا القول، جنة، خراج» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری ﴿لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها، قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا، حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ، مِنَّا لا تُنْصَرُونَ، بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ، أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ، بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ را بیان کند.

۳. فرضیه‌های مطرح شده درباره‌ی عوامل استکبار و انکار حق را با توجه به آیات ۶۷ تا ۷۲ سوره مؤمنون ذکر کرده و دلیل اصلی استکبار را از لسان پروردگار بیان نماید.

۴. دیدگاه‌های مختلف درباره گونه‌های احتمالی پیروی حق از هواهای نفسانی منکرین حق و مستکبرین را توضیح دهد.

۵. نکات ادبی﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا، إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ، مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ را تبیین کند.

۶. سیره‌ی امام زین العابدین در رابطه با صحیفه‌ی اعمال را توصیف کند.

۷. مفاهیم مطرح شده مربوط به «تکلیف به قدر ظرفیت»، «غفلت مترفین و عذاب آنها» و «عوامل انکار حق و پاسخ خداوند متعال» را با توجه به آیات ۶۲ تا ۷۲ در این باره جمع بندی نماید.

مقدمه

در آیات پیشین خداوند متعال به اهمیت وحدت امت پرداخته، مردم را از اختلاف و تشتت برحذر می‌دارد. در ادامه به سنت استدراج توجه داده، برای مردم تبیین می‌کند که برخورداری از زرق و برق عالم مادی و نعمتهای آن دلیل خیر و سعادت انسانها نیست و عدم برخورداری نیز دلیل شقاوت و بدی آنها نیست؛ بلکه ممکن است ایشان دچار سنت استدراج شده باشند.

آیات بعدی خشیت الهی و مسابقه در خیرات و فلاح و پیروزی در این رقابت را از ویژگیهای برتر مؤمنین معرفی می‌نماید. آیات پیش رو بیان می‌دارند که خداوند متعال برای انسانها تکلیفی بیش از توان ایشان مقرر نمی‌دارد و هرگز به بندگان خود ستم روا نمی‌دارد. این آیات همچنین به تحلیل عوامل مختلف استکبار انسانها پرداخته، برخی از عوامل را مردود شمرده و بعضی دیگر را تأیید می‌کند. عدم تدبر در قرآن و گرایش به عدم پذیرش حق را به عنوان علت اصلی رویگردانی مخالفین انبیا قلمداد می‌کند. علاوه بر این خداوند تبیین می‌کند که هرگز حق نمی‌تواند و نباید از هواهای نفسانی مردم تبعیت کند، زیرا در این صورت عالم هستی دچار فساد و نابودی خواهد گشت.

محتوای درس

٦٢. ﴿**وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها**﴾: قدر طاقتها. يريد التّحريض على ما وصف به الصّالحين، و تسهيله على النّفوس. ﴿**وَ لَدَيْنا كِتابٌ**﴾ يعني: اللّوح أو صحيفة الأعمال﴿**يَنْطِقُ بِالْحَقِ**﴾ : بالصّدق. لا يوجد فيه ما يخالف الواقع.

و في كتاب المناقب[1] لابن شهر آشوب، في مناقب زين العابدين عليه السلام : و كان إذا دخل شهر رمضان، يكتب على غلمانه ذنوبهم. حتّى إذا كان آخر ليلة، دعاهم. ثمّ أظهر الكتاب و قال: يا فلان، فعلت كذا و كذا، و لم أوذيك. فيقرّون أجمع. فيقوم وسطهم و يقول لهم: ارفعوا أصواتكم و قولوا: يا عليّ بن الحسين! ربّك قد أحصى عليك ما عملت، كما أحصيت علينا. ولديه كتاب ينطق بالحقّ، لا يغادر صغيرة و لا كبيرة. فاذكر ذلّ مقامك بين يدي ربّك الّذي لا يظلم مثقال ذرّة.﴿**وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً**﴾ [2]. فاعف و اصفح، يعف عنك المليك، لقوله[3] - تعالى -:﴿**وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ . و يبكي و ينوح. ﴿**وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ**﴾ (٦٢) بزيادة عقاب أو نقصان ثواب.

٦٣. ﴿**بَلْ قُلُوبُهُمْ**﴾ : قلوب الكفرة﴿**فِي غَمْرَةٍ**﴾ : في غفلة غامرة لها﴿**مِنْ هذا**﴾ : من الّذي وصف به هؤلاء. أو: من كتاب الحفظة. ﴿**وَ لَهُمْ أَعْمالٌ**﴾ خبيثة﴿**مِنْ دُونِ ذلِكَ**﴾ : متجاوزة لما وصفوا به، أو متخطّية عمّا هم عليه من الشّرك. ﴿**هُمْ لَها عامِلُونَ**﴾ (٦٣): معتادون فعلها.

٦٤. ﴿**حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ**﴾ : متنعّميهم﴿**بِالْعَذابِ**﴾ ، يعني: القتل يوم بدر.

---

١. المناقب ٤/ ١٥٨.

٢. النّساء/ ٧٩.

٣. النّور/ ٢٢.

و في جوامع الجامع[۱]: ﴿حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ﴾ . و العذاب قتلهم يوم بدر، و الجوع حين دعا عليهم رسول اللّه‌ﷺ فقال: اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر. و اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف. فابتلاهم [اللّه][۲] بالقحط، حتّى أكلوا الجيف و الكلاب و العظام المحترقة و القذر[۳] و الأولاد.

و في مجمع البيان[٤] ذكر نحو الثّاني، و نقله قولا عن الضّحّاك.

﴿إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ (٦٤): فاجئوا الصّراخ بالاستغاثة. و هو جواب الشّرط. و الجملة مبتد [بعد «حتّى»][٥].

٦٥. و يجوز أن يكون الجواب: ﴿لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ﴾ : فإنّه مقدّر بالقول. أي: قيل لهم: لا تجأروا. ﴿إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ﴾ (٦٥): تعليل للنّهي. أي: لا تجأروا، فإنّه لا ينفعكم، إذ لا تمنعون منّا، أو لا يلحقكم نصر و معونة من جهتنا.

٦٦. ﴿ قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ ، يعني: القرآن. ﴿فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ (٦٦): تعرضون مدبرين عن سماعها و تصديقها و العمل بها. و النكوص: الرّجوع قهقرى.

٦٧. ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ : قيل[٦]: الضّمير للبيت. و شهرة استكبارهم و افتخارهم بأنّهم قوّامه، أغنى عن سبق ذكره. أو ل «آياتي» فإنّها بمعنى كتابي، و الباء متعلّقة ب «مستكبرين» لانّه بمعنى مكذّبين. أو لأنّ استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه. أو بقوله: ﴿سامِراً﴾ ، أي: تسمرون بذكر القرآن و الطّعن فيه. و هو في الأصل مصدر جاء على لفظ الفاعل، كالعاقبة.

و قرئ[۷]: «سمّرا» جمع سامر. ﴿تَهْجُرُونَ﴾ (٦٧): من الهجر- بالفتح- إمّا بمعنى القطيعة، أو الهذيان. أي: تعرضون عن القرآن. أو: تهذون في شأنه. أو الهجر- بالضّمّ-: الفحش. و يؤيّد الثّاني قراءة النّافع[۸]: «تهجرون» من أهجر، بمعنى أفحش. و قرئ[۹]: «تهجّرون» على المبالغة.

٦٨. ﴿ أَ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ - أي: القرآن- ليعلموا أنّه الحقّ من ربّهم بإعجاز لفظه و وضوح مدلوله. ﴿أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦٨) من الرّسول و الكتاب- أو من الأمن من عذاب اللّه- فلم يخافوا كما خاف آباؤهم

---

۱. الجوامع/ ۳۰۸.
۲. من المصدر.
۳. المصدر: القذّ.
٤. المجمع ٤/ ۱۱۲.
٥. ليس في ع.
٦. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۱.
۷. نفس المصدر و الموضع.
۸ ۲ و ۳- نفس المصدر و الموضع.
۹ ۲ و ۳- نفس المصدر و الموضع.

الأقدمون- كإسماعيل و أعقابه- فآمنوا به و بكتبه و رسله و أطاعوه.

و في جوامع الجامع[۱]: ﴿أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[۲] حيث خافوا اللّه، فآمنوا به، و أطاعوه. «و آباءهم» إسماعيل و أعقابه[۳].

و عن النّبيّ[٤] صلى الله عليه و آله: لا تسبّوا مضر، و لا ربيعة، فإنّهما كانا مسلمين. و لا تسبّوا الحارث بن كعب، و لا أسد بن خزيمة، و لا تميم بن عامر[٥]، فإنّهم كانوا على الإسلام. و ما شككتم فيه[٦] من شيء، فلا تشكّوا في أنّ تبّعا كان مسلما.

٦٩. ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ بالأمانة و الصّدق و حسن الخلق و كمال العلم مع عدم التّعلّم، إلى غير ذلك ممّا هو من صفة الأنبياء. ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ (٦٩) دعواه لأحد هذه الوجوه، إذ لا وجه له غيرها. فإنّ إنكار الشّيء، قطعا أو ظنّا، إنّما يتّجه إذا ظهر امتناعه بحسب النّوع أو الشّخص أو بحث عمّا يدلّ عليه أقصى ما يمكن فلم يوجد.

٧٠. ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ فلا يبالون بقوله، و كانوا يعلمون أنّه أرجحهم عقلا، و أتقنهم نظرا. ﴿بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ﴾ (٧٠). لأنّه يخالف شهواتهم و أهواءهم، فلذلك أنكروه. و إنّما قيّد الحكم بالأكثر، لأنّه كان منهم من ترك الإيمان استنكافا من توبيخ قومه، أو لقلّة فطنته و عدم فكره، لا لكراهة الحقّ.

٧١. ﴿وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ﴾ بأن كان في الواقع آلهة شتّى ﴿لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَ﴾: كما سبق تقريره في قوله[۷]: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾. و قيل[۸]: لو اتّبع الحقّ أهواءهم و انقلب باطلا، لذهب ما قام به العالم فلا يبقى. أو: لو اتّبع الحقّ الّذي جاء به محمّد صلى الله عليه و آله أهواءهم [و انقلب شركا، لجاء اللّه بالقيامة و أهلك العالم من فرط غضبه. أو: لو اتّبع اللّه أهواءهم][۹] بأن أنزل ما يشتهونه من الشّرك و المعاصي، لخرج عن الألوهيّة، و لم يقدر أن يمسك السّموات و الأرض. [و هو على أصل المعتزلة.][۱۰] و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱۱]: ﴿وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَ﴾. قال: الحقّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام.

﴿بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾: بالكتاب الّذي هو ذكرهم، أي: وعظهم، أوصيتهم. أو الذّكر الّذي تمنّوه بقولهم: ﴿لَوْ أَنَّ

---

۱. الجوامع/ ۳۰۸.
۲. المؤمنون/ ٦٨.
۳. كذا في المصدر. و في النسخ: و إسحاق و أعقابه.
٤. نفس المصدر و الموضع.
٥. المصدر: تميم بن مر.
٦. المصدر: منه.
۷. الأنبياء/ ۲۲.
۸. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۱.
۹. لا يوجد في ع، س، أ.
۱۰. من ع.
۱۱. تفسير القمّي ۲/ ۹۲.

﴿عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾[1]. و قرئ[2]: «بذكراهم». ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (۷۱) لا يلتفتون إليه.

۷۲. ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ : قيل[3]: إنّه قسيم قوله: «أم به جنّة». ﴿خَرْجاً﴾ : أجرا على أداء الرّسالة. ﴿فَخَراجُ رَبِّكَ﴾ : رزقه في الدّنيا. أو: ثوابه في الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾ لسعته و دوامه. ففيه مندوحة لك عن عطائهم. و الخرج بإزاء الدّخل، يقال لكلّ ما تخرجه إلى غيرك. و الخراج غالب في الضّريبة على الأرض. ففيه إشعار بالكثرة و اللّزوم، فيكون أبلغ. و لذلك عبّر به عن عطاء اللهّ إيّاه. و قرأ[4] ابن عامر: «خرجا فخرج ربّك». و حمزة و الكسائيّ: «خراجا فخراج» للمزاوجة. ﴿وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (۷۲): تقرير لخيريّة خراجه.

چکیده

۱. در آیات ۶۲ تا ۷۲ نکات مهم اعتقادی، تفسیری، اخلاقی و ادبی بیان شده است.

۲. خداوند متعال به میزان گنجایش و توان انسانها برای او وظیفه مشخص کرده است، بر اساس حق حکم نموده و هرگز نسبت به بندگان خود ستم روا نمی‌دارد.

۳. در طول تاریخ بشریت، افراد بسیاری در مقابل انبیای الهی استکبار ورزیده و پیامبران را انکار کردند، خداوند متعال چندین عامل برای انکار ایشان ذکر نموده و عامل اصلی را عدم تدبر در قرآن و ناخوشایندی حق نزد آنان معرفی می‌کند.

۴. عوامل مردود از دیدگاه قرآن در مورد حق ناپذیری افراد عبارتند از: آمدن امری اختصاصی برای ایشان، عدم شناخت پیامبر اسلام، جن‌زدگی و جنون پیامبر، درخواست اجر و مزد از سوی پیامبر اسلام.

۵. حق محوری پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله) ـ که در جهت مخالف شهوات و هواهای نفسانی آنها قرار داشت ـ علت اصلی عدم پذیرش حق از سوی منکرین بود.

۶. اگر حق از هواهای نفسانی امتهای پیروی کند، باعث ایجاد اختلال در عالم هستی خواهد بود که می‌تواند، انواع مختلفی داشته باشد:

- خدایان متعددی باشد، عالم هستی دچار فساد خواهد شد.
- حق تبدیل به باطل خواهد شد و با این تبدیل عالم هستی که به حق استوار بود، دچار نابودی می‌شود.
- آن توحیدی که پیامبر خدا به ارمغان آورده بود، تبدیل به شرک می‌شود و در نتیجه قیامت برپا شده و عالم به واسطه‌ی غضب الهی دچار هلاکت خواهد شد.
- خداوند شرک و معاصی را برای انسانها تجویز کند که در نتیجه از خدایی خود ساقط شده و قادر به اداره‌ی عالم هستی نخواهد بود.

---

۱. الصّافّات/ ۱۶۸.

۲ و ۸- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۱.

۳ و ۸- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۱.

٤. نفس المصدر و الموضع.

۷. در برخی از روایات مصداق «حق» رسول خدا و حضرت علی علیه السلام می‌باشد.

پژوهش‌ها

۱. آیات قرآنی درباره‌ی صحیفه‌ی اعمال را استخراج نموده و ویژگی‌های آن را بر اساس آیات و روایات تحقیق کنید.
۲. آیات همسو و مربوط به تکالیف الهی به میزان توانایی انسان را در آیات قرآن استخراج نموده و تفاوت تکالیف بین امتها را بررسی نمایید.
۳. توجیهات گوناگون منکرین انبیا را در آیات قرآنی جستجو کنید و صحت و سقم آنها را تحلیل نمایید.
۴. مبانی قرآنی و روایی «تدبر در قرآن» را پژوهش نمایید.
۵. واژه «حق» را بر اساس آیات و روایات بررسی نموده و علت «عدم پذیرش حق» را تحقیق نمایید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. ر.ک ذیل آیات: ﴿**لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾: کهف/۴۹، ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾: انشقاق/۸، ﴿**هاؤم اقروا کتابیة**﴾: الحاقه/۱۹. ﴿**كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا**﴾: اسراء/۱۳.
۲. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. سایتهای گنجینه و تبیان و مقالات.
۳. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر.
۴. قرآن در قرآن: آیت الله جوادی، پژوهشی پیرامون تدبر در قرآن: ولی الله نقی‌پور. مقاله «ضوابط تدبر در قرآن از منظر علامه طباطبایی»: حسین خوش‌دل مفرد. «تدبر در قرآن، اصلی بنیادین در تعامل با کلام الله مجید»، ابوالفضل خوش منش؛ پژوهشنامه علوم و معارف قرآن کریم، ش۱، زمستان ۱۳۸۷. تفاسیر ذیل آیه ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾،
۵. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم، فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر.

پرسش‌ها

۱. واژگان «لا نکلف، وسعها، غمرة، مترفیهم، یجأرون، تتلی علیکم، اعقابکم، تنکسون، سامرا، تهجرون، یدبروا القول، جِنّة، خراج» را بیان کنید.
۲. نکات تفسیری بخش‌های مشخص شده در آیات زیر را توضیح دهید و روایت امام سجاد علیه السلام پیرامون «لدینا کتاب» بنویسید.

﴿**وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ (٦٣)**﴾
۳. دیدگاه‌های مفسرین را پیرامون «عذاب» در آیه ﴿**حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ**﴾ بیان کنید.
۴. پنج فرضیه مطرح شده در آیات «۶۲ تا ۷۲» را درباره دلائل استکبار از حق ذکر رده و دلیل اصلی و ریشه‌ای را از

لسان خداوند متعال توضیح دهید.

۵. دیدگاه‌های موجود درباره‌ی شرط و جزای «إذا» در آیه ﴿**حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ(٦٤) لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (٦٥)**﴾ را بیان کنید.

۶. درباره‌ی این آیه ﴿**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ (٦٧)**﴾ به سؤالات ذیل پاسخ دهید.

- مرجع ضمیر «به» را معین کنید.
- متعلق «باء» در «به» چیست؟
- برای «تهجرون» دو ریشه ذکر نموده، آیه را بر اساس آنها معنا کنید.

۷. مراد از «ما» و ﴿**آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ در آیه ﴿**أَ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ » (۶۸/مؤمنون» چیست؟

۸. مراد از معرفت رسول در آیه ﴿**أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**﴾ (۶۹/مؤمنون) را توضیح دهید.

۹. در آیه ﴿**أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ**﴾ (۷۰/ مؤمنون) به سؤالات پاسخ دهید.

- چرا مخالفین انبیا نسبت به حق کراهت دارند؟
- چرا خداوند متعال حکم آیه (کراهت از حق) را به «اکثریت» مقید کرده است؟

۱۰. اگر قرار باشد حق از هواهای نفسانی مردم تبعیت کند، چه پیامدهایی به وجود خواهد آمد، اقوال مطرح شده را بیان کنید.

۱۱. مراد از «خراج ربک» و دلیل استعمال آن در آیه ﴿**أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ (۷۲/مؤمنون) را توضیح دهید.

درس یازدهم

دعوت به صراط مستقیم و کیفر گمراهان «آیات ۷۳ تا ۷۷»

اهداف آموزشی

از دانش پژوه انتظار می‌رود:

۱. معانی واژگان «صراط مستقیم، ناکبون، رحمناهم، کشفنا، للجوا، یعمهون، استکانوا، یتضرعون و مبلسون» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری ﴿**صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ، وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا، فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ، باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ را شرح دهد.

۳. ویژگیهای صراط مستقیم الهی و عوامل انحراف از آن را بر اساس آیات ۷۳ تا ۷۵ توضیح دهد.

۴. معانی و مصادیق باطنی «صراط مستقیم، ناکبون» را بر اساس روایات ذیل آیات ۷۳ تا ۷۵ بیان کند.

۵. تفاوت بین استکانت و تضرع را بر اساس آیات و روایات وارده شرح دهد.

۶. مفاهیم کلیدی «صراط مستقیم، انحراف از صراط، استکانت و تضرع، لجاجت در طغیان، عذاب و فتح باب عذاب شدید» را بر اساس آیات ۷۳ تا ۷۷جمع‌بندی کند.

مقدمه

در آیات پیشین نکات مهم اعتقادی، تفسیری و اخلاقی بیان شد، گرچه خداوند متعال انسانها را بیش از ظرفیت و توانشان تکلیف ننموده، اکثریت انسانها در برابر دعوت انبیا خاضع نشدند. قرآن کریم پس از ذکر عواملی چند برای انکار ایشان، تعدادی از آن عوامل را مردود شمرده و عامل اصلی انحراف ایشان را، عدم گرایش به حق و عدم تدبّر در قرآن و جهالت و نادانی می‌داند. حق ناپذیری از سوی منکرین به این دلیل است که حق‌محوری با هواهای نفسانی و دنیاطلبی مستکبرین هماهنگی ندارد. آیات گذشته در این راستا به این نکته اشاره می‌کند که اگر حق از هواهای نفسانی دنیاطلبان پیروی کند، جهان هستی دچار اختلال و نابودی خواهد شد.

در آیات پیش رو خداوند متعال صراط مستقیم خود را که همان صراط انبیای الهی و مؤمنان است، به عنوان صراطی صحیح و عاری از هر گونه کژی و انحراف معرفی می‌نماید. صراطی که هر عقل سلیمی در صورت تعقل به پیروی از آن حکم می‌کند. خداوند عدم ایمان به آخرت را عامل دوری از صراط مستقیم می‌داند و از اقوامی انتقاد می‌کند که در برابر مهربانی‌های خدا به جای خضوع و تضرع به سرکشی و طغیان خویش اصرار می‌ورزند. بدون شک عاقبت افرادی که شاکر نعمتهای الهی نبوده و حاضر به پیمودن صراط مستقیم نیستند، چیزی جز حیرت و ناامیدی نیست.

محتوای درس

۷۳. ﴿ **وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (۷۳) تشهد العقول السّليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب اتّهامهم له. و اعلم أنّه- سبحانه- ألزمهم الحجّة، و أزاح العلّة في هذه الآيات، بأن حصر أقسام ما يؤدّي إلى الإنكار و الاتّهام، و بيّن انتفاءها عدا كراهة الحقّ و قلّة الفطنة.

۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱]: و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ يقول: أم تسألهم أجرا، فأجر ربّك خير[۲]. و قوله: ﴿**وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[۳] قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

۲. و في أمالي شيخ الطّائفة[۴] بإسناده إلى النّبيّ صلى الله عليه و آله حديث طويل، يقول فيه صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: من أحبّك لدينك، و أخذ بسبيلك، فهو ممّن يهدى إلى صراط مستقيم. و من رغب عن هواك، و أبغضك و انجلاك، لقي اللّه يوم القيامة لا خلاق له.

---

۱. تفسير القمّي ۲/ ۹۴، ۹۲.

۲. ليس في ن.

۳. ليس في أ.

۴. لم نجده في المصدر، و لكن رواه نور الثقلين ۳/ ۵۴۸، ح ۹۶.

٧٤. ﴿ وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ﴾ السّويّ﴿لَناكِبُونَ﴾ (٧٤): لعادلون عنه، فإنّ خوف الآخرة أقوى البواعث[١] على طلب الحقّ و سلوك طريقه.

١. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[٢]: قال:﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾. قال: عن الإمام لحائدون[٣].

٢. و في أصول الكافي[٤]: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن عبد اللهّٰ[٥] بن عبد الرّحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن[٦] قال: سمعت أبا عبد اللهّٰ عليه السلام يقول[٧]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ اللهّٰ- تبارك و تعالى- لو شاء، لعرّف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و الوجه الّذي يؤتى منه. فمن عدل عن ولايتنا، أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون. و الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

٣. و في روضة الكافي[٨] خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام و هي خطبة الوسيلة، يقول فيها عليه السلام و قد ذكر الأشقيين: يقول لقرينه إذا التقيا:﴿يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٩]. فيجيبه الأشقى على رؤوثة: يا ليتني لم أتّخذك خليلا﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي﴾[١٠]﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا﴾[١١]. فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ، و السّبيل الّذي عنه مال، و الإيمان الّذي به كفر، و القرآن الّذي إيّاه هجر، و الدّين الّذي به كذّب و الصّراط الّذي عنه نكب!

٤. و في شرح الآيات الباهرة[١٢]: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الفضيل[١٣] الأهوازيّ، عن بكر بن محمّد بن إبراهيم غلام الخليل قال: حدّثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ بن طالب عليه السلام في قول اللهّٰ- عزّ وجلّ-:﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا [أهل البيت.

---

١. ع و أ: لأقوى على ....

٢. تفسير القميّ ٢/ ٩٢- ٩٣.

٣. كذا في المصدر. و في النسخ: لحادون.

٤. الكافي ١/ ١٨٤، ح ٩.

٥. س و أ: عبيد اللهّٰ.

٦. كذا في المصدر و جامع الرواة ٢/ ٢٦٢. و في النسخ: صفوان.

٧. ليس في ن.

٨. الكافي ٨/ ٢٧- ٢٨، ح ٤.

٩. الزّخرف/ ٣٨.

١٠. كذا في المصدر. و في النسخ: أضلّني.

١١. العبارة مأخوذة من الآيتين ٢٨ و ٢٩ من سورة الفرقان.

١٢. تأويل الآيات الباهرة ١/ ٣٥٤- ٣٥٥، ح ٦.

١٣. كذا في المصدر. و في النسخ: الفضيل.

٥. و عنه أيضا قال[١]: حدّثنا عليّ بن العبّاس، عن جعفر الرّيّانيّ[٢]، عن الحسين بن علوان[٣]، عن سعد بن طريف[٤]، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله- عزّ وجلّ-: ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا][٥].

٧٥. ﴿وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ - يعني: القحط- ﴿لَلَجُّوا﴾: لثبتوا- و اللّجاج: التّمادي في الشّيء- ﴿فِي طُغْيانِهِمْ﴾: إفراطهم في الكفر و الاستكبار عن الحقّ و عداوة الرّسول و المؤمنين ﴿يَعْمَهُونَ﴾ (٧٥) عن الهدى.

و في جوامع الجامع[٦]: ﴿وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. و لمّا أسلم ثمامة بن أثال الحنفيّ، و لحق باليمامة، و منع الميرة من أهل مكّة، و أخذهم اللّه بالسّنين حتّى أكلوا العلهز- و هو دم القراد مع الصّوف- جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال له: أنشدك اللّه و الرّحم، أ لست تزعم أنّك بعثت رحمة للعالمين!؟ فقال: بلى. فقال له: قتلت الآباء بالسّيف، و الأبناء بالجوع.[٧]

٧٦. ﴿وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ﴾: يعني: القتل يوم بدر. ﴿فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٧٦)، بل أقاموا على عتوّهم و استكبارهم. و استكان: استفعل من الكون، لأنّ المفتقر انتقل من كون إلى كون. أو أفتعل من السّكون أشبعت فتحته. و ليس من عادتهم التّضرّع. و هو استشهاد على ما قبله.

١. و في أصول الكافي[٨]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه- عزّ وجلّ-: ﴿فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ﴾. فقال: الاستكانة هو الخضوع. و التّضرّع رفع اليدين، و التّضرّع بهما.

٢. [محمّد بن يحيى[٩]، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه- عزّ وجلّ-: ﴿فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ﴾. قال: الاستكانة هي الخضوع. و التّضرع رفع اليدين و التّضرع بهما.][١٠]

---

١. نفس المصدر ١/ ٣٥٥، ح ٧.

٢. المصدر: الرمّاني.

٣. كذا في المصدر. و في النسخ: حسن بن حسين بن علوان.

٤. ع و س: ظريف.

٥. ليس في أ.

٦. الجوامع/ ٣٠٩.

٧ طب منابع تاريخ پيامبر اسلام به ثمامة نامه‌اى نوشت و از وى خواست كه سهم غذاى مردم مكه را وصل كند. « فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلّم إلى ثمامة: «إنّ أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فخلهم و إياها»

٨. الكافي ٢/ ٤٧٩- ٤٨٠، ح ٢.

٩. نفس المصدر ٤٨١، ح ٦.

١٠. لا يوجد في أ.

۳. و في مجمع البيان[۱]: و روي عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: رفع الأيدي من الاستكانة. [قلت: و ما الاستكانة؟][۲] قال: ألا تقرأ هذه الآية: ﴿**فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾ !؟ أورده الثّعلبيّ و الواحديّ في تفسيريهما.

٤. و قال أبو عبد الله[۳] عليه السلام: الاستكانة الدّعاء. و التّضرّع رفع اليدين[٤] في الصّلاة.

۷۷. ﴿**حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ**﴾: قيل[٥]: يعني الجوع، فإنّه أشدّ من الأسر و القتل.

و في مجمع البيان[٦]: و ذلك حين دعا النّبيّ صلى الله عليه و آله عليهم، فقال: اللّهم [اجعلها عليهم][۷] سنين كسني[۸] يوسف. فجاعوا، حتّى أكلوا العلهز. و هو الوبر بالدّم.

و قال أبو جعفر[۹]: هو في الرّجعة. و قيل[۱۰]: هو القتل يوم بدر. و قيل[۱۱]: فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنّم في الآخرة. و قيل[۱۲]: ذلك حين فتح مكّة.

﴿**إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ (۷۷): متحيّرون آيسون من كلّ خير، حتّى جاءك أعتاهم يستعطفك.

چکیده

۱. دعوت همه‌ی انبیا به سمت صراط مستقیم است. صراط الهی، راهی بدون کژی و انحراف است که عقل سلیم به صحت و پیروی از آن حکم می‌کند.

۲. روایات صراط مستقیم را به صراط ولایت امیرمؤمنان علیه السلام تفسیر کرده، بیان می‌دارند که تنها کسانی که در این مسیر قرار دارند، در روز قیامت به رستگاری نائل می‌شوند.

۳. عدم ایمان به آخرت عامل دوری از صراط مستقیم الهی است و خوف از آخرت یکی از قویترین انگیزه‌های حق‌طلبی و سلوک در آن است.

۴. غالبا اقوام ستمگر بعد از دریافت رحمت الهی و نجات، به جای استکانت و تضرع به درگاه الهی، در سرکشی

---

۱. لم نعثر عليه في المجمع، و لكن رواه نور الثقلين ۳/ ۵۵۰، ح ۱۰۳.

۲. ليس في ن.

۳. المجمع ٤/ ۱۱۳.

٤. المصدر: اليد.

٥. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۲.

٦. المجمع ٤/ ۱۱٤.

۷. ليس في المصدر.

۸. كذا في المصدر. و في النسخ: كسنين.

۹. ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳ - نفس المصدر و الموضع.

۱۰. ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳ - نفس المصدر و الموضع.

۱۱. ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳ - نفس المصدر و الموضع.

۱۲. ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳ - نفس المصدر و الموضع.

خود اصرار می‌ورزند.

۵. «استکانت» از ریشه «کون» یا «سکون» می‌باشد و به معنای خضوع به درگاه الهی است و «تضرع» به معنای «بالا بردن دستها به درگاه الهی و اظهار ذلت و فروتنی» است.

۶. طبق ترتیب آیات و مفاهیم وارده در روایات، استکانت و خضوع زمینه‌ی تضرع و ابتهال به درگاه خداوند را فراهم می‌سازد.

۷. عذاب شدید الهی پاسخ خداوند به کسانی است که در برابر عذاب شدید الهی خاضع نشده و به کفر و استکبار خود ادامه می‌دهند، عاقبت چنین افرادی تحیر و یأس از هرگونه نجات و آسایش است.

پژوهش‌ها

۱. کاربردهای صراط و سبیل و مشتقات آنها را در قرآن استخراج نموده، تفاوت بین «صراط» و «سبیل» را تحقیق کنید.

۲. آیا صراط مستقیم می‌تواند متعدد باشد؟ از دیدگاه کلام جدید بررسی نمایید.

۳. معانی باطنی صراط را بر اساس روایات و ادعیه پژوهش نمایید.

۴. واژه‌ی رحمت و مشتقات آن را در قرآن بررسی نموده و تفاوت «رحمان» و «رحیم» را تبیین کنید.

۵. ارتباط آیات ۷۵ تا ۷۷ را در تاریخ صدر اسلام بررسی کنید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر.

۲. پلورالیسم دینی یا کثرت گرایی: آیت الله جعفرسبحانی، مدخل مسائل جدید در علم کلام: آیت الله جعفر سبحانی ج۲، مقاله «نگاهی به پلورالیسم یا تکثرگرایی ادیان»: عبدالحسین خسرو پناه. مقاله «صراط‌های مستقیم، سخنی در پلورالیسم دینی»، صراط مستقیم، نه صراط‌های مستقیم نقدی بر مقاله صراط‌های مستقیم، سخنی در پلورالیسم دینی»: غلامرضا مصباحی مقدم.

۳. تفسیر قمی. کتاب سلیم بن قیس: (ترجمه اسرار آل محمد): سلیم بن قیس هلالی، کافی، ج۱، (باب الحجه)، جامعه کبیره، دعای ندبه، زیارت آل یاسین، ولایت الهیه: حجة الاسلام میرباقری و سخنرانی‌های ایشان.

۴. دانشنامه عقاید اسلامی، ج۶، واژه‌شناسی رحمان و رحیم: محمد محمدی ری شهری. پایان نامه سایت جامعه: حیدر پور. التحقیق فی کلمات القرآن الکریم: حسن مصطفوی. الاشباه و النظایر: مقاتل بن سلیمان. وجوه القرآن: تفلیسی.وجوه القرآن: نیسابوری. فروق اللغه: ابوهلال عسکری. فروق اللغات: نعمة الله جزایری.

۵. دلائل النبوة: بیهقی، ج۲، ص ۳۲۴ - ۳۲۹. البدء و التاریخ: مطهر بن الطاهر المقدسی، ج۴، ص ۱۵۷. تاریخ الاسلام: ذهبی، ج۱، ص ۲۲۷ - ۲۲۹. أنساب الاشراف: بلاذری، ج۸، ص ۱۸۲.

پرسش‌ها

۱. معانی واژگان «صراط مستقیم، ناکبون، رحمناهم، کشفنا، ضرّ، للجوا، طغیان، یعمهون، استکانوا، یتضرعون و مبلسون، علهز، حائدون، عتوّ، انجلاء، فطنة» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری در رابطه با صراط مستقیم شرح داده، معنای باطنی (تأویل) آن را بر اساس روایات بیان کنید.

۳. بخش‌های مشخص در آیات ذیل را تفسیر کنید.

﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ (۷٤) وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۵)﴾

۴. آیا همواره عذاب الهی زمینه‌ی استکانت و تضرع را فراهم می‌سازد؟ بر اساس آیه ۷۶ سوره مؤمنون توضیح دهید.

۵. مفاهیم استکانت و تضرع را بر اساس آیات و روایات شرح داده، ارتباط بین آن دو را بیان کنید.

۶. نکات تفسیری ﴿حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (۷۷) را شرح داده، به اقوال گوناگون در این رابطه اشاره کنید.

۷. متن روایات زیر را اعراب‌گذاری نموده و ترجمه کنید.

«قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ اللّه- تبارك و تعالى- لو شاء، لعرّف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و الوجه الّذي يؤتى منه. فمن عدل عن ولايتنا، أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون».

درس دوازدهم

دعوت به تعقل در نعمت‌های الهی و ارائه براهین در برابر مشرکان «آیات ۷۸ تا ۹۲»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه بتواند:

۱. واژگان «أنشأ، افئده، تشکرون، ذرأکم، تحشرون، اختلاف، اساطیر الاولین، یجیر، تسحرون» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری ﴿أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ، لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ، إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ، وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ » را شرح دهد.

۳. نکات ادبی ﴿إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ، عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ را توضیح دهد.

۴. استدلالات قرآنی آیات ۷۸ تا ۹۲ سوره مؤمنون را بیان کند.

۵. روایات ذیل آیات ﴿قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ، إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ﴾ » را توضیح دهد.

۶. مفاهیم آیات ۷۸ تا ۸۰ را درباره‌ی «دعوت الهی به تعقل» و آیات ۸۱ تا ۹۲ را در مورد «استدلالهای قرآنی پیرامون توحید و رد دوگانه پرستی» را جمع بندی نماید.

مقدمه

در آیات پیشین خداوند متعال صراط مستقیم خود را توصیف می‌کند به اینکه صراطی عقلانی و بدون کژی و انحراف است. روایات اهل بیت علیهم السلام مصداق بارز صراط مستقیم را صراط ولایت امیرمؤمنان ترسیم کرده و تنها سالکان این طریق را اهل رستگاری و فلاح می‌دانند. خداوند از بشریت انتظار دارد که پس از دریافت رحمت الهی به تضرع و استکانت روی آورند، در حالیکه انسانها با قدرنشناسی خود به جای جلب رحمت بیشتر، خود را مستحق عذاب شدیدتر الهی می‌کنند. افرادی که دچار عذاب شدید الهی شوند، گرفتار حیرت و ناامیدی شده و در نهایت در برابر قدرت الهی سر تعظیم فرو می‌آورند.

در آیات پیش رو خداوند متعال از ابزار شناخت نام می‌برد که به بشریت اعطا نموده و از آنها می‌خواهد که با توجه به ابزار ظاهری و باطنی خود به تفکر در نعمتهای الهی پرداخته و در برابر آموزه‌های انبیای الهی تسلیم باشند. در ادامه خداوند سیره‌ی رفتار مخالفین انبیا را ذکر نموده و به برخی بهانه‌های آنها مانند اتهام به اسطوره بودن اشاره می‌کند. سپس خداوند تعالی با مبنی قرار دادن مبانی پذیرفته شده‌ی خود مشرکین از آنها می‌خواهد به لوازم مبانی خود پایبند بوده و به وحدانیت خدا و ربوبیت او اقرار کنند. در این بخش روایات تفسیری، به شرح بیشتری از براهین اقامه شده در آیات می‌پردازند.

محتوای درس

۷۸. ﴿وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ﴾ لتحسّوا بها ما نصب من الآيات ﴿وَ الْأَفْئِدَةَ﴾ لتتفكّروا فيها، و تستدلّوا بها، إلى غير ذلك من المنافع الدّينيّة [و الدنيويّة][1]. ﴿قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ﴾ (۷۸): تشكرونها شكرا قليلا، لأنّ العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجلها، و الإذعان لمانحها من غير إشراك. و «ما» صلة للتّأكيد.

و في نهج البلاغة[2]: قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، و يتكلّم بلحم، و يسمع بعظم، و يتنفّس من خرم.

۷۹. ﴿وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [خلقكم][3] و بثّكم فيها بالتّناسل. ﴿وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (۷۹): تجمعون يوم القيامة بعد تفرّقكم.

۸۰. ﴿وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ﴾ و مختصّ به تعاقبهما، لا يقدر عليه غيره. فيكون ردّا لنسبته إلى الشّمس حقيقة. أو: لأمره و قضائه تعاقبهما، أو انتقاص أحدهما و ازدياد الآخر. ﴿أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ (۸۰) بالنّظر و

---

۱. من أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۲.

۲. النهج/ ٤٧٠، الحكمة ۸.

۳. من أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۲.

التّأمّل أنّ الكلّ منّا، و أنّ قدرتنا تعمّ الممكنات كلّها، و أنّ البعث من جملتها!؟ و قرئ[1] بالياء، على أنّ الخطاب السّابق لتغليب المؤمنين.

٨١ ﴿بَلْ قالُوا﴾ - أي: كفّار مكّة-﴿مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ﴾ (٨١): آباؤهم و من دان بدينهم.

٨٢ ﴿قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (٨٢) استبعادا. و لم يتأمّلوا أنّهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا فخلقوا.

٨٣ ﴿لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨٣): إلّا أكاذيبهم الّتي كتبوها. جمع أسطورة، لأنّه يستعمل فيما يتلهّى به، كالأعاجيب و الأضاحيك. و قيل[2]: جمع أسطار[3] جمع سطر.

٨٤ ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٤): إن كنتم من أهل العلم، أو من العالمين بذلك. فيكون استهانة بهم و تقريرا لفرط جبالتهم، حتّى جهلوا مثل هذا الجبلي الواضح. و إلزاما بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم إنكاره. و لذلك أخبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا، فقال:

٨٥ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾: لأنّ العقل الصّريح قد اضطرّهم بأدنى نظر إلى الإقرار بأنّه خالقها. ﴿قُلْ﴾ - أي بعد ما قالوه-:﴿أَ فَلا تَذَكَّرُونَ﴾ (٨٥) فتعلمون أنّ من قد فطر الأرض و من فيها ابتداء، قدر على إيجادها ثانيا!؟ فإنّ بدء الخلق ليس أهون من إعادته. و قرئ[4]: «تتذكّرون» على الأصل.

٨٦ ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٨٦) فإنّها أعظم من ذلك.

٨٧ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾: قرأ[5] أبو عمرو و يعقوب بغير لام فيه و فيما بعده، على ما يقتضيه لفظ السّؤال. ﴿قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ﴾ (٨٧) عقابه، فلا تشركوا به بعض مخلوقاته، و لا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته!؟

٨٨ ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾: ملكه غاية ما يمكن. و قيل[6]: خزائنه.﴿وَ هُوَ يُجِيرُ﴾: يغيث من يشاء و يحرسه.﴿وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ﴾: و لا يغاث عليه أحد، و لا يمنع منه. و تعديته ب «على» لتضمين معنى النّصرة. ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٨٨).

٨٩ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (٨٩): فمن أين تخدعون، فتصرفون عن الرّشد مع ظهور الأمر و تظاهر الأدلّة!؟

---

١. أنوار التنزيل ٢/ ١١٢.

٢. أنوار التنزيل ٢/ ١١٣.

٣. ليس في م.

٤. أنوار التنزيل ٢/ ١١٣.

٥ ٢ و ٣- أنوار التنزيل ٢/ ١١٣.

٦ ٢ و ٣- أنوار التنزيل ٢/ ١١٣.

۹۰. ﴿بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِ﴾ من التّوحيد و الوعد بالنّشور. ﴿وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ (۹۰) حيث أنكروا ذلك.

۹۱. ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ لتقدّسه عن مماثلة أحد. ﴿وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ﴾ يساهمه في الألوهيّة. ﴿إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ : جواب محاجّتهم. و جزاء شرط حذف، لدلالة ما قبله عليه. أي: لو كان معه آلهة كما تقولون، لذهب كلّ واحد منهم بما خلقه، و استبدّ به، و امتاز ملكه من ملك الآخرين، و وقع بينهم التّحارب و التّغالب، كما هو حال ملوك الدّنيا. فلم يكن بيده وحده ملكوت كلّ شيء. و اللازم باطل بالإجماع و الاستقراء. و قيام البرهان على استناد جميع الممكنات إلى واجب واحد.

۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱]: ثمّ ردّ اللهّ -عزّ وجلّ- على الثّنويّة الّذين قالوا بإلهين. فقال: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ . قال: لو كانا[۲] إلهين كما زعمتم، [لكانا يختلفان، فيخلق هذا و لا يخلق هذا، و يريد هذا و لا يريد هذا و يطلب][۳] لطلب كلّ واحد منهما العلوّ[٤]. و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا، شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون [الخلق منهما على مشيئتهما و اختلاف إرادتهما][٥] إنسانا و بهيمة في حالة واحدة. فهذا [من أعظم المحال][٦] غير موجود. و إذا بطل هذا، و لم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان و كان واحدا[۷]. فهذا التّدبير و اتّصاله و قوام بعضه ببعض، يدلّ على صانع واحد[۸]. و هو قول اللهّ -عزّ وجلّ-: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ . [و قوله[۹]: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾][۱۰].

۲. و في كتاب التّوحيد[۱۱] بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل، و في آخره. قلت: جعلت فداك، بقيت مسألة. قال: هات، للهّ أبوك. قلت: يعلم القديم ما لم يكن أن لو كان، كيف كان يكون؟ قال: ويحك، إنّ مسائلك لصعبة. أما سمعت اللهّ يقول[۱۲]: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾ !؟ و قوله: ﴿وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ

۱. تفسير القمي ۲/ ۹۳.
۲. المصدر: كان.
۳. من المصدر. و في النسخ: « لطلب» بدل هذه العبارة.
٤. المصدر: الغلبة.
٥ و ٦- ليس في المصدر.
٦ و ٦- ليس في المصدر.
۷. المصدر: و إذا بطل هذا، ثبت التدبير و الصنع لواحد.
۸. المصدر: و دلّ أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض على أنّ الصانع واحد.
۹. الأنبياء/ ۲۲.
۱۰. ليس في المصدر.
۱۱. التوحيد/ ٦٥، ح ۱۸.
۱۲. الأنبياء/ ۲۲.

عَلى بَعْضٍ﴾ . و قال[1] - يحكي قول أهل النّار -:﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ ، و قال[2]:﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾ . فقد علم الشّيء الّذي لم يكن أن لو كان، كيف كان يكون.

﴿سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (۹۱) من الولد و الشّريك، لما سبق من الدّليل على فساده.

۹۲. ﴿عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ﴾ : خبر مبتدأ محذوف. و قد جرّه[3] ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو و يعقوب و حفص على الصّفة. و هو دليل آخر على نفي الشّريك، بناء على توافقهم في أنّه المتفرّد بذلك. و لهذا رتّب عليه:﴿فَتَعالى﴾ اللهَّ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (۹۲) بالفاء.

و في كتاب معاني الأخبار[4] بإسناده إلى ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللهّٰ عليه السلام في قول اللهّ - عزّ وجلّ -:﴿عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ﴾ . فقال: الغيب ما لم يكن. و الشّهادة ما قد كان.

چکیده

۱. آیات ۷۸ تا ۸۰ شامل «دعوت الهی به تعقل» و آیات ۸۱ تا ۹۲ حاوی «استدلالهای قرآنی پیرامون توحید و رد دوگانه پرستی» می‌باشد.

۲. خداوند متعال با ذکر نعمتهایی مانند شنوایی، بینایی و قدرت تعقل، خلقت انسانها و ازدیاد نسل او، احیا و اماته، پی‌درپی آمدن شب و روز، انسانها را به تعقل دعوت نموده، از قدرنشناسی بندگان خود انتقاد می‌کند.

۳. همواره مخالفین انبیا آموزه‌های ایشان را رد کرده و با تهمت اسطوره بودن، از پیروی انبیا سرباز می‌زنند.

۴. مشرکین طبق آیات این بخش به خالقیت و ربوبیت خدا و سیطره‌ی الهی به ملکوت عالم اقرار می‌کردند.

۵. خداوند متعال با مبنا قرار دادن اعتقادات اولیه‌ی مشرکین، آنها را به تعقل دعوت کرده و پایبندی ایشان را به توحید طلب می‌کند که لازمه‌ی حتمی اعتقادات ایشان است.

۶. آیات ۹۰ تا ۹۲ شامل استدلال بر توحید و نفی دوگانه پرستی می‌باشد.

۷. وجود دو خدا یا بیشتر برای عالَم باعث بهم خوردن نظم جهان و باعث جدال و برتری‌جویی خدایان و ایجاد فساد در عالم است.

۸. خداوندی که عالِم مطلق است، لوازم شرک و دوگانه پرستی را در آیات بیان کرده و وقوع آن را محال می‌داند.

۹. خداوند متعال اقرار به خالقیت خود را امری فطری و بدیهی می‌داند و زیر بار نرفتن این اقرار را نشانه‌ی پستی و بیخردی افراد توصیف می‌کند.

---

۱. فاطر/ ۳۷.

۲. الأنعام/ ۲۸.

۳. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۳.

٤. معاني الأخبار/ ١٤٦، ح ١.

پرسش‌ها

۱. واژگان «أنشأ، افئده، تشکرون، ذرأکم، تحشرون، اختلاف، اساطیر الاولین، شحم، خرم، مسکة، جبالة، جبلّی، دان بدینهم، یُساهمه، تحارب، تغالب» را معنا کنید.

۲. نکات تفسیری بخش‌های مشخص شده را توضیح دهید.

- ﴿وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ﴾ (۷۸)
- ﴿وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (۷۹)
- ﴿وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ (۸۰)
- ﴿قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (۸۲)
- ﴿لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلاَّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (۸۳)
- ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ﴾ (۸۷)
- ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (۸۸)
- ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (۸۹)

۳. در مورد آیه‌ی ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ﴾ (۸۴-۸۵ مؤمنون) به سؤالات پاسخ دهید.

- چرا پرسش خدا در آیه به علم و دانایی مخاطبین وابسته شده است؟ (سه مورد)
- نکته‌ی تفسیری ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ » را شرح دهید.
- ارتباط «أَ فَلا تَذَكَّرُونَ» را با آیه قبل تبیین کنید.

۴. جایگاه نحوی این عبارت قرآنی را ذکر کرده، استدلال مطرح شده در آیه را شرح دهید. ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ »(۹۱/ مؤمنون)

۵. بر اساس روایت وارده ذیل آیه ۹۰/ مؤمنون، گستردگی علم خداوند «قدیم» را به همه‌ی موجودات توضیح دهید.

۶. نکات ادبی و تفسیری آیه ﴿عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ »(۹۲/مؤمنون) را بیان کنید.

پژوهش‌ها

۱. مفهوم شکر و انواع آن را بر اساس آیات و روایات تحقیق کنید.

۲. ابزار شناخت را بر اساس آیات این بخش و آیات همسو در قرآن پژوهش کنید.

۳. موارد استعمال «فؤاد» و «قلب» را از قرآن استخراج نموده و تفاوت آن دو را تبیین نمایید.

۴. پیرامون توحید و شرک پژوهش نموده، به شبهات وهابیت در این رابطه پاسخ دهید.

۵. تمامی استدلالهای قرآنی پیرامون توحید را استخراج نموده، به کمک تفاسیر و کتب کلامی تدوین نمایید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. اربعین حدیث: امام خمینی (ره)، شکر از دیدگاه قرآن کریم: علی اصغر حسینی، شکرگزاری: علیرضا حاتمی.

۲. مبانی شناخت: محمدی ری شهری. شناخت: شهید مطهری. جهان بینی و شناخت: سعید سبحانی، کتابهای کلامی : ابزار شناخت.

۳. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر.

۴. توحید: مفضل. مرزهای توحید و شرک در قرآن: آیة الله سبحانی، توحید: دکتر عابدی، توحید در قرآن: محمد بهشتی، وهابیت و توحید: علی اصغر رضوانی.

درس سیزدهم

دعوت به عفو و گذشت، استعاذه به خدا از شر شیطان، حسرت کافران هنگام مرگ «آیات ۹۳ تا ۱۰۰»

اهداف آموزشی

انتظار می‌رود دانش پژوه:

۱. واژگان «تُرِیَنّی، یَصِفون، هَمَزات، شیاطین، یُحضَرون، برزخ، یُبعَثون» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری ﴿رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ، رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ، هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾ را شرح دهد.

۳. نکات ادبی ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ، رَبِّ ارْجِعُونِ، مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ را توضیح دهد.

۴. روایات ذیل آیات ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ، رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ را توضیح دهد.

۵. اقوال گوناگون در رابطه با دفع سیئات توسط حسنات را بیان کند.

۶. مفاهیم کلیدی مربوط به «دعای پیامبر در عدم همراهی با ظالمین، عفو و گذشت، استعاذه به درگاه الهی، عالم برزخ، حسرت کافران هنگام مرگ» را جمع بندی کند.

مقدمه

خداوند متعال در آیات پیشین انسانها را به سمت تعقل و تفکر در نعمتهای الهی دعوت کرده است. نعمتهایی مانند اعطای ابزار شناخت ظاهری و باطنی، آفرینش انسانها و بقاء او در نسل، نعمت مرگ و حیات، آمد و شد شب و روز که هر یک از این نعمتها می‌تواند عقل سلیم را به سوی شناخت خداوند و پیروی او رهنمون سازد. پروردگار از مشرکین می‌خواهد تا با توسل به اعتقادات خود نسبت به خالقیت و ربوبیت خدا نسبت به آسمان و زمین، گامی به پیش رفته، ربوبیت خدا را در عالم انسانی بپذیرند، در نتیجه به نبوت پیامبر خدا ایمان آورده و از شرک و دوگانه‌پرستی دست بردارند. سپس با ارائه‌ی براهین متقن وجود خدایان متعدد را عامل اختلال و نابودی نظام هستی می‌داند و اتقان و نظم کنونی جهان را دلیل بر وحدانیت خداوند معرفی می‌کند.

آیات پیش رو نکات مهمی را درباره‌ی آینده‌ی امت اسلامی، دفع سیئات به حسنات، اهمیت پناه بردن به خدا از شر وسوسه‌های شیاطین ذکر می‌کند. همچنین آیات این بخش به تقاضای بازگشت کافران به این دنیا و حسرت ایشان در هنگام مرگ اشاره کرده و آن را امری ناممکن توصیف می‌کند. روایات این بخش همچنین به ترسیم مشاهدات گوارای مؤمن و ناگوار کافر در هنگام مرگ می‌پردازد.

محتوای درس

۹۳. ﴿ **قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي**﴾ : إن كان لا بدّ من أن ترينّي. لأنّ «ما» و النّون للتّأكيد. ﴿**ما يُوعَدُونَ**﴾ (۹۳) من العذاب في الدّنيا و الآخرة.

و في مجمع البيان[1]: و روى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس و جابر بن عبد اللهّ، أنهما سمعا رسول اللهّ ﷺ يقول في حجّة الوداع- و هو بمنى-: لا ترجعوا بعدي كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض! و ايم اللهّ، لئن فعلتموها، لتعرفوني[2] في كتيبة يضاربونكم. قال: فغمز من خلفه منكبه الأيسر. فالتفت، فقال: أو عليّ. فنزل:﴿**قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي**﴾ (الآيات). و في شرح الآيات الباهرة[3] روي هذا الخبر عن محمّد بن العبّاس بأدنى تغيير.

۹۴. ﴿ **رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (۹۴): قرينا لهم في العذاب. و هو إمّا لهضم النّفس، أو لأنّ شؤم الظّلمة قد يحيق بمن وراءهم، كقوله[4]:﴿**وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً**﴾ .

---

۱. مجمع البيان ٤/ ۱۱۷. شواهد التنزيل ۱/ ٤۰۳، ح ۵۵۹.

۲. المصدر: لتعرفنّي.

۳. تأويل الآيات الباهرة ۱/ ۳۵۵، ح ۸. و نقله في الهامش عن تفسير فرات/ ۱۰۲.

٤. الأنفال/ ۲۵.

عن الحسن[۱]: انّ اللهّ- تعالى- أخبر نبيّه أنّ له في أمّته نقمة، و لم يطلعه على وقتها. فأمره بهذا الدّعاء و تكرير النّداء. و تصدير كلّ واحد من الشّرط و الجزاء به، فضل تضرّع و جؤار.

۹۵. ﴿ وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾ (۹۵)، لكنّا نؤخّره علما بأنّ بعضهم أو بعض أعقابهم يؤمنون. أو: لأنّا لا نعذّبهم و أنت فيهم. و لعلّه ردّ لإنكارهم الموعود و استعجالهم له استهزاء. و قيل[۲]: قد أراه، و هو قتل بدر، أو فتح مكّة. ۹۶. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ : و هو الصّفح عنها و الإحسان في مقابلتها، لكن بحيث لم يؤدّ إلى و هن في الدّين. و قيل[۳]: هي كلمة التّوحيد. و «السّيّئة» الشّرك. و قيل[۴]: هو الأمر بالمعروف. و «السّيّئة» المنكر. و هو أبلغ من «ادفع بالحسنة السّيّئة» لما فيه من التّنصيص على التّفضيل.

و في الكافي[۵]: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشير[۶] بن عطارد[۷] التّيميّ[۸] في كلام بلغه. فمرّ به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد، و أخذه. فقام نعيم بن دجاجة الأسديّ فأفلته[۹].

فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فأتوه به و أمر به أن يضرب. فقال له نعيم: أما و اللهّ إنّ المقام معك لذلّ. و إنّ فراقك لكفر. قال: فلمّا سمع ذلك منه قال له: [يا نعيم][۱۰] قد عفونا عنك. إنّ اللهّ- عزّ وجلّ- يقول:﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ . أمّا قولك: «إن المقام معك لذلّ»، فسيّئة اكتسبتها. و أمّا قولك: «و إن فراقك لكفر»، فحسنة اكتسبتها. فهذه بهذه اثم أمر أن يخلّى عنه.

و في محاسن البرقيّ[۱۱]: عنه، عن أبيه، عن حمّاد، بن عيسى، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام في قول اللهّ- تعالى-:﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ قال: الّتي هي أحسن، التّقيّة.﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [۱۲].

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٤.

۲ و ٤ و ٥ و ٦- نفس المصدر و الصفحة.

۳ و ٤ و ٥ و ٦- نفس المصدر و الصفحة.

٤ و ٥ و ٦- نفس المصدر و الصفحة.

٥. الكافي ۷/ ۲٦۸، ح ٤۰.

٦. المصدر: بشر.

۷. م: عطار. ن: عطاء.

۸. المصدر: التميمي.

۹. أي: خلّصه.

۱۰. من المصدر.

۱۱. المحاسن/ ۲٥۷، ح ۲۹۷.

۱۲. فصّلت/ ۳٤.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ﴾ (۹۶)، أي: منك بما يصفونك- أو: بوصفهم إيّاك على خلاف حالك- و أقدر على جزائهم، فكلّ إلينا أمرهم.

۹۷. ﴿ وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾ (۹۷): وساوسهم. و أصل الهمز: النّخس. و منه: مهماز الرّائض. شبّه حثّهم النّاس على المعاصي، بهمز الرّاضة الدّوابّ على المشي. و الجمع للمرّات، أو لتنوّع الوسوس، أو لتعدّد المضاف إليه.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۱]: و قوله:﴿وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾ . قال: ما يقع في قلبك من وسوسة الشّياطين.

۹۸. ﴿ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ (۹۸): يحوموا حولي في شيء من الأحوال. و تخصيص حال الصّلاة و قراءة القرآن و حلول الأجل، لأنّها أحرى الأحوال بأن يخاف عليه.

۹۹. ﴿ حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ : متعلّق ب «يصفون». و ما بينهما اعتراض، لتأكيد الإغضاء بالاستعاذة بالله عن الشّيطان أن يزلّه عن الحلم، و يغريه على الانتقام. أو بقوله:﴿إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ . ﴿قالَ﴾ تحسّرا على ما فرط فيه من الإيمان و الطّاعة، لمّا اطّلع على الأمر: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (۹۹): ردّوني إلى الدّنيا. و الواو لتعظيم المخاطب. و قيل[۲]: لتكرير قوله «ارجعني»، كما قيل في قفا و أطرقا.

۱۰۰. ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ : في الإيمان الّذي تركته. أي: لعلّي آتي بالإيمان و أعمل فيه. و قيل[۳]: في المال، أو في الدّنيا.

۱. و عنه[۴] ﷺ: إذا عاين المؤمن الملائكة، قالوا: أ نرجعك إلى الدّنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم و الأحزان؟! بل قدوما إلى الله. و أمّا الكافر، فيقول:﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ .

۲. و في كتاب ثواب الأعمال[۵]: و ذكر أحمد بن أبي عبد الله أنّ في رواية أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من منع الزّكاة، سأل الرّجعة عند الموت. و هو قول الله- عزّ وجلّ-:﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ .

۳. و في الكافي[۶]: يونس، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطا من الزّكاة،

---

۱. تفسير القمي ۲/ ۹۳.

۲ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٤.

۳ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٤.

٤ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٤.

۵. ثواب الاعمال/ ۲۸۰، ح ۵.

٦. الكافي ۳/ ۵۰۳، ح ۳.

فليس بمؤمن و لا مسلم. و هو قوله تعالى:﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ .﴿كَلَّا﴾ : ردع عن طلب الرّجعة، و استبعاد لها.﴿إِنَّها كَلِمَةٌ﴾ : يعني قوله﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ إلى آخره. و الكلمة، الطّائفة من الكلام المنتظم[۱] بعضها مع بعض. ﴿هُوَ قائِلُها﴾ لا محالة، لتسلّط الحسرة عليه.

٤. و في من لا يحضره الفقيه[۲]، في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : يا عليّ، تارك الزّكاة يسأل الرّجعة إلى الدّنيا. و ذلك قول اللّه- عزّ وجلّ-﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (الآية).

٥. و في أمالي الصّدوق[۳] رحمه الله عن الصّادق عليه السلام حديث طويل، و فيه يقول عليه السلام : إذا مات الكافر، شيّعة سبعون ألفا من الزّبانية إلى قبره. و أنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثّقلان، و يقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين[٤]. و يقول:﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾ . فتجيبه الزّبانية: كلّا إنّها كلمة أنت[٥] قائلها.

٦. و في مجمع البيان[٦]: و روى العيّاشي بإسناده عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : جعلت فداك، أ يعرف القديم- سبحانه- الشّيء الّذي لم يكن، أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك، إنّ مسألتك لصعبة. أما قرأت قوله- عزّ وجلّ- إلى قوله:- و قال- يحكي قول الأشقياء-:﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها﴾ [و قال[۷]:﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾][۸]. فقد علم الشّيء الّذي لم يكن أن لو كان، كيف كان يكون.

﴿وَ مِنْ وَرائِهِمْ﴾ : أمامهم- و الضّمير للجماعة-﴿بَرْزَخٌ﴾ : حائل بينهم و بين الرّجعة﴿إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (۱۰۰): يوم القيامة. و هو إقناط كلّيّ عن الرّجوع إلى الدّنيا، لما علم أنّه لا رجعة يوم البعث إلى الدّنيا، و إنّما الرّجوع فيه إلى حياة تكون في الآخرة.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۹]: و قوله- عزّ وجلّ-:﴿وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ . قال: البرزخ هو أمر بين أمرين. و هو الثّواب و العقاب بين الدّنيا و الآخرة. [و هو ردّ على من أنكر عذاب القبر و الثواب و العقاب قبل القيامة].[۱۰]

---

۱. ليس في أ.

۲. الفقيه ٤/ ٢٦٦، ح ٨٢٣.

۳. أمالي الصدوق/ ٢٣٩، المجلس ٤٨، ح ١٢.

٤. حكى- سبحانه- هذا المضمون عن الكافر في كتابه المجيد، فقال في موضع: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(الشعراء/ ١٠٢). و في موضع آخر: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(الزمر/ ٥٨)

٥. س، أ، ن: هو.

٦. مجمع البيان ٤/ ١١٧- ١١٨.

۷. الأنعام/ ٢٨.

۸. من المصدر.

۹. تفسير القمي ٢/ ٩٣- ٩٤.

۱۰. من المصدر.

و هو

۱. قول الصّادق‌ﷺ : «و اللهّ ما أخاف علیکم إلّا البرزخ. و أمّا إذا صار الأمر إلینا، فنحن أولی بکم.

۲. و قال علیّ بن الحسین[۱] - علیهما السّلام-: إنّ القبر إمّا روضة من ریاض الجنّة، و إمّا حفرة من حفر النّار[۲].

۳. و فیه أیضا[۳]: و قوله:﴿وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ﴾. فقال[٤] الصادقﷺ : البرزخ، القبر. و هو الثّواب و العقاب بین الدّنیا و الآخرة. و الدّلیل علی ذلك، قول العالمﷺ : و اللهّ ما نخاف علیکم إلّا البرزخ.

چکیده

۱. آیات ۹۳ تا ۱۰۰ نکات مهمی پیرامون دعوت به عفو و گذشت، استعاذه به خدا از شر شیطان، حسرت کافران هنگام مرگ و عدم امکان بازگشت ایشان را به دنیا بیان می‌دارد.

۲. آیات ۹۳ و ۹۴ به آگاهی پیامبر اسلام از آینده‌ی امت اسلامی اشاره کرده، دعای پیامبر را مبنی بر عدم همراهی با قوم ظالم بیان می‌کند. این آیات به طور سربسته فتنه‌هایی را پیش‌بینی می‌کند که امت اسلامی در آینده به آن دچار خواهد شد.

۳. خداوند متعال از پیامبر خود می‌خواهد که بدیها و زشتیها را با بهترین و نیکوترین عمل از خود دفع کند، بهترین اعمال بر اساس تفاسیر شامل عفو و گذشت، کلمه‌ی توحید، امر به معروف و تقیه می‌باشد.

۴. خداوند تعالی در آیات ۹۷ - ۹۸ استعاذه به خداوند را به عنوان بهترین راهکار مبارزه با وسوسه‌های شیاطین توصیه می‌کند. برترین زمانهای استعاذه هنگام نماز، قرائت قرآن و هنگامه‌ی مرگ است.

۵. آیات ۹۹-۱۰۰ از حسرت کافران هنگام مرگ و درخواست بازگشت برای انجام عمل صالح پرده برداشته و بیان می‌دارد که هرگز این درخواست کافران اجابت نخواهد شد.

۶. روایات تفسیری گوناگون حالات خوشایند مؤمن و ناخوشایند کافر را در هنگام مرگ توصیف می‌کنند و بیان می‌دارند که قبر فرد یا باغی از باغهای بهشت یا حفره‌ای از حفره‌های جهنم است.

پژوهش‌ها

۱. ارتباط آیه ﴿إِمَّا تُرِیَنِّي ما یُوعَدُونَ﴾ » ۹۳/مؤمنون با جنگهای زمان امیر المؤمنین بر اساس روایات و کتب تاریخی بررسی کنید.

۲. استعاذه‌ی به خدا از شر شیطان را از دیدگاه آیات و روایات و ادعیه بررسی کنید.

۳. گستره‌ی شفاعت اهل بیت علیهم السلام را در عوالم برزخ و قیامت پژوهش کنید.

۴. معاینات و مشاهدات مؤمن و کافر را بر اساس آیات و روایات در هنگام مرگ جستجو کنید.

---

۱. نفس المصدر و الموضع.

۲. ن: النیران.

۳. نفس المصدر/ ۱۹- ۲۰.

٤. ن: و قال.

۵. شبهه‌ی وهابیت را در تمسک به این آیه ﴿وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ » در ردّ رجعت پاسخ دهید.
۶. درباره‌ی «تقیه» و مواضع آن در آیات و روایات تحقیق نموده، و ارتباط آن را با مشکلات امروز جهان اسلام تحلیل کنید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. کتب تفاسیر روایی و کتب تاریخی
۲. صحیفه سجادیه: امام سجاد علیه السلام. کتب تفسیری ذیل سوره‌های معوذتین (ناس و فلق) و جن. استعاذه: عبدالحسین دستغیب، شیطان در قرآن: علی قنبریان، شیطان کیست: علی قنبریان. جایگاه شیطان: محمد میرسلطانی.
۳. ابعاد شفاعت در قرآن کریم و حدیث همراه پاسخ به شبهات: سید مهدی امین. شفاعت: محمد باقر علم الهدی. عقیده شفاعت: محمد طاهر قادری. دوازده نکته در بررسی و ارزیابی ادله توسل، شفاعت، تبرک و زیارت: فتح الله نجارزادگان.
۴. نهج البلاغه، اربعین حدیث: امام خمینی، مراجعه به تفاسیر نور الثقلین و البرهان ذیل آیه ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ﴾ یونس/۱۴
۵. کتابهای کلامی پیرامون رجعت از جمله: سایتهای مربوط به پاسخ به شبهات. شیعه شناسی و پاسخ به شبهات: علی اصغر رضوانی. بازگشت به دنیا در پایان تاریخ (تحلیل و بررسی مسئله رجعت): خدامراد سلیمان. رجعت از دیدگاه عقل، قرآن، حدیث: حسن طارمی‌راد. رجعت از نظر شیعه: نجم الدین طبسی. رجعت: نقد و بررسی کتاب بازگشت بزرگ هنگام ظهور: حسین شهمیری.
۶. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. مراجعه به تفاسیر ذیل آیه ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾ »، شیعه شناسی و پاسخ به شبهات: علی اصغر رضوانی، سایتهای مربوط به پاسخ به شبهات. مراجعه به صحیفه‌ی نور و بیانات مقام معظم رهبری پیرامون ضرورت وحدت امت اسلامی.

پرسش‌ها

۱. واژگان ذیل را «تُزيِّنّى، يَصِفون، هَمَزات، شياطين، يُحضَرون، برزخ، يُبعَثون، كتيبه، غمزة، منكب، يحيق، شؤم، فتنة، نقمة، جُؤار، يناشد، إقناط، روضة» معنا کنید.
۲. نکات ادبی، تفسیری و روایی آیه ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ﴾ » ۹۳/مؤمنون را شرح دهید.
۳. در آیه شریفه ﴿رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ﴾ (۹۴-۹۵/ مؤمنون)

- مراد از ﴿فَلا تَجْعَلْنِي﴾ » را بیان کنید.
- اقوال گوناگون درباره‌ی تحقق وعده عذاب را بیان کنید.
- چرا واژه‌ی «رب» در آیه ۹۳ و ۹۴ تکرار شده است؟

۴. دیدگاه‌های گوناگون درباره‌ی «سیئات» و «حسنات» را ذکر نموده و بیان کنید چـرا عبـارت قرآنـی ﴿**إِدْفَـعْ بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ**﴾ » از تعبیر مشابه «إدفع بالحسنة السیئة» بلیغ‌تر است؟

۵. مفهوم واژه‌ی «همزات» را شرح داده و بیان کنید چرا «همزات» به صورت جمع بکار رفته است؟

۶. نکات ادبی و تفسیری ﴿**حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ**﴾ » را شرح داده، بیان کنید چرا ﴿**ارْجِعُـونِ**﴾ » جمع بسته شده است؟

۷. بر اساس روایات حالت مؤمن و کافر را در هنگام مرگ بر اساس روایات توصیف کنید و بیان کنید چه کسانی بیش از افراد دیگر درخواست بازگشت به دنیا را دارند؟

۸. عالم برزخ را بر اساس روایات ذیل آیه‌ی ۱۰۰/مؤمنون توصیف کنید.

مطالعه آزاد

٤. و في كتاب الخصال[١] عن الزّهريّ قال: قال عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أشدّ ساعات ابن آدم، ثلاث ساعات: السّاعة الّتي يعاين فيها ملك الموت، و السّاعة الّتي يقوم فيها من قبره، و السّاعة الّتي يقوم[٢] فيها بين يدي اللّه، فإمّا إلى الجنّة و إمّا إلى النّار. ثمّ قال: إن نجوت- يا ابن آدم!- عند الموت، فأنت أنت، و إلّا هلكت. و إن نجوت- يا ابن آدم!- حين توضع في قبرك، فأنت أنت، و إلّا هلكت. و إن نجوت حين تحمل[٣] على الصراط، فأنت أنت، و إلّا هلكت. و إن نجوت- يا ابن آدم!- حين تقوم[٤] لربّ العالمين، فأنت أنت، و إلّا هلكت. ثمّ تلا: ﴿**وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾. و قال: هو القبر، و إنّ لهم فيه لمعيشة ضنكا. و اللّه، إنّ القبر لروضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النّار.

٥. و في الكافي[٥]: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن عمر[٦] بن يزيد قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنّي سمعتك و أنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنّة على ما كان فيهم. قال: صدقتك. كلّهم- و اللّه!- في الجنّة. قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الذّنوب كثيرة كبار! فقال: أمّا في القيامة، فكلّكم في الجنّة، بشفاعة النّبيّ المطاع، أو وصيّ النّبيّ. و لكنّي و اللّه أتخوّف عليكم في البرزخ. [قلت: و ما البرزخ؟ فقال: القبر، منذ حين موته إلى يوم القيامة.

٦. و في نهج البلاغة[٧]: قال عليه السلام: سلكوا في بطون البرزخ][٨] سبيلا سلّطت الأرض عليهم فيه. فأكلت من لحومهم و شربت من دمائهم. فأصبحوا في فجوات[٩] قبورهم جمادا لا ينمون[١٠]، و ضمارا[١١] لا يوجدون. لا يفزعهم ورود

---

١. الخصال/ ١١٩- ١٢٠، ح ١٠٨. و الحديث طويل.

٢. المصدر: يقف.

٣. المصدر: يحمل الناس.

٤. المصدر: يقوم الناس.

٥. الكافي ٣/ ٢٤٢، ح ٣.

٦. المصدر: عمرو.

٧. نهج البلاغة/ ٣٣٩، الخطبة ٢٢١.

٨. ليس في أ.

٩. قوله عليه السلام: «في فجوات» هي جمع فجوة، و هي الفرجة المتّسعة بين الشيئين. «و جمادا لا ينمون» قال الشارح المعتزلي: أي: خرجوا عن صورة الحيوانيّة إلى صورة الجماد الّذي لا ينمو و لا يزيد. و يروى: «لا ينمّون»- بتشديد الميم- من النميمة، و هي: الهمس و الحركة. و منه قولهم: «أسكت اللّه نامّته» في قول من شدّد و لم يهمّز.

١٠. في هامش نسخة «م»:

قوله عليه السلام جمادا لا ينمون لعلّ فيه إشارة إلى أنّ جسد الإنسان حين صيرورته ترابا لا يستحيل كسائر التّراب نباتا و شجرا و ثمرا بل كبرادة الذّهب يبقى كما له مختلطا بسائر التّراب إلى أن يتميّز بينهما الماء- مثلا- إذ قذف التّراب في طست فيه ماء فإنّ التّراب يختلط بالماء و يرتفع و تبقى البرادة

الأهوال. و لا يحزنهم تنكّر الأحوال. و لا يحفلون[۲] بالرّواجف[۳]، و لا يأذنون[٤] للقواصف[٥]. غيّبا لا ينتظرون و شهودا لا يحضرون.

۷. و إنّما كانوا جميعا، فتشتّتوا، و آلافا[٦] فافترقوا. و ما عن طول عهدهم و لا بعد محلّهم عميت أخبارهم و صمّت ديارهم، و لكنّهم سقوا كأسا بدّلتهم بالنّطق خرسا، و بالسّمع صمما، و بالحركات سكونا. فكأنّهم في ارتجال الصّفة[۷] صرعى سبات، جيران لا يتأنّسون[۸]، و أحباء لا يتزاورون. بليت[۹] بينهم عرى التّعارف. و انقطعت منهم أسباب الإخاء فكلّهم وحيد و هم جميع، و بجانب الهجر، و هم أخلّاء. لا يتعارفون لليل صباحا[۱۰] و لا لنهار مساء. أيّ الجديدين[۱۱] ظعنوا فيه، كان عليهم سرمدا. شاهدوا من أخطار دارهم أفزع[۱۲] ممّا خافوا. و رأوا من آياتها أعظم ممّا قدّروا. فكلتا الغايتين[۱۳] مدّت لهم إلى مباءة[۱٤]، فأتت مبالغ الخوف و الرّجاء. فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا[۱٥] بصفة ما شاهدوا و ما عاينوا.

۸. و في الكافي[۱٦]: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن خالد بن عمارة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: إذا حيل بينه و بين الكلام، أتاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و من شاء اللّه[۱۷]. فجلس رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن يمينه، و الآخر عن يساره. فيقول له رسول اللّه صلى الله عليه و آله: أمّا ما كنت ترجو، فهو ذا أمامك. و أمّا ما كنت تخاف منه، فقد أمنت منه. ثمّ يفتح له باب إلى الجنّة. فيقول: هذا منزلك من الجنّة. فإن شئت رددناك إلى الدّنيا، و لك فيها ذهب و فضّة. فيقول:

راسبة بسماكته و من ذلك يتّجه أحد الأجوبة لشبهة الأكل و المأكول في الميعاد. ص

۱. الضّمار: المال لا يرجى رجوعه.

۲. أي: لا يبالون.

۳. الرّواجف: جمع راجفة: الزّلزلة توجب الاضطراب.

٤. أي: يستمعون. و المصدر منه: الأذن- بالتحريك.

٥. القواصف: من: قصف الرعد: اشتدّت قصفته.

٦. آلاف: جمع أليف، أي: مؤتلف مع غيره.

۷. أي: وصف الحال بلا تأمّل.

۸. م: لا يستأنسون.

۹. أي: رثّت و فنيت.

۱۰. ليس في م.

۱۱. الجديدان: الليل و النّهار.

۱۲. المصدر: أفظع.

۱۳. يريد بالغايتين هنا: الجنّة و النّار.

۱٤. المباءة: مكان التّبوّء و الاستقرار، و المراد منها: ما يرجعون إليه في الآخرة.

۱٥. أي: لعجزوا.

۱٦. الكافي ۳/ ۱۲۹- ۱۳۰، ح ۲.

۱۷. كنّى بمن شاء اللّه عن أمير المؤمنين عليه السلام و إنّما لم يصرّح به، كتمانا على المخالفين المنكرين.

لا حاجة في الدّنيا.

۹. فعند ذلك يبيضّ لونه و يرشح جبينه، و تقلّص شفتاه، و ينتشر[۱] منخراه، و تدمع عينه اليسرى. فأيّ هذه العاملات رأيت، فاكتف بها. فإذا خرجت النّفس من الجسد، فيعرض عليها كما عرض عليه، و هي في الجسد، فتختار الآخرة. فيغسّله فيمن يغسّله [و يقلّبه فيمن يقلّبه][۲]. فإذا أدرج في أكفانه، و وضع على سريره، خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدما، و تلقّاه أرواح المؤمنين، يسلّمون عليه و يبشّرونه بما أعدّ اللّه له- جلّ ثناؤه- من النّعيم. فإذا وضع في قبره، ردّ إليه الرّوح إلى وركيه. ثمّ يسال عمّا يعلم. فإذا جاء بما يعلم، فتح له ذلك الباب الّذي أراه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيدخل عليه من نورها [وضوئها][۳] و بردها و طيب ريحها. قال: قلت: جعلت فداك، فأين ضغطة القبر؟ فقال: هيهات، ما على المؤمنين [منها][۴] شيء. و اللّه إنّ هذه الأرض لتفخر على هذه، فتقول: وطئ على ظهري مؤمن، و لم يطأ على ظهرك مؤمن. و تقول له الأرض: و اللّه لقد كنت أحبّك و أنت تمشي على ظهري. و أمّا إذا وليتك، فستعلم ما ذا أصنع بك. فيفسح له مدّ بصره.

۱۰. عدّة من أصحابنا[۵]، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجهنيّ خليطا لنا، و كان شديد النّصب لآل محمّد- صلوات اللّه عليهم. و كان يصحب نجدة الحروريّ[۶]. قال: فدخلت عليه، أعوده للخلطة و التّقيّة. فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: ما لي و لك يا عليّ!؟ فأخبرت بذلك أبا عبد اللّه عليه السلام. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: رآه، و ربّ الكعبة! رآه، و ربّ الكعبة!

۱۱. عليّ بن إبراهيم[۷]، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: أ رأيت الميّت إذا مات، لم تجعل معه الجريدة؟ قال: يتجافى عنه العذاب و الحساب، ما دام العود رطبا. قال: و العذاب كلّه في يوم واحد، في ساعة واحدة، قدر ما يدخل القبر و يرجع القوم. و إنّما جعلت السّعفتان لذلك، فلا يصيبه عذاب و لا حساب بعد جفوفهما- إن شاء اللّه.

۱۲. محمّد بن يحيى[۸]، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن سالم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: ما من موضع قبر، إلّا و هو ينطق كلّ يوم، ثلاث مرّات: أنا بيت التّراب، أنا بيت البلاء، أنا بيت الدّود. قال: فإذا دخله

---

۱. المصدر: تنتشر.

۲. ليس في س، أ.

۳ و ۲- من المصدر.

٤ و ۲- من المصدر.

٥. الكافي ۳/ ۱۳۳- ۱۳٤، ح ۹.

٦. الحروريّة: طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء، و هي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة.

۷. الكافي ۳/ ۱٥۲، ح ٤.

۸. الكافي ۳/ ۲٤۱- ۲٤۲، ح ۱.

عبد مؤمن، قال: مرحبا و أهلا! أما و اللّه لقد كنت أحبّك، و أنت تمشي على ظهري. فكيف إذا دخلت بطني!؟ فسترى ذلك. قال: فيفسح له مدّ البصر، و يفتح له باب يرى مقعده من الجنّة. قال: و يخرج من ذلك رجل، لم تر عيناه شيئا [قطّ][1] أحسن منه. فيقول: يا عبد اللّه! ما رأيت شيئا قطّ أحسن منك. فيقول: أنا رأيك الحسن الّذي كنت عليه، و عملك الصّالح الّذي كنت تعمله. قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع في الجنّة، حيث رأى منزله. ثمّ يقال له: نم قرير العين! فلا تزال نفخة من الجنّة تصيب جسده[2] و يجد لذّتها و طيبها، حتّى يبعث. قال: و إذا دخل الكافر، قال له: لا مرحبا بك و لا أهلا! أما و اللّه لقد كنت أبغضك و أنت تمشي على ظهري. فكيف إذا دخلت بطني!؟ سترى ذلك. قال: فيضمّ عليه فيجعله رميما، و يعاد[3] كما كان. و يفتح له باب إلى النّار، فيرى مقعده من النّار. ثمّ قال: ثمّ إنّه يخرج منه رجل أقبح من رأى قطّ. قال: فيقول له: يا عبد اللّه! من أنت؟ ما رأيت شيئا أقبح منك! قال: فيقول: أنا عملك السّيّئ الّذين كنت تعمله، و رأيك الخبيث. قال: ثمّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النّار. ثمّ لم تزل نفخة من النّار تصيب جسده، فيجد ألمها و حرّها في جسده إلى يوم يبعث. و يسلّط اللّه على روحه تسعة و تسعين تنّينا تنهشه، ليس فيها تنّين ينفخ على وجه الأرض، فتنبت شيئا.

١٣. عدّة من أصحابنا[4]، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدّهّان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إنّ للقبر كلاما في كلّ يوم. يقول: أنا بيت الغربة! أنا بيت الوحشة! أنا بيت الدّود! أنا القبر! أنا روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النّار[5]!

١٤. عليّ بن محمّد[6]، عن عليّ بن الحسن، عن حسين بن راشد، عن المرتجل[7] بن معمّر، عن ذريح المحاربيّ، عن عبادة الأسديّ عن حبّة العرنيّ، قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظّهر[8]. فوقف بوادي السّلام، كأنّه مخاطب لأقوام. فقمت بقيامه، حتّى أعييت. ثمّ جلست، حتّى مللت. ثمّ قمت، حتّى نالني مثل ما نالني أوّلا. ثمّ جلست، حتّى مللت. ثمّ قمت و جمعت ردائي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة! ثمّ طرحت الرّداء ليجلس عليه. فقال لي: يا حبّة، إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته. قال: قلت يا أمير المؤمنين، و

---

١. من المصدر.

٢. المصدر: من جسده.

٣. ليس في ن.

٤. الكافي ٣/ ٢٤٢، ح ٢.

٥. م: النيران.

٦. الكافي ٣/ ٢٤٣، ح ١.

٧. ن: المرتحل.

٨. أي: ظهر الكوفة.

إنّهم لكذلك!؟ قال: نعم. و لو كشف لك، لرأيتهم حلقا حلقا محتبين[۱] يتحادثون. فقلت: أجسام[۲] أم أرواح؟ فقال: أرواح. و ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض، إلّا قيل لروحه: الحقي بوادي السّلام. و إنّها لبقعة من جنّة عدن.

۱۵. عدّة من أصحابنا[۳]، عن سهل بن زياد عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر، رفعه عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: قلت له: إنّ أخي ببغداد، و أخاف أن يموت بها. فقال: ما تبالي حيث ما مات. أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض و غربها، إلّا حشر اللهّ روحه إلى وادي السّلام. قلت له: و أين وادي السّلام؟ قال: ظهر الكوفة. أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق، قعود يتحدّثون.

۱۶. علي بن إبراهيم[٤]، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش! فقال: لا. المؤمن أكرم على اللهّ من أن يجعل روحه في حوصلة طير، لكن في أبدان كأبدانهم.

۱۷. عدّة من أصحابنا[٥]، عن سهل بن زياد، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام: إنّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنّة، يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها. و يقولون: ربّنا أقم السّاعة لنا و أنجز لنا ما وعدتنا و الحق آخرنا بأوّلنا.

۱۸. سهل بن زياد[٦]، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: إنّ الأرواح في صفة الأجساد، في شجرة في الجنّة، تتعارف و تتسائل[۷]. فإذا قدمت الرّوح على الأرواح، تقول: دعوها، فإنّها قد أقبلت[۸] من هول عظيم. ثمّ يسألونها: ما فعل فلان؟ و ما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: «تركته حيّا» ارتجوه. و إن قالت لهم: «قد هلك» قالوا: قد هوى هوى.

۱۹. علي بن إبراهيم[۹]، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، و عن محمّد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام قال: سألت أبا عبد اللهّ عليه السلام عن أرواح المؤمنين. فقال: في حجرات في الجنّة. يأكلون من طعامها. و يشربون من شرابها. و

---

۱. من احتبى بالثّوب: اشتمل به. و قيل: جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة و نحوها ليستند، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها.

۲. في بعض النسخ: أجساد.

۳. الكافي ۳/ ۲۴۳، ح ۲.

٤. نفس المصدر/ ۲٤٤، ح ۱.

٥. نفس المصدر، ح ۲.

٦. نفس المصدر، ح ۳.

۷. المصدر: تعارف و تسائل.

۸. المصدر: أفلتت.

۹. نفس المصدر، ح ٤.

يقولون: ربّنا أقم لنا السّاعة. و أنجز لنا ما وعدتنا. و الحق آخرنا بأوّلنا.

٢٠. عليّ[١]، عن أبيه، عن محسن بن أحمد، عن محمّد بن حمّاد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد اللهّ‌ﷺ قال: إذا مات الميّت، اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى و عمّن بقي. فإن كان مات و لم يرد عليهم، قالوا: قد هوى هوى. و يقول بعضهم لبعض: دعوه، حتّى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت.

٢١. محمّد بن يحيى[٢]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن أحمد، عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد اللهّ‌ﷺ فقال: ما يقول النّاس في أرواح المؤمنين؟ فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر، في قناديل تحت العرش. فقال أبو عبد اللهّ‌ﷺ : سبحان اللهّ! المؤمن أكرم على اللهّ من أن يجعل روحه في حوصلة طير. يا يونس! إذا كان ذلك، أتاه محمّدﷺ و عليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الملائكة المقرّبونﷺ. فإذا قبضه اللهّ- عزّ وجلّ- صيّر تلك الرّوح في قالب كقالبه في الدّنيا. فيأكلون، و يشربون. فإذا قدم عليهم القادم، عرفوه بتلك الصّورة الّتي كانت في الدّنيا.

٢٢. محمّد[٣]، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد اللهّ‌ﷺ : إنّا نتحدّث عن أرواح المؤمنين، أنّها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنّة، و تأوي إلى قناديل تحت العرش. فقال: لا! إذن ما هي في حواصل طير. قلت: فأين هي؟ قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنّة.

٢٣. عليّ بن إبراهيم[٤] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمّد بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّ‌ﷺ قال: سألته عن أرواح المشركين. فقال: في النّار يعذّبون و يقولون: ربّنا لا تقم لنا السّاعة. و لا تنجز لنا ما وعدتنا. و لا تلحق آخرنا بأوّلنا.

٢٤. عدّة من أصحابنا[٥]، عن سهل بن زياد، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن مثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللهّ‌ﷺ قال: إنّ أرواح الكفّار في نار جهنّم، يعرضون عليها يقولون: ربّنا لا تقم لنا السّاعة. و لا تنجز لنا ما وعدتنا. و لا تلحق آخرنا بأوّلنا.

٢٥. محمّد بن يحيى[٦]، عن محمّد بن أحمد، بإسناد له، قال: قال أمير المؤمنينﷺ : شرّ بئر في النّار برهوت، الّذي فيه أرواح الكفّار.

---

١. نفس المصدر، ح ٥.
٢. نفس المصدر/ ٢٤٥، ح ٦.
٣. نفس المصدر، ح ٧.
٤. نفس المصدر، ح ١.
٥. نفس المصدر، ح ٢.
٦. نفس المصدر/ ٢٤٦، ح ٣.

۲۶. عدّة من أصحابنا[۱]، عن سهل بن زياد، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : شرّ ماء على [وجه][۲] الأرض ماء برهوت. و هو الّذي بحضر موت. يرده[۳] هام[٤] الكفّار.

۲۷. عدّة من أصحابنا[٥]، عن سهل بن زياد، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن عبد اللهّ بن سنان، عن أبي عبد اللهّ عليه السلام [عن آبائه، قال: قال امير المؤمنين عليه السلام][٦] قال: إنّما يسال في قبره من محض الإيمان محضا و الكفر[۷] محضا. و ما سوى ذلك، فيلهى عنه[۸].

۲۸. أبو عليّ الأشعريّ[۹]، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام : لا يسال في القبر، إلّا من محض الإيمان محضا، أو محض الكفر محضا، و الآخرون يلهون عنهم.

۲۹. محمّد بن يحيى[۱۰]، عن أحمد بن محمّد [بن عيسى][۱۱]، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن بريد بن معاوية، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام : لا يسال في القبر إلّا من محض الإيمان محضا، أو محض الكفر محضا.

۳۰. عنه[۱۲]، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السلام : يسال و هو مضغوط.

---

۱. نفس المصدر، ح ٤.

۲. من المصدر.

۳. المصدر: ترده.

٤. هام- جمع هامة:- و هي الصّدى، و رئيس القوم. و الصّدى: الرّجل اللّطيف الجسد، و الجسد من الآدميّ بعد موته. و طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهليّة. و كانوا يزعمون أنّ عظام الميّت تصير هامة فتطير على قبره. و المراد بالهامة هنا: أرواح الكفّار و أبدانهم المثاليّة.[قاله المحدّث الكاشاني(ره).]

٥. الكافي ۳/ ۲۳٥، ح ۲.

٦. لا يوجد في المصدر و في غير ن و س من النسخ أيضا.

۷. في نور الثقلين ۳/ ٥٦۰ ح ۱٤٤، نقلا عن المصدر: أو محض الكفر.

۸. قوله عليه السلام :« محض الايمان ...».

محض على صيغة الفعل، أي: أخلص. و قوله عليه السلام :« فيلهى»: ليس على معناه الحقيقيّ، بل هو كناية عن عدم التّعرّض لهم في سؤال ما دون الإيمان و الكفر.(كذا في هامشي المصدر)

۹. نفس المصدر، ح ۱.

۱۰. الكافي ۳/ ۲۳٦، ح ٤.

۱۱. ليس في س، أ، ن.

۱۲. نفس المصدر، ح ٥.

۳۱. عدّة من أصحابنا[۱] عن أحمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد اللهّ عليه السلام : أ يفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ باللهّ منها. ما أقلّ ما يفلت من ضغطة القبر!

۳۲. و هذا الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

۳۳. عدّة من أصحابنا[۲]، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد اللهّ بن عبد الرّحمن، عن عبد اللهّ بن القاسم، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك اللهّ، من المسئولون في قبورهم؟ قال:

۳٤. من محض الإيمان[۳] و من محض الكفر. قال: قلت: فبقيّة هذا الخلق؟ قال: يلهى- و اللهّ- عنهم. ما يعبأ بهم. قال: قلت: و عمّ يسألون؟ قال: عن الحجّة القائمة بين أظهركم. فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان؟ فيقول: ذلك إمامي. فيقال: نم! أنام اللهّ عينيك[٤]. و يفتح له باب من الجنّة، فلا يزال يتحفه[٥] من روحها إلى يوم القيامة. و يقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: سمعت به و ما أدري ما هو. قال: فيقال له: لا دريت. قال: و يفتح له باب من النّار. فلا يزال يتحفه[٦] من حرّها إلى يوم القيامة.

۳۵. عدّة من أصحابنا[۷]، عن أحمد بن محمّد و سهل بن زياد، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضريس الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام : أنّ النّاس يذكرون أنّ فراتنا يخرج من الجنّة. فكيف، و هو يقبل من المغرب، و تصبّ فيه العيون و الأودية!؟

۳٦. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام و أنا أسمع-: إنّ للهّ جنّة خلقها اللهّ في المغرب، و ماء فراتكم يخرج منها. و إليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كلّ مساء، فتسقط على ثمارها، و تأكل منها و تتنعّم فيها، و تتلاقى و تتعارف. فإذا طلع الفجر، هاجت من الجنّة، فكانت في الهواء» فيما بين السّماء و الأرض، تطير ذاهبة و جائية، و تعهد حفرها إذا طلعت الشّمس، و تتلاقى في الهواء و تتعارف. قال: و إنّ اللهّ نارا في المشرق، خلقها ليسكنها أرواح الكفّار. و يأكلون من زقّومها. و يشربون من حميمها ليلهم. فإذا طلع الفجر، هاجت إلى واد باليمن، يقال له: برهوت، أشد حرّا من نيران الدّنيا. كانوا فيه يتلاقون و يتعارفون. فإذا كان المساء، عادوا إلى النّار، فهم كذلك إلى يوم القيامة. قال: قلت: أصلحك اللهّ، فما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّد صلى الله عليه و آله من المسلمين المذنبين الّذين يموتون، و ليس لهم إمام، و لا

---

۱. نفس المصدر، ح ٦.

۲. نفس المصدر/ ۲۳۷، ح ۸.

۳. ن: محض الايمان محضا.

٤. المصدر: عينك.

٥. م: بنفحة.

٦. م: بنفحة.

۷. الكافي ۳/ ۲٤٦- ۲٤۷، ح ۱.

يعرفون ولايتكم؟ فقال: أمّا هؤلاء، فإنّهم في حفرهم[۱] لا يخرجون منها. فمن كان منهم له عمل صالح، و لم يظهر منه عداوة، فإنّه يخدّ له خدّ إلى الجنّة الّتي خلقها اللّه في المغرب، فيدخل عليه منها الرّوح في حفرته إلى يوم القيامة. فيلقى اللّه، فيحاسبه بحسناته و سيّئاته، فإمّا إلى النّار، و إمّا إلى الجنّة. فهؤلاء موقوفون لأمر اللّه. قال: و كذلك يفعل بالمستضعفين، و البله، و الأطفال، و أولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم. فأمّا النّصّاب من أهل القبلة، فإنّهم يخدّ لهم خدّ إلى النّار الّتي خلقها اللّه- عزّ وجلّ- في المشرق. فيدخل عليهم منها اللّهب و الشّرر و الدّخان و فورة الحميم إلى يوم القيامة. ثمّ مصيرهم إلى الحميم. ثمّ في النّار يسجرون. ثمّ قيل لهم: أينما كنتم تدعون من دون اللّه[۲]!؟ أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله اللّه للنّاس إماما!؟

۱. المصدر: حفرتهم.

۲. مضمون آيات ۷۱- ۷۳ من سورة المؤمن.

درس چهاردهم

«آیات ۱۰۱ تا ۱۰۶»

اهداف آموزشی

از دانش پژوه انتظار می‌رود، بتواند:

۱. واژگان «انساب، یتسائلون، ثقلت، موازین، مفلحون، خسروا، تلفح، کالحون، غلبت، شقوتنا، ضالین» را تبیین کند.

۲. نکات تفسیری ﴿**فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ، لا يَتَساءَلُونَ، ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ، خَفَّتْ مَوازِينُهُ، خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ، غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا**﴾ را شرح دهد.

۳. نکات ادبی ﴿**فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ، أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ**﴾ » را توضیح دهد.

۴. بر اساس آیات و روایات این بخش رستگاران و زیانکاران روز قیامت و سختی عذاب زیانکاران را توصیف کند.

۵. بر اساس آیات «۱۰۵ -۱۰۶/ مؤمنون» تعلیل الهی بر سختی عذاب زیانکاران و پاسخ ایشان را بیان کند.

۶. ویژگیهای نفخ صور و برپایی قیامت، جایگاه انساب، چگونگی میزان الهی در این روز، سرنوشت نهایی بندگان رستگار و زیانکار را جمع بندی نماید.

مقدمه

آیات پیشین به نکات مهمی درباره‌ی رفتار مؤمنان اشاره می‌کند. خداوند متعال به پیامبر خود و مؤمنین توصیه می‌کند بدیها و سیئات را با نیکوترین اعمال پاسخ دهند. ایشان همواره باید متوجه باشند که در خطر وسوسه‌ها و همزات شیاطین قرار دارند و لازم است با استعاذه و تضرع به درگاه الهی خود را از وسوسه‌های شیطان در امان دارند. آیات در ادامه به تقاضای کافران در هنگام مرگ مبنی بر بازگشت به دنیا برای انجام عمل صالح اشاره کرده و وقوع آن را ناممکن می‌داند. روایات متعدد در توضیح آیات مشاهدات مؤمنین و کافرین را ترسیم می‌نماید.

آیات پیش رو در ادامه‌ی سیر بشر به ورود او به قیامت پرداخته، نکات مهمی را درباره‌ی نفخ صور و شرائط و ویژگیهای سخت روز قیامت ذکر می‌کند. از جمله اینکه روز قیامت، روز قطع نَسَب‌ها، برپایی میزان اعمال و تحقق سرنوشت نهایی مفلحین و خاسرین است. در این روز آنان که دارای اعمال صالح هستند به سعادت رسیده و آنان که دارای اعمال ناشایست هستند به عاقبت زیان‌باری دچار می‌شوند.

محتوای درس

۱۰۱. ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ لقيام السّاعة. قيل[۱]: و القراءة بفتح الواو، و به و بكسر الصّاد، يؤيد أنّ الصّور أيضا، جمع الصّورة. ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ﴾ تنفعهم، لزوال التّعاطف و التّراحم، من فرط الحيرة و استيلاء الدّهشة، بحيث يفرّ المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته و بنيه[۲]. أو: يفتخرون بها﴿يَوْمَئِذٍ﴾ كما يفعلون اليوم. ﴿وَ لا يَتَساءَلُونَ﴾ (۱۰۱): و لا يسأل بعضهم بعضا، لاشتغاله بنفسه. و هو لا يناقض قوله:﴿وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾[۳]. لأنّه عند النّفخ، و ذاك بعد المحاسبة، أو دخول أهل الجنّة الجنّة و أهل النّار النّار.

۱. و في تفسير عليّ بن إبراهيم[٤]: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام: انّ صفيّة بنت عبد المطّلب مات ابن لها. فأقبلت. فقال لها عمر[٥]: غطّي قرطك! فإنّ قرابتك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لا تنفعك شيئا. فقالت له: هل رأيت لي قرطا يا بن اللّخناء!؟ ثمّ دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه و آله. فأخبرته بذلك و بكت. فخرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله فنادى: الصّلاة جامعة! فاجتمع النّاس. فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع!؟ لو قد قمت المقام المحمود، لشفعت في أحوجكم. و الحديث طويل. أخذت منه موضع الحاجة.

۲. و في مجمع البيان[٦]: و قال صلى الله عليه و آله: كلّ حسب و نسب منقطع، إلّا حسبي و نسبي.

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٤- ۱۱٥.

۲. مضمون آيات ۳٤- ۳٦ من سورة عبس.

۳. الصافّات/ ۲۷ و ٥۰، و الطور/ ۲٥.

٤. تفسير القمي ۲/ ۱۸۸.

٥. المصدر: الثاني.

٦. مجمع البيان ٤/ ۱۱۹.

۳. و في كتاب المناقب[۱] لابن شهر آشوب، في مناقب زين العابدين عليه السلام : قال طاوس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السّحر و يتعبّد. فلمّا لم ير أحدا، رمق إلى السّماء بطرفه و قال: إلهي! غارت نجوم سماواتك، و هجعت عيون أنامك، و أبوابك مفتّحات للسّائلين. جئتك لتغفر لي و ترحمني، و ترينـي وجه جدّي محمّد صلى الله عليه و آله في عرصات القيامة. ثمّ بكى و قال: و عزّتك و جلالك! ما أردت بمعصيتي مخالفتك. و ما عصيتك [إذ عصيتك][۲] و أنا بك شاكّ، و لا بنكالك جاهل، و لا لعقوبتك متعرّض. و لكن سوّلت لي نفسي، و أعانني على ذلك سترك المرخى به عليّ. فالآن من عذابك من يستنقذني!؟ و بحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عنّي!؟ فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفّين: جوزوا! و للمثقلين: حطّوا! أ مع المخفّين أجوز! أم مع المثقلين أحطّ؟ ويلي! كلّما طال عمري، كثرت خطاياي، و لم أتب. أما آن لي أن أستحي من ربّي!؟ ثمّ بكى و أنشأ يقول:

أ تحرقني بالنّار يا غاية المنى فأين رجائي، ثمّ أين محبّتي

أتيت بأعمال قباح رديّة و ما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثمّ بكى و قال: سبحانك! تعصى كأنّك لا ترى! و تحلم كأنّك لم تعص! تتودّد إلى خلقك بحسن الصّنيع، كأنّ لك[۳] الحاجة إليهم. و أنت- يا سيّدي!- الغنيّ عنهم. ثمّ خرّ إلى الأرض ساجدا. قال: فدنوت منه، و شلت رأسه، فوضعته على ركبتي. و بكيت حتّى جرت دموعي على خدّه. فاستوى جالسا و قال: من الّذي أشغلني عن ذكر ربّي؟ فقلت له: أنا طاوس، يا ابن رسول اللّه. ما هذا الجزع و الفزع!؟ و نحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا، و نحن عاصون جافون. أبوك الحسين بن عليّ! و أمّك فاطمة الزّهراء! و جدّك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ! قال: فالتفت إليّ و قال: هيهات! هيهات! يا طاوس. دع عنّي حديث أبي و أمّي و جدّي! خلق اللّه الجنّة لمن أطاعه، و أحسن، و لو كان عبدا حبشيّا. و خلق[۴] النّار لمن عصاه و لو كان ولدا[۵] قرشيّا. أما سمعت قول اللّه- تعالى-:﴿**فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ**﴾ !؟ و اللّه [لا ينفعك غدا إلّا تقدمة تقدّمها من عمل صالح.

٤. و في أصول الكافي[۶]، حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام][۷] جواب لرسالة طلحة و الزّبير إليه عليه السلام . و فيه: زعمتما أنكما أخواي في الدّين و ابنا عمّي في النّسب؟ فأمّا النّسب فلا أنكره، و إن كان النّسب مقطوعا، إلّا ما وصله

۱. المناقب ٤/ ۱۵۱.

۲. ليس في ن.

۳. المصدر: بك.

٤. ن: خلق اللّه.

۵. ن: سيّدا.

۶. الكافي ۱/ ۳٤٤، ح ۱.

۷. ليس في أ.

اللهّ بالإسلام.

۵. و في كتاب مقتل الحسين[1]عليه السلام [لأبي مخنف رحمه الله من كلامه عليه السلام في موقف كربلاء: أما أنا ابن بنت نبيّكم- صلوات اللهّ عليه؟ فو اللهّ][2] ما بين المشرق و المغرب لكم ابن بنت نبيّ غيري.

اشعار مطالعه آزاد

و من أشعاره عليه السلام فيه أيضا[3]:

أنا ابن عليّ الحرّ من آل هاشم — كفاني بهذا مفخر حين أفخر

و فاطمة أمّي ثمّ جدّي محمّد — و عمّي يدعى ذا الجناحين جعفر

و نحن ولاة الحوض نسقي محبّنا — بكأس رسول اللهّ ما ليس ينكر

إذا ما أتى يوم القيامة ظامئا — إلى الحوض يسقيه بكفّيه حيدر

و من أشعاره عليه السلام أيضا[4]:

خيرة اللهّ من الخلق أبي — بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين

أمّي الزّهراء حقّا و أبي — وارث العلم و مولى الثّقلين

فضّة قد صفّيت من ذهب — فأنا الفّضّة و ابن الذّهبين

والدي شمس و أمّي قمر — فأنا الكوكب و ابن القمرين

عبد اللهّ غلاما يافعا — و قريش يعبدون الوثنين

من له جدّ كجدّي في الورى — أو كأمّي في جميع المشرقين

خصّه اللهّ بفضل و تقى — فأنا الأزهر و ابن الأزهرين

جوهر من فضّة مكنونة — فأنا الجوهر و ابن الدّرّتين

جدّي المرسل مصباح الدّجى — و أبي الموفي له بالبيعتين

والدي خاتمه جاد به — حين وافى رأسه للرّكعتين

أيده اللهّ لطهر طاهر — صاحب الأمر ببدر و حنين

ذاك و اللهّ عليّ المرتضى — ساد بالفضل على اهل الحرمين

---

۱. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف/ ۱۱۸.

۲. ليس في أ.

۳. أورد ابو الفرج هذه الأبيات باختلاف في الألفاظ كما في عوالم العلوم للبحراني ۱۸/ ۲۹۱، نقلا عنه.

٤. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف/ ۱۳٤- ۱۳۸. و نقله في عوالم العلوم ۱۸/ ۲۹۰ نقلا عن مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج باختلاف في الألفاظ.

۱۰۲. ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾ : موزونات عقائده و اعماله. أي: فمن كانت له عقائد و اعمال صالحة، يكون لها وزن عند اللّه و قدر.

﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (۱۰۲): الفائزون بالنّجاة و الدّرجات العلى[۱].

و في شرح الآيات الباهرة[۲]: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول اللّه- عزّ وجلّ- :﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . قال: نزلت فينا.

۱۰۳. ﴿ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾ : و من لم يكن له وزن. و هم الكفّار، لقوله[۳]:﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾ .﴿فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ : غبنوها، حيث ضيّعوا زمان استكمالها، و أبطلوا استعدادها لنيل كمالها. ﴿فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾ (۱۰۳): بدل من الصّلة. أو خبر ثان ل «أولئك».

و في عيون الأخبار[٤]، في باب قول الرّضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى، حين افتخر على من في مجلسه، بإسناده إلى إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ[٥]، قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصيا، فهو عاص. و من أحبّ مطيعا، فهو مطيع. و من أعان ظالما، فهو ظالم. و من خذل ظالما، فهو عادل. [و من خذل عادلا، فهو ظالم][٦]. إنّه ليس بين اللّه و بين أحد قرابة. و لا ينال أحد ولاية اللّه إلّا بالطّاعة. و لقد قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لبني عبد المطّلب: ائتوني بأعمالكم، لا بأحسابكم و أنسابكم. قال اللّه- تبارك و تعالى-:﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾ .

و في تفسير علي بن إبراهيم[۷]: قال الصّادق عليه السلام : لا يتقدّم يوم القيامة أحد إلّا بالأعمال. و الدّليل على ذلك قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله: يا أيّها النّاس! إنّ العربيّة ليست بأب وجدّ. و إنّما هو لسان ناطق. فمن تكلّم به، فهو عربيّ. ألا إنّكم ولد آدم. و آدم من تراب. [و اللّه، لعبد حبشيّ حين أطاع، خير من سيّد قرشيّ عصى اللّه. و﴿إِنَ﴾[۸] ﴿أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾[۹]. و الدّليل على ذلك قول اللّه:﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾ -

---

۱. ليس في ع، س، أ.

۲. تأويل الآيات ۱/ ۳۵٦، ح ۹.

۳. الكهف/ ۱۰۵.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲/ ۲۳۷، ح ۸.

٥. المصدر: الهمداني.

٦. من المصدر.

۷. تفسير القمي ۲/ ۹٤.

۸. من المصدر.

۹. الحجرات/ ۱۳.

قال[۱]: بالأعمال الحسنة-﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾ - قال: من الأعمال الحسنة-﴿فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾ .

۱۰۴. ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ : تحرقها. و اللّفح كالنّفح، إلّا أنّه أشدّ تأثيرا. ﴿وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ﴾ (۱۰۴) من شدّة الاحتراق. و الكلوح: تقلّص الشّفتين عن الأسنان. و قرئ[۲]: «كلحون».

و في كتاب الاحتجاج[۳] للطّبرسيّ رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، يذكر فيه أحوال أهل القيامة. و فيه: و منهم أئمّة الكفر و قادة الضّلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا[٤]. و لا يعبأ بهم- لأنّهم لم يعبئوا بأمره و نهيه- يوم القيامة.﴿أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ﴾ .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[٥]: و قوله- عزّ وجلّ-:﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ قال: أي: تلهب عليهم، فتحرقهم.﴿وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ﴾ ، أي: مفتوحي الفم، متربّدي الوجوه.

۱۰۵. ﴿أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ : على إضمار القول. أي: يقال لهم: ألم تكن.﴿فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ﴾ (۱۰۵): تأنيب و تذكير لهم، عمّا استحقّوا هذا العذاب لأجله.

۱۰۶. ﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾ : ملكتنا، بحيث صارت أحوالنا مؤدّية إلى سوء العاقبة. و قرأ[٦] حمزة و الكسائي: «شقاوتنا»- بالفتح- كالسّعادة. و قرئ[٧] بالكسر، كالكتابة.

و في كتاب التّوحيد[٨] بإسناده إلى عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله- عزّ وجلّ-:﴿قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾ قال: بأعمالهم [شقوا][٩].

و في كتاب الاحتجاج[١٠] للطّبرسيّ رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، يذكر فيه أحوال أهل المحشر. يقول فيه- و قد ذكر النّبيّ صلى الله عليه و آله: و يشهد على منافقي قومه و أمّته و كفّارهم، بإلحادهم و عنادهم و نقضهم عهوده[١١] و تغييرهم سنّته، و اعتدائهم على أهل بيته و انقلابهم على أعقابهم، و ارتدادهم على أدبارهم، و احتذائهم في ذلك سنّة

---

۱. المصدر: يعني.

۲. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۵.

۳. الاحتجاج/ ۲٤٤.

٤. من قوله- تعالى- في: الكهف/ ۱۰۵.

۵. تفسير القمي ۲/ ۹٤.

۶ و ٤- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۵.

۷ و ٤- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۵.

۸. التوحيد/ ۳۵۶، ح ۲.

۹. من المصدر.

۱۰. الاحتجاج/ ۲٤۲.

۱۱. ن: عمودهم. المصدر: عهده.

من تقدمهم من الأمم الظّالمة الخائنة بأنبیائها فیقولون بأجمعهم:﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَیْنا شِقْوَتُنا﴾ . ﴿وَ کُنَّا قَوْماً ضالِّینَ﴾ (۱۰۶): عن الحقّ.

چکیده

۱. در این آیات خداوند متعال حقایق مهمی را درباره‌ی نفخ صور و شروع قیامت، قطع نَسَب‌ها در این روز، اهمیت اعمال انسانها و برپایی میزان‌ها بر اساس اعمال، بیان می‌کند.

۲. در روز قیامت شدت اشتغال افراد به گرفتاریهای خود، ایشان را از سخن گفتن و سؤال از دیگران باز می‌دارد؛ گرچه پس از عبور از مواقف قیامت و تثبیت جایگاه ابدی مؤمنین و کافرین، سخن‌ها و سؤالات متقابل شروع می‌شود.

۳. بر اساس آیات این بخش، کسانی که دارای اعمال صالح هستند دارای موازین سنگین و اهل فلاح و نجاتند، و آنان که دارای اعمال صالح نیستند، دارای میزانهای سبک و به خسران و زیان ابدی دچار می‌شوند.

۴. عذاب سخت الهی عاقبت زیانکاران است، به گونه‌ای که با چهره‌های ایشان دهشت‌بار و سوخته به جهنم وارد می‌شوند.

۵. تکذیب پی‌درپی آیات الهی علت خسران زیانکاران در لسان خداوند متعال می‌باشد، در حالیکه ایشان علت شقاوت خود را غلبه‌ی بدبختی و شقاوت و در نتیجه گمراهی خود می‌دانند. (حال آنکه ایشان موجوداتی مختار بوده، و قادر به پیمودن صراط مستقیم الهی بوده‌اند).

پژوهش‌ها

۱. درباره‌ی چگونگی انساب در روز قیامت بر اساس آیات و روایات تحقیقی ارائه دهید.

۲. اوج تضرع و تواضع ائمه علیهم السلام را در برابر خداوند بر اساس سیره‌ی ایشان و ادعیه‌ی مأثور بررسی نمایید.

۳. ویژگیهای رستگاران و مصادیق آن را بر اساس آیات و روایات بررسی کنید و ارتباط واژه «فلاح و مفلحین» را با شیعیان امیرالمؤمنین بررسی کنید.

۴. واژه «خسران» و مشتقات آن را از قرآن استخراج نموده و عوامل خسران را بررسی نموده و راه‌های نجات از آن را تبیین کنید.

منابعی برای مطالعه بیشتر

۱. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر.

۲. صحیفه سجادیه، فلاح السائل، اقبال: سید بن طاووس. مناجات امیرالمؤمنین، دعای عرفه، دعای ابوحمزه ثمالی، ... و شرح‌های آنها. سیره‌ی عبادی اهل بیت علیهم السلام و کتب روایی همچون بحار الانوار: ابواب سیره‌ی اهل بیت علیهم السلام.

۳. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. مراجعه به روایات فضائل الشیعه و صفاته ...: شیخ صدوق و ...

۴. معجم المفهرس لایات القرآن الکریم و فرهنگنامه‌های قرآنی و نرم افزار جامع التفاسیر. تفاسیر ذیل سوره عصر

پرسش‌ها

۱. واژگان «انساب، یتسائلون، ثقلت، موازین، مفلحون، خسروا، تلفح، کالحون، غلبت، شقوتنا، ضالین، غارت، هجعت، غطی قرطک، واسوأتا، جوزوا، حطّوا، جافون، غبنوها، کلوح، متربَّد، احتذاء» را معنا کنید.

۲. آیات زیر را تفسیر نموده، بخش‌های مشخص شده را توضیح دهید.

﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ (۱۰۱) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۲)﴾ »

۳. بر اساس روایات ذیل آیه‌ی ۱۰۱/مؤمنون، جایگاه انساب را در روز قیامت جمع‌بندی کنید.

۴. جایگاه انساب در روز قیامت از دیدگاه امام زین العابدین در روز قیامت بر اساس روایت طاووس فقیه از ایشان شرح دهید.

۵. با توجه به آیه ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ (۱۰۳)﴾ » به سؤالات زیر پاسخ دهید.

- سبکی میزان و چگونگی خسران در قیامت را شرح دهید.
- نقش نحوی ﴿فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ﴾ » را در آیه تبیین کنید.

۶. بر مبنای آیه ۱۰۳و ۱۰۴/ مؤمنون و روایات ذیل آن، زیانکاران در روز قیامت و چگونگی عذاب آنهارا ترسیم کنید.

۷. نحوه‌ی جمع بین آیات ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ﴾ » ۱۰۱/ مؤمنون و ﴿وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾ » ۲۵/طور را بیان کنید.

درس پانزهم

اظهار پشیمانی کافران در قیامت و پاسخ الهی در بی‌فایده بودن این پشیمانی و فلاح مؤمنین «آیات ۱۰۷ تا ۱۱۸»

(مطالعه آزاد)

۱۰۷. ﴿ **رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها**﴾ : من النّار. ﴿**فَإِنْ عُدْنا**﴾ إلى التّكذيب﴿**فَإِنَّا ظالِمُونَ**﴾ (۱۰۷): لأنفسنا.

۱۰۸. ﴿ **قالَ اخْسَؤُا فِيها**﴾ : اسكتوا سكوت هوان، إنّها ليست مقام سؤال. من: خسأت الكلب: إذا زجرته فخسأ. ﴿**وَ لا تُكَلِّمُونِ**﴾ (۱۰۸): في رفع العذاب، فأنّه لا يرفع و لا يخفّف العذاب. أو: لا تكلّمون رأسا.

و قيل[۱]: إنّ أهل النّار يقولون ألف سنة:﴿**رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا**﴾[۲]. فيجابون:﴿**حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي**﴾[۳]. فيقولون ألفا:﴿**رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ**﴾[٤]. فيجابون:﴿**ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ**﴾[٥]. فيقولون [ألفا:﴿**يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ**﴾[٦]. فيجابون:﴿**إِنَّكُمْ ماكِثُونَ**﴾[۷]. فيقولون ألفا:﴿**رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ**﴾[۸]. فيجابون:﴿**أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ**﴾[۹]. فيقولون ألفا]:[۱۰]﴿**رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً**﴾[۱۱]. فيجابون:﴿**أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ**﴾[۱۲]. فيقولون ألفا:﴿**رَبِّ ارْجِعُونِ**﴾[۱۳].

---

۱. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۵.

۲. السجدة/ ۱۲.

۳. السجدة/ ۱۳.

٤. غافر/ ۱۱.

٥. ليس في المصدر.

٦. غافر/ ۱۲.

۷ و ۸- الزخرف/ ۷۷.

۷ و ۸- الزخرف/ ۷۷.

۹ و ۱۰ إبراهيم/ ٤٤.

۹ و ۱۰ إبراهيم/ ٤٤.

۱۱. ليس في أ.

۱۲ و ۱۳- فاطر/ ۳۷.

۱۲ و ۱۳- فاطر/ ۳۷.

۱٤. المؤمنون/ ۹۹.

فيجابون:﴿اخْسَؤُا فِيها﴾[۱]. ثمّ لا يكون لهم فيها إلّا زفير و شهيق و عواء.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۲]: قالوا﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ﴾. فبلغني- و اللّه أعلم- أنّهم تداركوا[۳] بعضهم على بعض سبعين عاما، حتّى انتهوا إلى قعر جهنّم.

۱۰۹. ﴿إِنَّهُ﴾: إنّ الشّأن. و قرئ[٤] بالفتح، أي: لأنّه.﴿كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي﴾: يعني المؤمنين. و قيل[٥]: الصّاحبة. و قيل[٦]: أهل الصّفّة. ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (۱۰۹).

۱۱۰. ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾: هزوا. و قرأ[۷] نافع و حمزة و الكسائي بالضّمّ. و هما مصدرا سخر، زيدت فيهما ياء النّسب للمبالغة. و عند الكوفيّين، المكسور بمعنى الهزء، و المضموم- من السّخرة- بمعنى الانقياد و العبوديّة.﴿حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾: من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم، فلم تخافوني في أوليائي.﴿وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (۱۱۰) استهزاء بهم.

۱۱۱. ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا﴾ على أذاكم﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ (۱۱۱) فوزهم بمجامع مراداتهم، مخصوصين به. و هو ثاني مفعولي﴿جَزَيْتُهُمُ﴾. و قرأ[۸] حمزة و ابن كثير و الكسائيّ بالكسر، استئنافا.

۱. و في شرح الآيات الباهرة[۹]: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول اللّه- عزّ وجلّ-:﴿أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ في علي﴿فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ﴾[۱۰]: معناه أن يقال لمن خفّت موازينه:﴿أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ في علي،﴿فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ﴾؟ فإذا قيل لهم ذلك، قالوا:﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾ - إلى قوله:-﴿هُمُ الْفائِزُونَ﴾. و هم شيعة آل محمّد- صلوات اللّه عليهم.

۲. و في إرشاد المفيد[۱۱] رحمه الله بإسناده إلى أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: إنّ عليّا و شيعته هم الفائزون.

---

۱. المؤمنون/ ۱۰۸.

۲. تفسير القمي ۲/ ۹٤.

۳. كذا في النسخ و المصدر. و لكن الصحيح ما نقل في الصافي ۳/ ٤۱۲ و نور الثقلين ۳/ ٥٦٦ نقلا عن المصدر:« تداكّوا».

٤. ۱ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٥.

٥. ۱ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٥.

٦. ۱ و ۲ و ۳- أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٥.

۷. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٥.

۸. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٦.

۹. تأويل الآيات ۱/ ۳٥٦، ح ۱۰.

۱۰. المؤمنون/ ۱۰٥.

۱۱. الإرشاد/ ۱۸.

۳. و في كتاب ثواب الأعمال[۱] بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة، لم يكتب من الغافلين- إلى أن قال:- و من قرأ مائة[۲] آية، كتب من الفائزين.

۱۱۲. ﴿ **قالَ** ﴾ ، أي الله، أو الملك المأمور بسؤالهم. و قرأ[۳] ابن كثير و حمزة و الكسائيّ على الأمر للملك، أو لبعض رؤساء أهل النّار. ﴿ **كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ** ﴾ أحياء أو أمواتا في القبور؟ ﴿ **عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ (۱۱۲): تمييز ل «كم».

۱۱۳. ﴿ **قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾ استقصارا لمدّة لبثهم فيها بالنّسبة إلى خلودهم في النّار. أو لأنّها كانت أيّام سرورهم، و أيّام السّرور قصار. أو لأنّها منقضية، و المنقضي في حكم المعدوم. ﴿ **فَسْئَلِ الْعادِّينَ** ﴾ (۱۱۳): الّذين يتمكّنون من عدّ أيّامها، إن أردت تحقيقها، فإنّا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكّرها و إحصائها. أو: الملائكة الّذين يعدّون أعمار النّاس و يحصون أعمالهم. و قرئ[۴]: «العادين»- بالتّخفيف- أي: الظّلمة، فإنّهم يقولون ما نقول. و «العاديين»، أي: القدماء المعمّرين، فإنّهم أيضا يستقصرون.

و في تفسير عليّ بن إبراهيم[۵]: و قوله: ﴿ **قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ** ﴾ قال: فاسأل[۶] الملائكة الّذين يعدّون علينا الأيّام، و يكتبون ساعتنا و أعمالنا الّتي اكتسبناها فيها.

۱۱۴. ﴿ **قالَ** ﴾ : و في قراءة الكوفيّين[۷]: «قل[۸]». ﴿ **إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ (۱۱۴): تصديق لهم في مقالهم.

۱۱۵. ﴿ **أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً** ﴾ : توبيخ على تغافلهم. و «عبثا» حال بمعنى عابثين. أو مفعول له. أي: لم نخلقكم تلهّيا بكم، و إنّما خلقناكم لنتعبّدكم و نجازيكم على أعمالكم. و هو كالدّليل على البعث.

و في كتاب علل الشّرائع[۹] بإسناده إلى جعفر بن محمّد بن عمّارة[۱۰]، عن أبيه قال: سألت الصّادق جعفر بن محمّد- عليهما السّلام- فقلت له: لم خلق الله الخلق؟ فقال: إنّ الله- تبارك و تعالى- لم يخلق خلقه عبثا، و لم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، و ليكلّفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه. و ما خلقهم ليجلب منهم منفعة، و لا ليدفع

---

۱. ثواب الأعمال/ ۱۲۹، ح ۱.
۲. المصدر: ثلاثمائة.
۳. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٦.
٤. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٦.
٥. تفسير القمي ۲/ ۹٤- ۹٥.
٦. المصدر: سل.
۷. المصدر: حمزة و الكسائي.
۸. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱٦.
۹. علل الشرايع/ ۹، ح ۲.
۱۰. س، أ، ن: عمّار.

بهم مضرّة، بل خلقهم لينفعهم، و يوصلهم إلى نعيم الأبد.

و بإسناده[1] إلى مسعدة بن زياد، قال: قال رجل لجعفر بن محمّد- عليهما السّلام-: يا أبا عبد اللهّ، إنّا خلقنا للعجب! قال و ما ذلك، للهّ أنت!؟ قال: خلقنا للفناء. قال: مه! يا ابن أخ! خلقنا للبقاء. و كيف تفنى جنّة لا تبيد، و نار لا تخمد. و لكن قل: إنّما نتحوّل من دار إلى دار.

﴿وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ﴾ (۱۱۵): معطوف على﴿أَنَّما خَلَقْناكُمْ﴾ أو «عبثا». و قرأ[2] حمزة و الكسائيّ و يعقوب بفتح التّاء و كسر الجيم.

۱۱۶. ﴿فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ : الّذي يحقّ له الملك مطلقا. فإنّ من عداه مملوك بالذّات، مالك بالعرض، من وجه دون وجه و في حال دون حال.﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾ : فإنّ من عداه عبيد. ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (۱۱۶): الّذي يحيط بالأجرام، و ينزل منه محكمات الأقضية و الأحكام. و لذلك وصفه بالكرم، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين. و قرئ[3] بالرّفع، على أنّه صفة الرّبّ.

۱۱۷. ﴿وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾ : يعبده إفرادا، أو إشراكا.﴿لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ﴾ : صفة أخرى ل «إله»، لازمة له، فإنّ الباطل لا برهان له به. جيء بها للتّأكيد و بناء الحكم عليه، تنبيها على أنّ التّديّن بما لا دليل عليه ممنوع، فضلا عمّا دلّ الدّليل على خلافه. أو اعتراض بين الشّرط و الجزاء لذلك. ﴿فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ فهو مجاز له، مقدار ما يستحقّه. ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ (۱۱۷): إنّ الشّأن. و قرئ[4] بالفتح، على التّعليل أو الخبر. أي: حسابه عدم الفلاح. بدأ السّورة بتقرير فلاح المؤمنين، و ختمها بنفي الفلاح عن الكافرين. ثمّ أمر رسوله بأن يستغفره و يسترحمه فقال:

۱۱۸. ﴿وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (۱۱۸).

---

۱. نفس المصدر/ ۱۱، ح ۵.

۲. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۶.

۳. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۶.

٤. أنوار التنزيل ۲/ ۱۱۶.